الجمعة 24 كانون الأول 2021
العدد 4522 السنة السادسة عشرة
Vendredi 24 Décembre 2021 nº 4522 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

البرازيل

استهاتة أميركيّة لمنع التغيير
ظلّ دا سيلفا يقترب

14

سلامة يذلّ العسكريين وموظفي القطاع العام
من أجل عشرة من الدولارات! [2]

(أ ف ب)

الفنادق «تصفّر» في الأعياد
إقفال غير معلن

[4 ـ 5]

فلسطين

إسرائيل بمواجهة الضفّة
«التمساح المقلوب» يزداد قصوراً

12

بورتريه

حسن إيرلو
كلّ بلادنا يمن

13

تحتجب «الأخبار» يومي السبت والاثنين لمناسبة عيد الميلاد

السودان

السَيْر بين الجثث
عبد الله حمدوك لا يجد ظهيراً

16

قضية اليوم

سلامة يذلّ العسكريين وموظفي القطاع العام من أجل عشرة من الدولارات!

العسكريون انتظموا في طوابير أمام المصارف كما ينتظمون لسماع «أمر اليوم» (مروان بوحيدر)

ندى أيوب

طبعت طوابير موظفي القطاع العام والعسكريين على أبواب المصارف يوم أمس بمشهدية رسمها رياض سلامة واستمتع بالتفرّج عليها بزهو الحاكم بأمره، في بلادٍ يزحف عسكريوها، بالبزة العسكرية، لسحب رواتبهم بالدولار طمعاً بـ«مكسب» لا يتعدى الـ300 ألف ليرة.

في حيلته البائسة، يحوّل سلامة مئات آلاف اللبنانيين إلى صرافين جدد. فموظف القطاع العام أو العسكري الذي تقاضى راتبه أمس بالدولار الـ«fresh» على أساس سعر مبيع منصة صيرفة (21,500) سيبيعه على أساس سعر صرف الدولار في السوق السوداء (تراوح أمس بين 27300 و26700) ويحقق بذلك ربحاً ما بين 200 و500 ألف ليرة (بين 7,4 دولار و18 دولاراً) بحسب فئة الموظف وحجم راتبه. ربح في الأصل يُعد من «الفتات» التي يرميها سلامة، ولم يعد ذا قيمة على الإطلاق مع رفع سعر دولار منصة صيرفة إلى 24 ألفاً مساء أمس، وطالما أن الرواتب بالليرة ستقسم بحسب سعر منصة «صيرفة» لاحتساب قيمتها بالدولار فإن أي ارتفاع في سعر صرف دولار «صيرفة» يؤدي حكماً إلى انخفاض ما سيحققه المستفيدون من أرباح من التعميم 161 الذي كان من المفترَض أن تنتهي صلاحية العمل به مع نهاية العام الحالي، قبل أن يمدده سلامة، ويمدّد معه إذلال الموظفين والعسكريين، حتى نهاية الشهر المقبل مع إمكان تجديده.

> رفع سعر صرف دولار «صيرفة» يؤدي حكماً إلى انخفاض ما سيحققه المستفيدون من أرباح من التعميم 161

في محاولته الفاشلة للجم تدهور سعر صرف الليرة، عبر التعميم 161، أصاب الحاكم ما تبقى من كرامة وطنية لدى حملة الليرة اللبنانية (رواتب / ودائع). هو العارف تمام المعرفة أن الإذلال لساعات مع كل ما سيولّده من تدافع واستجداء وإشكالات على أبواب المصارف لن يمنع تلك الفئة عن قبول الانتظار، وهي الخاسر الأكبر جراء تدهور سعر صرف الليرة، وفقدان قدرتها الشرائية أفقد الكثير من عائلات حملة الليرة أدنى مقومات الحياة الكريمة. يُدرك المستفيدون من التعميم، أن هذا «الربح» ليس كرم أخلاق من الحاكم ولا هو عيدية الميلاد ولا مسك ختام العام، إنّما لعبة جديدة من ضمن سلسلة «إبداعات» إجرائية سيضخّ عبرها الدولارات في السوق علّه يفرمل ارتفاع سعر صرف الدولار. صحيح أن المودعين قبلوا «هيركات صيرفة»، والعسكريين انتظموا في طوابير الانتظار كما ينتظمون لسماع «أمر اليوم»، والموظفين الإداريين حضروا، لكن أحداً لم يكن ممتنّاً لـ«المحسن الكريم» الذي هندس سرقة ودائعهم وجعل رواتبهم بلا قيمة، وها هو يعود اليوم بصفة لاعب ماهر على وتر حاجات الناس ليستخدمهم كأدوات يحتاجها في تنفيذ أحد إجراءاته غير مضمونة النتائج للجم الدولار.

ما شهدناه أمس أصابنا جميعاً معنيين كنا أم لا بالتعميم البدعة، وربما نحن غير المعنيين علينا الامتنان للظروف التي جنّبتنا وقفة لا تحسد عليها تلك الفئة التي لا تملك حتى ترف التفكير في الرفض. مع تهافت «المستفيدين» لسحب رواتبهم عمّت الفوضى، ونتيجة الازدحام الكبير اندلعت الإشكالات بين المواطنين والمشادات بينهم وبين أمن المصارف التي أقفلت أبوابها في وجوه العملاء لعدم قدرتها على تلبية جميع من حضر. ولضبط الأوضاع استعانت بالقوى الأمنية في محاولة لردع من يحاولون الدخول عنوة من مدنيين وعسكريين. وإن كانت مواجهة العسكريين للمدنيين معتادة، فإن ضرب العسكريين لبعضهم البعض ليس بالأمر العابر. الأول حضر بأمر مأذونية للفوز براتب «fresh» دولار والثاني ينفّذ الأوامر. ألم تشعر المؤسسة العسكرية بالإهانة أمس؟ وهل تفرّج الزعماء على ما يحصل لغالبية موظفي القطاع ممن يدينون لهم بالولاء الكامل؟ أسئلة برسم من قدّموا الناس من مدنيين وعسكريين أضاحي على مذبح الحاكم.

في الطوابير وقف الجندي والحاجب والمهندس... ومن ناهز الـ70 عاماً. ومن استطاع الدخول من العسكريين تحديداً فوجئ بحسم سند (تعاضد) وإن كان غير مستحق وفق ما أكّد أحد العسكريين لـ«الأخبار». هو الذي يرى في التعميم 161 «فرصة» لزيادة 300 ألف ليرة على راتبه البالغ 1,300,000 ألف. مع إقراره بأن ما سيجنيه «لا يغني، إنما الرفض أيضاً لم يكن متاحاً ونحن على أبواب الأعياد». أما ربيع وابنته، الموظفان في إحدى وزارات الدولة، فيتقاضى كل منهما 2,400,000 ألف ويحقق «ربحاً» بمقدار 500 ألف. لم يمانعا بالانتظار طالما أن دخل الأسرة سيزداد بمقدار مليون ليرة، «سندفعه بدل اشتراك مولد» يقول ربيع، لكن «هذا لا يجعلنا ننسى أن سلامة والسلطة السياسية نهبوا أموالنا».

البعض كوليد، وهو موظف إداري من الفئة الرابعة، رفض قبول «هبة» الحاكم. «لم أقف يوماً على باب وزير أو نائب، ولن أقف اليوم ذليلاً على باب مصرفٍ وأتحوّل بعدها إلى صرافٍ لتحقيق 500 ألف ليرة».

كريدية يهدّد المصارف

أمام مشاهد الأمس، غير المبررة، غرّد مدير عام هيئة «أوجيرو» عماد كريدية عبر حسابه على «تويتر» قائلاً: «ما شهدناه اليوم من إذلال لأبطال جيشنا مستنكر. لا وجود للقطاع الخاص لولا القطاع العام. وعليه وبحال تعذر على موظفي «أوجيرو» غداً الاستفادة من تعميم مصرف لبنان 161، مع الحفاظ على كامل كرامتهم ستتوقف فوراً خدماتنا عن المصارف الممتنعة. لا حقوق لدينا لمن يحجب عن موظفينا حقوقهم».

> لن يخوض حزب الله مواجهة مع التيار الوطني. والأخير يرفع السقف مطمئناً إلى العلاقة الاستراتيجية التي لا تزال موجودة، في وقت يدرك فيه أنه لا يستطيع أن يخوض الانتخابات وحيداً من دون حليفه

هيام القصيفي

لا حديث سياسياً في هذه الأيام إلا محاولة استكشاف المدى الذي ستبلغه العلاقة بين حزب الله والتيار الوطني الحر. ووفق ذلك، تكثر التساؤلات عمّا سيكون عليه موقف حزب الله، منذ ما قبل كلام النائب جبران باسيل، الى ما بعد كلام رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورسائله المشفّرة والواضحة وقرار المجلس الدستوري، والصفقة التي طارت في غمضة عين.

في خلاصة المعلومات، أنه رغم كل الرسائل والاستعاض الذي يبديه التيار، فإن حزب الله ليس في وارد الرد العلني أو المباشر مهما بلغت حدة الانتقادات التي تطاله. وهذه ليست المرة الأولى بينهما، ولن تكون الأخيرة، التي تحصل فيها هذه التباينات، وإن كانت تتخذ موقفاً أكثر حدّةً نظراً الى ملابساتها وتوقيتها في السنة الأخيرة من عمر العهد. ولهذا الموقف أكثر من مستوى يمكن الحديث عنه. فالحزب، أولاً، يقسم الملفات، ولا يدمجها بعضها ببعض. ملف مجلس الوزراء يختلف عن المجلس الدستوري والانتخابات، والتحقيق في المرفأ يختلف عن ملف العلاقة الثنائية، وملف هذه العلاقة لا يتحدد بتصريحات أعضاء في التيار أو هجومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. إذ لا يزال الطرفان يعملان تحت سقف التفاهم الذي أرسي بينهما قبل سنوات. ومن الخطأ اعتبار أن الجرّة انكسرت بينهما. فالحزب يعرف تماماً حاجة التيار ورئيسه الى هذا النوع من الردود الداخلية والشعبية، وكلما بالغ التياريّون والباسيليّون في استهداف الحزب، سكت الأخير، لأنه يدرك أن هذا المنحى الذي يتّخذه للاستنهاض في الشارع المسيحي وبيئة التيار، من أدوات العمل الانتخابي والسياسي. لا بل إنه في مكان ما يساهم في تقوية التيار داخل بيئته - إزاء بعض المحطات والمفاصل - ولا يجد حرجاً في ذلك، طالما أن موقعه لم يهتز، وأن حليفه يستفيد منه شعبياً. وما دام سقف الاستراتيجيا لا يزال يحكم العلاقة الثنائية فإن الحزب لن يخوض معركة مواجهة مع التيار، على ملفات يمكن تباعاً فكفكة عقدها أو حتى تبقى عالقة كغيرها من ملفات أخرى. وهو وإن كان عالماً بأن عتب التيار في بعض المفاصل حقيقي وليس لمجرد نبذه بري، إلا أن الحزب رسم سلفاً حدود التحالف بين الثنائي والتيار، ولا يخلط بينهما. وباسيل أكثر من يعرف ذلك جيداً، ويعرف خصوصية هذه العلاقة وحساسية محاولة اللعب عليها.

أما من جهة التيار الذي يصوّب على الحزب، فهو في هذه المرحلة أكثر ما يحتاج إليه، وخطاب الاستنهاض ضروري، كما كان ضرورياً في مرحلة الكلام عن حقوق المسيحيين. فالمرحلة الآنية هي، مبدئياً، للاستعداد للانتخابات، وكما يفهم الحزب حاجة التيار في استعادة النبض في الشارع، فإن التيار مدرك أنه لا يمكن خوض الانتخابات بمعزل عن الحزب.

فالتيار عزل نفسه عن كل التحالفات

تقرير

الأصوات الانتخابيّة حدود مواجهة التيّار وحزب الله

والمكوّنات والشخصيات التي تحالف معها في انتخابات عام 2018. ولا يمكنه خوض الانتخابات وفق قانون الانتخاب الحالي إلا على أساس تحالفات عريضة وتفاهمات يمكن أن تؤمن الحواصل اللازمة، وهو منذ ما قبل الانتخابات وحتى اليوم، فقد كل القوى السياسية الأساسية التي يمكن

> ما دام سقف الاستراتيجيا يحكم العلاقة الثنائية لن يخوض الحزب مواجهة مع التيار

أن يتحالف معها، كما خسر حلفاء له في زغرتا وكسروان - جبيل وزحلة، بغض النظر عن خلفية اعتراضه عليهم. وبات، كما أي فريق آخر، يحتاج في دوائر أخرى الى أي نوع من الأصوات، مهما كان عددها، لتأمين مقاعده. فعملياً، يحتاج التيار الى حزب الله في الكورة والبترون، كبر أو صغر عدد ناخبيه فيهما، ويحتاج إليه في كسروان - جبيل حيث يرتفع الكلام الجدي عن تحالف بينهما كما غيرها من الدوائر كزحلة وبعبدا، والكلام عن احتمال حجز الحزب مقعداً للتيار في بعلبك الهرمل. والتيار الذي خسر مقاعد في كتلته ويحتاج الى تعزيزها قبل الرئاسيات باي ثمن، يعرف أنه يخوض مواجهة انتخابية حادة، يحتاج فيها الى كل أسلحته لنيل نتائج ترضيه، ولا يمكن تبعاً لذلك التفريط بما يؤمّنه حزب الله. ويخطئ معارضو التيار في الاعتقاد أن حزب الله لن يعطي أصواته للتيار، حيث ترتفع قدرته وحيث لا تحصل مواجهة بينه وبين حركة أمل كجزين. لذا لا يمكن رسم الانتخابات من الآن وصاعداً من دون الأخذ في الاعتبار المؤشرات الضرورية للتيار.

هذا في الانتخابات، أما في السياسة، فمن الاستعجال الحكم على الانتكاسة الأخيرة في المجلس الدستوري وسقوط التسوية على أنها نهاية المطاف. إذ إن طريق التيار السياسية نحو الانتخابات إذا حصلت، وما بعدها إذا لم تحصل، وإعادة الحكومة الى العمل وصولاً الى رئاسة الجمهورية، تحتاج الى أن يكون على تقاطع وتفاهم مع حزب الله، كما الاستعانة به لتذليل العقبات. وهذا الأمر يدركه باسيل مهما كانت حدّة اعتراضاته.

(هيثم الموسوي)

تقرير

الهيئة العامة لـ«التمييز» ترفض طلب بنك «ميد»

أصدرت الهيئة العامة لمحكمة التمييز قراراً رفضت فيه طلب بنك البحر المتوسط («ميد») مخاصمة الدولة بسبب «خطأ جسيم» نسبه المصرف إلى المحامي العام التمييزي بالتكليف، القاضي جان طنوس («الأخبار»، 23 تشرين الثاني 2021). وكان طنوس طلب في 2021/10/7 من بنك «ميد»، كما من مصارف أخرى، كشوفات حسابات رجا سلامة، شقيق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، المشتبه بهما في قضية اختلاس أموال من مصرف لبنان وتبييضها والتزوير واستخدام المزوّر والإثراء غير المشروع.

وبعد وصول الطلب القضائي إلى المصارف، لجأ بنك «ميد» - عبر وكيليه المحاميين رشيد درباس وأسامة سلمان - إلى الهيئة العامة لمحكمة التمييز في 5 تشرين الثاني 2021، لإبطال طلب القاضي طنوس الحصول على كشوفات حسابات رجا سلامة.

القاضي استند إلى المادة السابعة من قانون السرية المصرفية، التي تنص على أنه لا يمكن للمصارف أن تتذرّع بسرّ المهنة بشأن الطلبات التي توجّهها السلطات القضائية في دعاوى الإثراء غير المشروع. أما الوكيلان القانونيان لبنك «ميد»، فيريان أنّ تلك المادة باتت بحكم الملغاة، بعد صدور قانون مكافحة الفساد عام 2020. ويرى قضاة وقانونيون أنّ اعتبار المادة السابعة من قانون السرية المصرفية ملغاةً ليس سوى «هرطقة لا أساس لها قانوناً».

وقد طلب وكيلا «ميد» من الهيئة العامة لمحكمة التمييز، إبطال طلب طنوس الحصول على كشوفات حسابات رجا سلامة، وكف يده «عن متابعة أي عمل يتعلق» بالمصرف المذكور. واعتبر المحاميان أن ما طلبه طنوس يدخل في الاختصاص الحصري لهيئة التحقيق الخاصة التي يرأسها حاكم مصرف لبنان.

وقد أصدرت الهيئة العامة لمحكمة التمييز، أمس، قراراً رفضت فيه طلب «ميد»، ما يعني أن طنوس قادر على متابعة عمله كاملاً، بعدما كان، منذ الخامس من الشهر الماضي، ممنوعاً، بسبب الدعوى التي تقدم بها «ميد»، عن متابعة الجزء المتعلق بهذا المصرف في التحقيق المفتوح مع الشقيقين سلامة وآخرين.

ولم يُنشَر بعد قرار الهيئة العامة لمحكمة التمييز لمعرفة الأسس القانونية التي بُني عليها.

(الأخبار)

على الغلاف

الفنادق والشاليهات «تصفّر»: إقفال غير معلن

السكون يخيّم على الفنادق والشاليهات في فترة الأعياد. ما خلا بعض المناطق التي تستفيد من «الحركة» لأيام معدودة فقط. قبل أن يسكنها الجمود من جديد. والجميع يشكو. بمن فيهم المناطق المصنفة للميسورين

رضا صوايا

في مثل هذه الفترة من العام كان يستحيل إيجاد غرفة شاغرة في الفنادق والشاليهات على امتداد الخريطة اللبنانية خصوصاً في المناطق الجبلية المكسوة بالثلوج: الحجوزات كانت تتم قبل أسابيع، وطرقات القرى والبلدات الجبلية كانت تزدحم بالزوار الذين لم يبق منهم إلا جلد الذكريات، فيما تجاهد الفنادق والشاليهات للصمود للعام الثالث على التوالي. أكثر من 100 ألف شخص قدموا لتمضية الأعياد في لبنان غالبيتهم العظمى من المغتربين في البلاد العربية وأفريقيا. «إلا أن أستفادة

أبرز الأجانب الذين يشغلون الفنادق عراقيون وأردنيون ومصريون فيما الوجود الخليجي معدوم

القطاع الفندقي منهم خجولة جداً كونهم، بغالبيتهم الكاسحة، يملكون منازل في لبنان أو يبيتون في منازل أقاربهم على عكس المغتربين في الأميركتين وأستراليا. بالتالي تستفيد منهم المطاعم والملاهي والمقاهي لا الفنادق»، بحسب نقيب أصحاب الفنادق بيار الأشقر. أما عدد الأيام التي يستفيد منها القطاع من مجيئهم فعلياً في حال قصدوا الفنادق «فلا تزيد على يومين أو ثلاثة، هي عبارة عن ليلة رأس السنة والليلة أو الليلتين اللتين تليانها، كون عيد الميلاد يحتفل به في المنازل».

نسبة الإشغال في الفنادق، وفق الأشقر، وصلت إلى حدود 75% في بعض المناطق كبرمانا والبترون وبعض مناطق التزلج كفاريا وفقرا. وفي بيروت تقارب النسبة الـ 50%، «ولا نتوقع أي تعديلات تذكر على هذه النسب في الأيام المقبلة». أما المناطق الأخرى والأبعد، كالبقاع والأرز، «فلن تستفيد من هذه الحركة بشكل كاف». ويلفت إلى أن «الفنادق التي كانت تتقاضى على 200 دولار في الليلة أصبحت تتقاضى حوالى 70 دولاراً، بالليرة وفق سعر الصرف اليومي للبنانيين، وبالدولار لـ«أجانب». وأبرز الأجانب الذين يشغلون الفنادق عراقيون وأردنيون ومصريون، «فيما الوجود الخليجي معدوم».

(الأرشيف ـ مروان طحطح)

يلفت الأشقر إلى أن أغلب مطاعم الفنادق لن تقيم حفلات لليلة رأس السنة هذا العام، بسبب منع إقامة الحفلات بقدرة استيعابية تفوق الـ 50% من سعة المكان أو القاعة المخصصة، «وهو ما يعرضنا لخسائر. بعض كبار الفنادق يتقاضون 100 ألف دولار للغناء ساعتين، فكيف يمكن جمع مثل هكذا مبلغ في الظروف التي نعيشها وبقدرة استيعابية محدودة؟». ويشير إلى أن «الفنادق تعمل بشكل جزئي وبنسبة 20% فقط، وهناك إقفال غير معلن للعديد من الفنادق. كلفة المحروقات أصبحت تساوي نسبة 40% من مصاريف الفندق في حال كان الإشغال كاملاً، وفي حال كانت نسبة الإشغال أقل نقع في خسارة فعليّة».

أما في ما يتعلق بالشاليهات، فليست الأمور أفضل حالاً، ما خلا بعض الاستثناءات التي لا تقلل من قتامة الصورة. الجامع المشترك بين معظم مالكي الشاليهات هو «عدد الاتصالات الكبير جداً والذي لا يتناسب وعدد الحجوزات التي تبقى محدودة للغاية». حتى المدن والبلدات التي كانت تشتهر بجذبها لميسوري الحال تئن من وقع الأزمة كغيرها.

يشرح شربل حلو، صاحب منتجع Wood Hills Resort في ميروبا أن «العديد من المؤسسات السياحية والمطاعم والمقاهي أغلقت في المنطقة ومن لا يزال صامداً يعمل بالكلفة. نجتمع يومياً أنا وغيري من أصحاب الفنادق والمنتجعات في فاريا في المقهى لأن لا عمل لدينا نقوم به». ويؤكد أن «المنطقة تصفّر فعلياً. هل عدد من يملكون دولارات كاف لإنعاش منطقة سياحية واسعة تضم مئات المؤسسات السياحية؟ منذ شهرين حتى اليوم لم أؤجر إلا شاليه واحدة فقط. ولرأس السنة لدي حجزان غير مؤكدين حتى اللحظة. كلفة الستوديو لشخصين تبلغ 200 دولار في منتصف الأسبوع و 250 دولاراً في نهاية الأسبوع فيما كلفة المحروقات لكل شاليه تصل إلى 114 دولاراً على الغاز و 103 دولارات على المازوت، من دون احتساب بقية المصاريف».

في الزعرور الصورة سوداوية بحسب صاحب منتجع Pres Du Lac وسيم خراط الذي يتحدث عن «وضع صعب للغاية. العديد من المؤسسات في المنطقة تغلق أبوابها لتعود وتفتحها في الموسم أو فصل الصيف. الاتصالات كثيرة لكن الحجوزات شبه معدومة. كان الزبائن في مثل هذه الفترة من السنة يستأجرون الشاليه لمدة أسبوع أو أسبوعين، فيما الحجز اليوم لا يتعدى يومين أو ثلاثة». يشدد خراط على ضرورة الاقتناع بأنه «يستحيل تسيير مؤسسات سياحية على فكرة الاتكال على الاغتراب. الاغتراب مهم لكنه لا يغطي كامل السنة. اتكالنا هو على المقيمين الذين تدهورت أحوالهم المعيشية بشكل دراماتيكي».

في المقابل يشير كريستيان مكاري، المدير في منتجع Chalet de Charme في الأرز إلى أن «الحجوزات كاملة حتى شهر نيسان. طريقة عملنا مختلفة عن غيرنا. المكان عبارة عن شاليه كبير مقسم إلى عدة غرف ويتسع لـ 20 شخصاً، بالتالي من يحجزه يحجزه كاملاً أو يحجز طابقاً واحداً يتسع لثمانية أشخاص. لذلك الزبائن هم غالباً عائلات أو مجموعات كبيرة من الأصدقاء. نؤجر الشاليه بـ 1200 دولار لليلة لـ 20 شخصاً، وفي شاليه آخر بكلفة 300 دولار لليلة لـ 6 أشخاص».

كذلك في اللقلوق حيث تشير إدارة منتجع Los Reyes إلى أن «الوضع مقبول، وهناك حجوزات أغلبها من مغتربين. إيجار الـ bungalow يبدأ بـ 100 دولار لليلة ويصل إلى 180 دولاراً. أما بالنسبة لحفلة رأس السنة، فسنقيم حفلة بسيطة في المطعم للنزلاء فقط».

شركات تأجير السيارات تطفئ محرّكاتها

رضا صوايا

لم تنعكس فترة الأعياد وإقبال المغتربين على لبنان على قطاع تأجير السيارات الذي يعمل بشق الأنفس، في موسم اعتادت خلاله الشركات سابقاً أن تؤجر كامل أسطولها.

فبعد شلل شبه كامل أصاب أعمال قطاع تأجير السيارات منذ أواخر 2019، ووصلت فيه نسبة التشغيل في بعض الفترات إلى 0%، عاد القطاع في موسم الصيف المنصرم ليشهد ازدهاراً ملموساً، بحكم قدوم مئات الآلاف المغتربين والسيّاح، ووصلت نسبة التشغيل خلال تموز وآب إلى أكثر من 85%. لكن مع انقضاء الصيف عادت الأزمة لتلقي بثقلها على القطاع الذي أطفأ معظم محركاته.

نقيب أصحاب شركات تأجير السيارات السياحية الخصوصية محمد دقدوق أوضح أن «الانحدار الحاد في الأعمال بدأ في شهر أيلول إذ وصلت نسبة التشغيل إلى 4% فقط، وهي نسبة استمرت حتى الشهر الجاري، عندما بدأنا نسجل تحسناً طفيفاً منذ حوالى الأسبوع، مع نسبة تشغيل بلغت 15%».

يشكل المغتربون والسيّاح حوالى 96% من زبائن شركات تأجير السيارات» بحسب إحصاءات نقابة أصحاب شركات تأجير السيارات السياحية الخصوصية. لكن قدوم أكثر من 100 ألف منهم حتى اللحظة لقضاء الأعياد لم يترجم ازدهاراً في أعمال القطاع على غرار فصل الصيف أو السنوات التي سبقت الانهيار في مثل هذه الفترة من العام، ولا يتوقع دقدوق أن «تزيد نسبة التشغيل على 25%». أما الأجانب الذين يستأجرون السيارات فهم بمعظمهم من العراقيين، «لكن نسبتهم لا تزيد على 10% من مجمل المستأجرين».

نسبة الحجوزات 15٪ والسيارات تؤجر باقل من 40٪ من قيمتها الفعلية

وبعد أن كانت الأسعار في فصل الصيف قد عادت إلى قيمتها الفعليّة التي كانت الشركات تتقاضاها قبل عام 2019، فإن الركود الحاصل وضعف الحركة دفعا بالشركات إلى إعادة تعديل أسعارها التي «لا تتجاوز حالياً نسبة 40% من القيمة الفعليّة التي يجب أن تتقاضاها في الظروف الطبيعية. فالسيارة التي كانت تؤجر بـ 30 أو 35 دولاراً نؤجرها حالياً بـ 15 دولاراً، وأحياناً أقل». وفقاً لدقدوق. ويلفت إلى أن مدة تأجير السيارات «التي كانت عادة تمتد لأسبوعين في مثل هذا الموسم أصبحت ذكرى من الماضي، اقصى حد للإيجار بتراوح بين 5 أيام وأسبوع». فيما «الطلب يتركز على السيارات الصغيرة والمتوسطة. فالشركات باعت أكثر من 50% من السيارات الكبيرة من أسطولها». علماً أن أحدث الأرقام حول حجم أسطول السيارات بشكل عام ستظهر مع بداية العام الجديد، خصوصاً أن الأسطول كان قد شهد تراجعاً حاداً من 19800 سيارة عام 2018 إلى 13000 سيارة تقريباً في الأشهر السابقة، «فيما لا قدرة للشركات على تحديث أسطولها وشراء سيارات جديدة».

مقالة

«أشباح» الجامعة اللبنانيّة

سندرا غصن وانطوان أبي زيد *

يخيّم طيف الجامعة اللبنانية على مشهد التعليم العالي منذ بداية العام الدراسي. فالظلم اللاحق بالأساتذة المتعاقدين بالساعة يفوق أيّ ظلم تتعرّض له باقي مكوّنات القطاع العام. الأساتذة الذين قرّروا التحرك نجحوا في انتزاع اعتراف واسع بشرعيّة التفرّغ وأحقيته. شكّلوا لجنتهم التمثيليّة في تشرين الأوّل الماضي وبدأوا إضراباً مفتوحاً حاز موافقة 866 أستاذاً من مختلف الكلّيّات والفروع، عن طريق استبيان إلكتروني. وتزامن الإضراب مع إعلان «رابطة الأساتذة المتفرّغين» التراجع عن قرارها مقاطعة بداية العام الجامعي، ولا يزال مستمرّاً حتى الساعة.

في ما يخص آلية التفرغ في الجامعة، جرت العادة أن ينتقل الأستاذ تلقائياً إلى التفرّغ بعد سنتين من التدريس التجريبي، بقرار يتخذه مجلس الجامعة. لكن، منذ عام 1997، صادر مجلس الوزراء هذه الصلاحية وبات التفرّغ يتطلب في كل مرة نضالاً مُضنياً. حصل التفرغ الأخير في تموز 2014 بعد سلسلة اعتصامات وإضرابات وصلت إلى حدّ مقاطعة الأساتذة تصحيح الامتحانات. ومنذ ذلك التاريخ، حُجب الحق بالتفرّغ عن الأساتذة.

أهميّة التفرّغ تكمن في أنّه ضرورة ملحّة لحماية دور الجامعة التنموي خصوصاً في ظلّ الانهيار الاقتصادي، وإقراره شرطٌ أساسي لاستعادة الأداء المنتظم في عمل الجامعة.

يتعمّد البعض إلصاق تهمة «عدم الإنتاجية» بالجامعة اللبنانية. وهي تهمة تُسوّقها غالباً الفئة الفكرية التي تعمل على شيطنة الدولة، وتعترض على تدخّلها في الاقتصاد ككلّ، بما في ذلك في قطاعَي التعليم والصحّة. وهي الفئة نفسها التي مهّدت للسياسات النيوليبرالية التي تفشّت في العالم منذ الثمانينيات واعتُمدت خلال التسعينيات في لبنان، ضمن موجة معادية للدولة، دمّرت الإدارات العامة في عدد من البلدان النامية. وقد تُرجمت هذه السياسات في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية في لبنان بتكريس التعاقد الوظيفي في الإدارات والتغاضي عن ملء الشواغر في الملاكات والخصخصة التي طاولت بعض القطاعات.

هذا المنحى النيوليبرالي طاول سياسات التعليم العالي أيضاً. فمنذ منتصف التسعينيات شهد لبنان ظاهرة تكاثر الجامعات الخاصة ذات الهُوية «النفعية - التجارية». وهي ظاهرة أضرّت بالإرث المؤسّساتي التربوي للتعليم العالي، الخاصّ والرسمي، الذي تعود جذوره إلى عقود طويلة. وتعمل هذه المؤسسات وفق مبادئ السوق وتسعى وراء الربح، وهدفها الوحيد استقطاب أكبر عدد ممكن من الطلاب من دون احترام معايير القبول ونوعية التعليم.

في غضون ذلك، حافظت الجامعة اللبنانيّة على قدرتها التنافسيّة في مجال التعليم العالي، وفي تقديم مستوى تعليمي ينافس ما تقدّمه أعرق الجامعات الخاصة، باعتراف التصنيفات العالمية للتعليم العالي (على سطحية المعايير المعتمدة في هذه التصنيفات). كما أحرزت الجامعة المراتب الأولى في لبنان والمنطقة العربية رغم محدوديّة تمويلها، إذ إنّ متوسّط كلفة الطالب يعادل 5 ملايين ليرة سنوياً بحسب أرقام الموازنة العامّة، وهو رقم ضئيل جداً مقارنة بمتوسّط كلفة الطالب في أيّ من الجامعات الخاصة. وبهذه الإمكانات المتواضعة، تؤمّن الجامعة التعليم النوعي لنحو 80 ألف طالب يتمّ انتقاؤهم وفق معايير الاستحقاق والكفاءة، كلّ ذلك يُثبت الجدوى الاقتصادية لهذه الجامعة من دون أن ينفي الحاجة إلى ورشة إصلاحية شاملة لتطويرها.

وتأمين التعليم النوعي يقع على عاتق الكادر التعليمي. فعملية التعليم لا تكتمل من دون المزج بين المحاضرات والتجربة البحثية على نحو يفضي إلى صقل المعرفة العلمية لدى الطلاب وتزويدهم بالمهارات البحثية. ولا يمكن إنجاز هذه العملية بصورة فعلية ومستدامة من دون تفريغ الأساتذة وإنهاء التعاقد بالساعة. فصيغة التعاقد بالساعة لا تسمح للأساتذة بتخصيص الوقت اللازم لإتمام العملية المنشودة، وهي تتعارض مع المادة 8 من «توصية اليونسكو بشأن أوضاع المدرّسين لعام 1966».

تلعب الجامعة أدواراً تنمويّة متعددة من خلال فعّاليّة أدائها ومساهمتها في الدخل القومي وقدراتها البحثية والاستشارية. لذلك فإنّ الاستمرار في حجب التفرّغ، خصوصاً في ظلّ الانهيار الاقتصادي الشامل، ستكون له تداعيات خطيرة تؤدّي إلى التفريط بهذه الأدوار. وأبرز التداعيات السلبية ستكون خسارة الجامعة لأساتذتها واندثار ما راكمته من خبرات وقدرات منذ تحسين الرواتب في منتصف التسعينيات وحتى بداية الأزمة.

التفرّغ حاجة

تتألّف الهيئة التعليميّة في الجامعة حاليّاً من 1600 أستاذ من الداخلين في الملاك والمتفرّغين، وما يقارب 3500 أستاذ من المتعاقدين بالساعة. تتوزّع ساعات التدريس على أفراد الهيئة بما يتناقض مع المادّة 5 من قانون تنظيم عمل الجامعة، إذ تنصّ على أن يتولّى

> من المفارقات أنّ أقساماً أكاديمية في بعض الكلّيات والفروع مكوّنة بأكملها من أساتذة متعاقدين بالساعة

الأساتذة الداخلون في الملاك والمتفرّغون 80% من مجمل ساعات التدريس. هذا النصّ القانوني مُنتهك بشكل صارخ، إذ إنّ الأساتذة المتعاقدين يتولّون حالياً 80% من مجمل الساعات. أي أنّ النسبة القانونية مقلوبة رأساً على عقب! ومن المفارقات أنّ أقساماً أكاديميّة في بعض الكلّيات والفروع مكوّنة بأكملها من أساتذة متعاقدين بالساعة. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الأعباء الأكاديميّة التي يتحملها المتعاقد بالساعة لا تقلّ عن تلك التي يتحمّلها المتفرّغ. هذا الخلل قد يهدّد انتظام عمل المجالس الأكاديميّة بحسب القانون 66، لكونه شغوراً مقنّعاً لمراكز أكاديميّة وإداريّة أساسية في الجامعة.

يمثّل الأساتذة المتعاقدون بالساعة الفئة الأكثر عرضةً لتَرْك الجامعة بما أنّها محرومة من الأمان الوظيفي. فالمتعاقدون لا يحقّ لهم الانتساب إلى «رابطة الأساتذة» وصندوق التعاضد، وهم مستثنون من كل أشكال التغطية التقاعية والصحّية والاجتماعية ومن الحقوق التقاعديّة. أمّا الدخل الذي يتقاضونه فيقتصر على تحويلة ماليّة سنويّة غير منتظمة لا تتجاوز قيمتها 25 مليون ليرة. هذا الواقع يدفع بالأساتذة إلى البحث عن مصادر دَخْل أخرى فيلجأون، مرغمين في أغلب الأحيان، إلى العمل في وظائف رديفة في المجالين التربويّ وغير التربوي. هذا الواقع غير المستقرّ يولّد لدى الأساتذة شعوراً بعدم الرضا عن الذات ويؤثّر سلباً على مختلف نواحي حياتهم المادّية والنفسية والمعنوية. إضافة إلى ذلك، يشعر الأستاذ المتعاقد بعدم الاعتراف بوجوده في المؤسّسة القائمة أساساً على كاهله. ويعبّر بعض الأساتذة عن هذا الشعور من خلال وصف أنفسهم بأنهم بمثابة «أشباح» داخل الجامعة. هذا الوضع بأكمله يتناقض مع الفقرتين 46 و63 من «توصية اليونسكو بشأن أوضاع هيئات التدريس في التعليم العالي لعام 1997» التي وقّع عليها لبنان.

إقرار التفرّغ يشكل حاجة مُلحّة لتأمين انتظام العمل داخل الجامعة وتجنيب الأساتذة التداعيات السلبيّة لصيغة التعاقد بالساعة. والتمادي في إهمال البتّ بالتفرّغ وتأجيله سيدفع بالأساتذة نحو الهجرة إلى الخارج وإلى الجامعات الخاصّة المحلّيّة، بوتيرة ستتسارع في ظلّ استمرار الأزمة الاقتصاديّة. وستكون لذلك نتائج غير قابلة للعكس ولا يمكن توقّع حجمها وقياسه. عندها، سيصبح من المستحيل استقطاب هذا النوع من الكفاءات خلال العقد المقبل، بسبب تراجع مستوى الحياة في لبنان بعد الأزمة. كما أن إقرار التفرّغ الآن ستكون له منافع كثيرة مقارنةً بكلفته المقوَّمة بالليرة اللبنانية وبالتالي يمكن الاستفادة منه لتحصين الجامعة في مواجهة الأزمة.

التمادي في خَجْب التفرّغ يعكس خياراً على صعيد السياسة الاقتصادية معادياً لمشروع الدولة ولمؤسّساتها، وخصوصاً الجامعة اللبنانية، ولا يمكن اعتباره نتيجةً لـ«عراقيل» تقنية ماليّة أو غير ماليّة.

تتوزّع مسؤوليّة إنجاز التفرّغ حالياً على ثلاثة أقطاب تتمثّل بالأساتذة المتعاقدين وإدارة الجامعة ومجلس الوزراء. يتحمّل الأساتذة مسؤولية متابعة الضغط الموحّد والإصرار على أحقيّة المطلب وإقناع الرأي العامّ بضرورة صون حقوقهم والحفاظ على الكادر التعليميّ. وتعبّر عن موقف الأساتذة «اللجنة التمثيلية للأساتذة المتعاقدين» التي تضمّ ممثّلين عن الكلّيات والفروع كافة. ويُشكّل نشاط هذه اللجنة استمراراً لعمل لجان المتابعة السابقة. هذه القدرة التمثيليّة سمحت للّجنة أن تبلور موقفاً واضحاً موحّداً للمتعاقدين وأن تثّبت عليه. وقد نجح الإضراب في تظهير الحاجة الفعلية للأساتذة المتعاقدين لتسيير أمور الجامعة بصورة طبيعية.

ولإدارة الجامعة دورٌ محوريّ في المرحلة الحاليّة. ففي ظلّ غياب عمداء أصيلين، يتألّف مجلس الجامعة من رئيسها ووزير الوصاية، أي وزير التربية. منذ توليه مهامّه أخيراً، يحاول الرئيس الجديد إعداد «ملفّ مُنجز» من المتوقّع أن يرفعه إلى الوزير خلال الأسابيع المقبلة. عندما يصبح هذا الملفّ في عهدة الوزير، يُتوقّع منه أن يدرسه ويوقّعه ثمّ يرفعه إلى الأمانة العامّة لمجلس الوزراء أسوةً بملفّ الملاك. عندئذ تترتّب على رئيس الحكومة مسؤوليّة التمهيد لإقرار ملفّ التفرّغ من دون تأخير، عبر تأمين التوافق على صيغته النهائية وضرورة إقراره. المسؤولية إذاً مشتركة ومتشابكة بين هذه الأطراف الثلاثة المختلفة. وإنجاز ملفّ التفرّغ رهن بوجود حسّ مسؤوليّة وطنيّة وإرادة سياسيّة وإداريّة لدى هذه الأطراف تسمح بتذليل العراقيل التي قد تطرأ وتحول دون أن يبصر التفرّغ النور.

إذا كانت الغاية المنشودة للتفرّغ تحمل في ظاهرها مصلحة الأساتذة كأفراد، فإنّها تعكس، في حقيقتها وجوهرها، خياراً حاسماً اتّخذه هؤلاء في تكريس انتمائهم إلى الجامعة على الرغم من دخول لبنان في المجهول.

أخيراً نسأل: هل سيجرؤ في المستقبل أيّ من الدكاترة الأكفاء على الالتحاق بالجامعة اللبنانية في حال التمادي في منع التفرّغ عن مستحقّيه؟ وإلى متى سيصمد الأساتذة الحاليّون؟ وهل يمكن للنخبة الحاكمة أن تتحمّل التبعات الاجتماعيّة - البنيويّة التي ستنتج عن الإجهاز الكامل على ما تبقّى من هيكليّة التعليم العالي النوعيّ في لبنان؟

* أستاذان متعاقدان في الجامعة اللبنانية

(هيثم الموسوي)

كورونا

«أوميكرون» نحو الانتشار المحلي

راجانا حميّة

100 حالة مؤكّدة و141 أخرى قيد التحقق، هي حصيلة الفحوص الإيجابية للقادمين عبر مطار بيروت الدولي، والتي تحمل عدوى «أوميكرون»، المتحور الثالث الذي يحضر البلاد اليوم لثالث تجربة مرعبة قد تخوضها قريباً. المرعب في هذه الجردة أنها هي الأخرى حصيلة 16 يوماً فقط، من الثالث إلى التاسع عشر من كانون الأول الجاري، وتحديداً منذ إعلان وزارة الصحة تسجيل أول إصابة بالمتحور. مع ذلك، ليست هذه خلاصة نهائية، إذ إن «عدّاد» الفحوص الإيجابية وصل إلى حدود 386 حالة في الأيام الثلاثة الماضية، فيما التوقعات تشير إلى تخطي المصابين بـ«أوميكرون» من القادمين الـ400 إصابة بأقل تقدير، مع ما يحمله هذا الرقم من سيناريو كارثي، خصوصاً إذا أخذ في الاعتبار مخالطة أصحاب الفحوص الإيجابية من المسافرين لمسافرين آخرين على متن طائرات العودة ومن ثم أقاربهم! بالأرقام، تزداد يوماً بعد آخر نسبة المصابين بالمتحور الجديد من أصل الفحوص التي ارتفعت نسب إيجابيتها أيضاً، خصوصاً منذ 17 الجاري عندما تخطت عتبة الـ100 إصابة ووصلت في 21 منه إلى 143. وسجل خلال هذه الأيام الخمسة وصول 620 حالة إيجابية عبر مطار بيروت، (العدد الإجمالي منذ بداية الشهر الجاري وحتى 21 منه 1107 فحوص إيجابية)، يتوقع أن يكون «50% منها من حاملي المتحور الجديد»، على ما تقول المصادر. وعلى عكس ما يمكن توقعه، فإن نسب الزيادة في الفحوص الإيجابية للقادمين (ارتفعت من 0,2% في الأول من الجاري إلى 1,62% في 21 منه)، كما متحور «أوميكرون» ليس مردّه زيادة أعداد المسافرين، وإنما سرعة انتشار المتحور في العالم». واللافت أن معظم الإصابات بالمتحور تسجّل في رحلات البلدان التي بات فيها «أوميكرون» في مرحلة متقدمة من الانتشار. وفي هذا السياق، يمكن الإشارة إلى عدد من الدول تسجل عدداً كبيراً من الحالات الإيجابية، ومن بينها أغلبية الحالات الحاملة لـ«أوميكرون»، على متن رحلاتها، وهي أبيدجان (53 حالة إيجابية في الأيام الخمسة الأخيرة) وإثيوبيا (52) والقاهرة (58) ودبي (117) ولندن (45).

مع ذلك، لم يعد «أوميكرون» محصوراً بالعابرين في مطار بيروت الدولي وأقاربهم، إذ تفقد آخر المعطيات إلى أن المتحور الجديد لم يعد «وافداً»، وإنما يستحيل شيئاً فشيئاً انتشاراً محلياً. وفي هذا السياق، تشير نتائج بعض المختبرات إلى أن «هناك مصابين بالمتحور من غير أقارب المسافرين أو المخالطين لهم». ومن الأمثلة على ذلك، «وجود إصابتين من أصل ثمانية في أحد المستشفيات تعود لمصابين من غير المخالطين المباشرين لمسافرين مصابين، أي أنهما تلقيا العدوى من مخالطين آخرين، إضافة إلى إصابة ثالثة سجلت أمس في مستشفى آخر من غير المخالطين المباشرين أيضاً».

ما تقوله تلك الأرقام، أن «لا مفرّ من السيناريو الكارثي». لكن، هذه المرة، لن تكون ذروة أعياد هذا العام شبيهة بذروة أعياد العام الماضي، فإن كان من الممكن إيجاد قواسم مشتركة لا سيما في تسجيل أرقام مرتفعة جداً من الإصابات، وإنما ما لن يكون مشتركاً هو كيف ستحمل البلاد هذه الذروة في ظل انهيار المؤشرات؟ فحتى أول من أمس، وقبل أن يبدأ التسارع في أعداد الإصابات، أعلنت نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة عن عجزها عن استيعاب الموجة الجديدة، إذ «لا أوكسيجين ولا أدوية ولا معدات يمكن أن نواجه بها»، أضف إلى ذلك فشل البلاد في الوصول إلى المناعة، حيث لا يزال 60% من المواطنين من دون تلقيح، وهم الأكثر عرضة للدخول إلى المستشفيات. وقد بدا الوضع كارثياً في تقرير أمس، حيث أن نسبة 100% من المتواجدين في غرف العناية الفائقة والموصولين إلى أجهزة التنفس هم من غير الملقحين. إلى ذلك، يمكن أيضاً إضافة التفلت الواضح من الإجراءات الوقائية، وهو ما يقود إلى القول إننا أمام مشهد أقل ما يقال عنه أنه مرعب!

> 100% من نزلاء غرف العناية الفائقة والموصولين إلى أجهزة التنفس من غير الملقحين

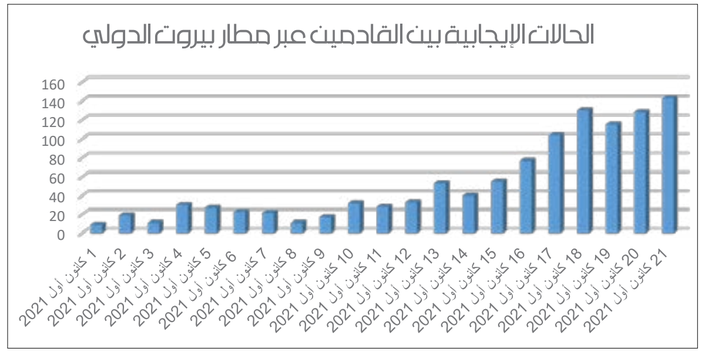

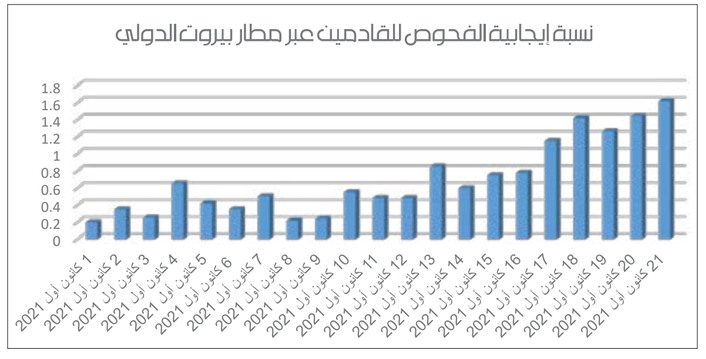

ندوة

التغيّر المناخي في الإعلام العربي: ظاهرة «غير معروفة»

رحيل دندش

التشكيك بظاهرة التغيّر المناخي صار من الماضي بعدما أقرّت كل دول العالم بخطورتها، وبعدما أصبحت التغيرات المناخية المدمرة أمراً ملموساً مع الارتفاع الاستثنائي في أعداد الحرائق في السنتين الأخيرتين، فضلاً عن موجات الحر الطويلة والجفاف والفيضانات والأعاصير والمتساقطات المتطرفة.

مع ذلك، تغيب أزمة احترار الأرض في الإعلام العربي واللبناني، وإن حضرت فبشكل سريع وسطحي وملحق للقاءات السياسية. فلا تزال هذه المسألة الوجودية، بالنسبة إلى وسائل الإعلام، «مجرّد مسألة بيئية». وفي لبنان، مع تفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والمالية، تعدّ بالنسبة إلى البعض ترفاً نظراً إلى الواقع الصعب الذي «يبرر» لكثيرين قطع الأشجار الحرجية والاستثمار فيها لتلافي برد الشتاء.

بحسب حبيب معلوف، لا يزال التغير المناخي في لبنان متراجعاً عن القضايا السياسية والاقتصادية، ويأتي في الدرجة الخامسة من الاهتمام. أما الإعلام العربي، فليس مواكباً ولا يضع التغير المناخي ضمن الأولويات والتغطيات كما ونوعاً فتكون هذه غالباً إخبارية، من دون الاهتمام بتغطيات موسعة ومعمّقة.

كلام معلوف جاء في إطار ندوة افتراضية بعنوان «تغيّر المناخ: الأزمة التي لا يتحدث عنها الإعلام»، عقده مركز الأبحاث في كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية. ولفت إلى أن الإعلام الغربي «تأخر كثيراً في الحديث عن الظاهرة، مع العلم بأن التقارير الدولية بدأت تصدر منذ أكثر من ربع قرن، وتؤكد أن تغير المناخ سببه إنساني بنسبة 90 في المئة»، والسبب أن «كثيراً من وسائل الإعلام حول العالم تموّل من اللوبيات النفطية التي تضغط لبث تقارير مضادة لتغيّر المناخ، وزرع الشك بأسبابه، والادعاء بأنه ظاهرة طبيعية، وهذا استمر حتى اتفاقية باريس، وصدور 6 تقارير دولية أساسية، بمعدل تقرير كل 5 سنوات، اشترك فيها خبراء من جميع أنحاء العالم، أثبتت بما لا يدعو إلى الشك أن الإنسان مسؤول عن احترار الأرض».

> لا يزال التغيّر المناخي في لبنان متراجعاً عن القضايا السياسية والاقتصادية

من جهته، رأى الباحث في كلية الزراعة والعلوم الغذائية في الجامعة الأميركية في بيروت رامي زريق أن الإعلام «لا يسلط الضوء على اضمحلال الأمن الغذائي في لبنان، بل أكثر من ذلك هو لا يعرفه». فحتى «خبراء الأمن الغذائي يخلطون بينه وبين الاكتفاء الغذائي. ويعرّف للجميع بكميات كافية لحياة صحية. وعليه، فإنّ 70 في المئة في اللبنانيين يفتقدون الأمن الغذائي».

ما علاقة ذلك بتغيّر المناخ؟ يقول زريق إن تغيّرات المناخ «لها تأثيراتها الكبيرة ولا سيما على الإنتاج المحلي في لبنان، حيث يوجد نحو 180 ألفاً من صغار المزارعين سيؤثر تغير المناخ على معيشتهم وقدرتهم على تلبية حاجاتهم من السوق. إضافة إلى أن لبنان يستورد 80 في المئة من حاجاته الغذائية من بلاد مختلفة، وهؤلاء عندما تضربهم تغيّرات المناخ سيتوقفون عن التصدير، وفقط البلدان الغنية ستتمكن من شراء الغذاء. أما الفقيرة، ومنها لبنان، فستقع في ورطة. وهذا ما يستوجب التوعية ومنح الناس المعلومات الكافية من أجل الاستعداد لآثار التغيرات المناخية، ولا سيما في وسائل الإعلام الجماهيري».

بدورها، أكدت الأستاذة في كلية الإعلام مهى زراقط أن التغيّر المناخي «موضوع آني وخطير وهو أزمة يجب على الإعلام مواكبتها. ورغم أن العالم العربي، ولبنان من ضمنه، مهدّد بقوة من تبعات التغير المناخي، إلا أن التغطية لا تزال دون المستوى. وأحد الأسباب في التغطية السيئة هو أننا نفكر كإعلام بأنه موضوع لا يخصّنا، وهذا برز في تغطية الحرائق. فرغم التغطيات لها، إلا أنها لم تشر إلى التوقعات بشأنها. أما السبب الآخر فهو أن الحديث عن قضايا البيئة يضع الإعلامي في مواجهة أصحاب المصالح والمافيا الذين يدمّرون الجبال (الكسارات والسدود...)». ودعت طلاب الإعلام إلى متابعة التخصص في مجال الصحافة البيئية، وخصوصاً أن الجامعة اللبنانية هي الوحيدة التي تدرّس مادة في الماستر 2 هي مادة الإعلام البيئي.

تقرير

أسد ينهش طفلاً في حديقة حيوانات!

لينا فخر الدين

داخل إحدى حدائق الحيوانات، تمكّن أسد من أن يخرج جزءاً من جسده عبر القضبان الحديدية ويهاجم طفلاً في الثالثة كان يزور الحديقة برفقة جدّه وبعض أفراد عائلته. نهش الأسد يد الطفل وخاصرته وبطنه وظهره ومزّق عضلاته وحاول أن يضرب رقبته، من دون أن يتدخّل أي من المسؤولين عن الحديقة. وأمكن إنقاذ الطفل بعدما تدخل الجد ومساعده اللذين تلقيا عدداً من العضّات في أنحاء جسديهما.

هذا ما حصل الاثنين الماضي في «Animal city – نهر الكلب، إحدى أكبر حدائق الحيوانات. يؤكد أحد أفراد عائلة الطفل أن الأسد تمكّن من مهاجمة الطفل بسبب غياب الإجراءات الوقائيّة وانعدام الصيانة، إذ إنّ الفواصل الحديدية مهترئة وبعضها مكسور، كما الفاصل الخشبي الذي لم يكن موجوداً خلال زيارة العائلة إلى الحديقة. كما أن الأسد بدا نحيلاً، ويسؤال أصحاب الخبرة أكد هؤلاء أن الأسد لا يفترس الزوار بهذه الطريقة إلا في حال كان جائعاً علماً أنه يحتاج إلى 10 كيلوغرامات من اللحم يومياً بحسب ما يذكر الموقع الإلكتروني الخاص بـ«Animal city». علماً أنه يفترض أن تكون الحيوانات المفترسة داخل قفصين حديديين لإبعادها عن الزوار مع وجود ساقية مياه أو عوازل زجاجيّة تحيط بها. غياب الرقابة يشبه إلى حدّ بعيد «غياب» القضاء عن الملف. إذ إن صدمة أهل الطفل بعدما تقدّموا بشكوى قانونية ضد أصحاب الحديقة عن طريق سفارتي بريطانيا وأستراليا اللتين يحمل الطفل جنسيتهما، كانت بترك صاحب الحديقة رهن التحقيق بعد التحقيق معه في مخفر انطلياس. كما لم تعمد المحامي العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضية كارمن غالب إلى إقفال الحديقة إلى حين انتهاء التحقيق كتدبير احترازي حمايةً للزائرين، بل أبقت على الحديقة مشرعة الأبواب وتركت مالكها بعد أن اقتنعت بما قاله بأن الطفل ذي الثلاث سنوات أخطأ باقترابه من القفص!

في المقابل، يشير وكيل الدفاع عن عائلة الطفل المحامي حسن المولى إلى أنّ القضاء ربّما استند إلى المادة 565 من قانون العقوبات التي تنص على أنّه «يعاقب على كل إيذاء غير مقصود بالحبس 6 أشهر على الأكثر أو بغرامة لا تتجاوز 200 ألف ليرة»، بالتالي لا يعمد القضاة عادةً إلى التوقيف الاحتياطي في مثل هذه القضايا. علماً أنّه كان يمكن للقضاء، بحسب المولى، أن يستند إلى المادة 26 من قانون حماية الحيوانات لتوقيف المشكو منه وإقفال الحديقة، إذ تنص المادة أنه «يعاقب بالحبس من 3 أشهر ولغاية سنتين، وغرامة من 20 إلى 50 مليون ليرة لبنانيّة، كل من ينشئ أياً من المنشآت المخالفة للأصول المنصوص عليها في هذا القانون... وللمحكمة أن تقضي بمنع المحكوم عليه من القيام بأي من النشاطات المنصوص عليها في هذا القانون لمدة سنة واحدة أو نهائياً». وعليه، يقول المولى إنّه ينتظر رأي القضاء النهائي في هذا الموضوع بعد أن وصل الملف أول من أمس إلى النيابة العامة لاتخاذ الإجراء القانوني المناسب، متوقعاً أن يكون قرار القاضية غانم بعد انتهاء موسم الأعياد لأنّ الملف دقيق.

في المقابل، لإدارة الحديقة رواية أخرى. يؤكد وكيل الدفاع عن الشركة المحامي رئيف خوري أنّ أصحاب الحديقة يتخذون كافة إجراءات السلامة من خلال وجود مجموعة حواجز حديديّة وحيطان صغيرة، وأن «إهمال الأهل أدى إلى دخول الطفل من مكان آخر ووضع يده داخل القفص بقصد إطعام الأسد الذي عضّ يده». وشدّد على أن الشركة «مستعدّة لتحمّل مسؤولياتها كاملةً للتعويض الجسدي والنفسي على الطفل إن كانت الأضرار حالية أو مستقبليّة»، معتبراً أن الأهل «يعمدون إلى تضخيم الحادثة والتشهير بالشركة لقلب الأدوار وتبرئة أنفسهم من مسؤولية الإهمال التي كانت السبب الرئيسي خلف الحادثة»، مشدداً على أنّ «القضاء ومخفر انطلياس أرسلوا فريقاً للتأكد من إجراءات السلامة المتبعة داخل الحديقة وتبيّن أن كلّ الأمور في نصابها وإلا لكانت الحديقة مقفلة أمام زائريها».

هذا ما تنفيه العائلة، إذ تشير إحدى أقرباء الطفل إلى أنّ «قضباناً حديدية مهترئة للأقفاص ما يسمح بدخول الولد إلى القفص بغض النظر عن انتباه الأهل أو غض نظرهم عن أطفالهم. كما لا يوجد عمّال داخل الحديقة»، لافتةً إلى أنّ «أصحاب الحديقة قاموا بعد الحادثة بتغيير معالمها وتعزيز إجراءات السلامة من خلال بناء حيطان فاصلة بين الحيوانات والزائرين». أما عن سوء التغذية الذي تتحدث عنه العائلة فينفي خوري الأمر، معتبراً أنّه «افتراء». وبلفت إلى أن «الأسد هو تقدمة من سيرك أوروبي إلى وزارة الزراعة التي وضعته في الحديقة»، شارحاً أن تجويع الحيوانات هو «خسارة بالنسبة للحدائق على اعتبار أن سوء تغذيتها يؤدي إلى عجزها وموتها مع صعوبة تأمين بدائل عنها بسبب العوائق التي تضعها الدول الأجنبية».

من جهة ثانية، يشرح مسؤولون عن إدارة الثروة الحيوانية التابعة لوزارة الزراعة إلى أنّ «Animal city» هي من أهم الحدائق في لبنان ولم يسبق أن حصلت فيها حوادث مشابهة، لافتين إلى أن مهمّة الوزارة في الكشف عن مثل هذه المنشآت هي رقابة صحية باعتبار أن رقابة إجراءات السلامة العامة موكلة إلى المحافظ وبالتالي وزارة الداخلية. ويؤكد مسؤولو الوزارة أنهم أرسلوا فريقاً للتأكد من هذه الإجراءات وتبيّن أنها موجودة من دون أن يكون بإمكانهم التأكد ما إذا كانت هذه قد وضعت حديثاً.

الكرة الإنكليزية

مانشستر سيتي بطلًا مؤقتاً ينتظر التتويج

يقف مانشستر سيتي قبل خوضه مباراته الأخيرة في مرحلة الذهاب أمام إنهاء نصف مشوار الدفاع عن لقبه في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم بالصدارة لكن شرط الا يخسر امام ليستر سيتي يوم الاحد على اعتبار انه يتقدّم على وصيفه ليفربول بفارق 3 نقاط. امرٌ ليس بالغريب بالنسبة إلى المتابعين. إذ إن القراءة الفنيّة العامة تترك قناعة بأن هناك احتمالاً كبيراً لإحراز «السيتيزنس» لقبهم الرابع في ظرف خمس سنوات

شربل كريم

أجمل هدية في «البوكسينغ داي» ستكون بانتظار المراهنين على إنهاء مانشستر سيتي للقسم الأول من «البريميير ليغ» متصدّراً. الواقع هو أمرٌ قابلٌ للحدوث بشكل كبير بالنظر إلى ما قدّمه بطل إنكلترا حتى الآن في البطولة حيث يدافع عن لقبه بشراسةٍ وبثبات، لترتفع أسهمه في إبقاء الكأس في خزائنه.

هي مسألةٌ بدت واضحة من خلال الأرقام في مكاتب المراهنات التي تعدّ جزءاً لا يتجزّأ من كرة القدم الإنكليزية، إذ قبل انطلاق الموسم توقّع 4 من أصل 11 شخصاً تربّع السيتي على الصدارة مع انتصاف البطولة، قبل أن يرتفع هذا الرقم أخيراً إلى 8 من 11 شخصاً، ويرتفع بالتالي عدد واضعي الرهانات على تتويج آخر للفريق المملوك إماراتياً.

الأسباب تتعدى الكلام الفني البسيط لتحاكي ظروفاً مختلفةً وضعت السيتي في مكانٍ متفوّق على غيره من المنافسين، وأبسطها طبعاً ثبات مستواه مقابل فترات صعود وهبوط عرفها مثلاً ليفربول وتشلسي، إلى جانب تقهقر المنافسين الآخرين إلى مراكز متأخرة وبعيدة عن دائرة الأربعة الكبار، وذلك لأسباب بينها تتعلّق بانتقالات غير موفّقة أو بسبب إصابات التي عقّدت الأوضاع العامة.

لذا لا ضير من القول إن الفرصة متاحة يوم الأحد أمام السيتي لتصعيب الأمور أكثر على منافسيه المباشرين، وهو الذي يبدو مرشحاً منطقياً لتخطي ليستر بسبب الفارق في المستوى بين الفريقين وتراجع الأخير إلى المركز التاسع حيث يقف على مسافة 22 نقطة من المتصدر.

تفوّق «بيب» ولاعبيه

خمسة أسباب رئيسية تجعل فريق المدرب جوسيب غواردیولا الأوفر حظاً لرفع الكأس الغالية في نهاية المشوار، وأول هذه الأسباب هو وجود «بيب» ولا أحد غيره على رأس الجهاز الفني للفريق بحيث أصبح يعرف تماماً كيفية الفوز باللقب الإنكليزي الذي يحتاج إلى تشكيلة قوية من اللاعبين، وهو بالفعل خلق عُمقاً في تشكيلته بحيث يمكنه إشراك 11 لاعباً مختلفاً في كل مباراة من دون أن تتأثر حساباته الفنية وتالياً النتيجة النهائية بشكل كبير.

هذه المسألة تبدو مفصلية، وترتبط أيضاً بذكاء المدرب الإسباني الذي يعرف كيفية اختيار الأسماء المناسبة لتشكيلته، والأهم أنها أسماء يمكنها الانسجام مع بعضها البعض، بحيث يصعب تحديد من هو اللاعب النجم في الفريق لأن كل لاعب لديه دور مهم ومؤثر، وتالياً كل لاعب لديه دور أساسي وآخر احتياطي بحسب ما تقتضيه الحاجة أي وضع المباريات المختلفة.

> **الأزرق السماوي الأكثر توازناً بين كل فرق الدوري الإنكليزي لخمسة اسباب رئيسية**

أما السبب الثاني فهو اللاعبون أنفسهم، فمباراة بعد أخرى يظهر بأنهم لم يكتفوا بالألقاب التي أحرزوها ولا الأهداف التي سجلوها، فإذا أخذنا آخر مباراتين للفريق في «البريميير ليغ»، نجد أنه بعدما سحق ليدز يونايتد بسبعة أهداف نظيفة، ضرب نيوكاسل يونايتد بأربعة وسعى إلى المزيد من الأهداف في هذه المباراة. أضف أن التشكيلة الحالية تشبه غواردیولا من حيث معرفة تعاطي اللاعبين مع الظروف الصعبة بفعل امتلاكهم خبرة الفوز وإحراز الألقاب، إذ إن 13 لاعباً منهم لعبوا دوراً رئيساً في إحراز لقب الموسم الماضي.

والسبب الثالث يرتبط بما سبقه، وهذا يعني أنه على «بيب» معرفة اختيار الأكثر جاهزية وتوظيف كل لاعب بشكل صحيح لكي يحصل على النتيجة المرجوّة، وهذا ما ثبّت السيتي الوحيد في الدوري الإنكليزي الذي يملك رأس حربة صرف واحد وهو البرازيلي غابرييال جيسوس، الذي يقوم بدورٍ جيّد، لكن رغم عدم وجود منافس له في مركزه، لا يمكن اعتباره أهم من ستيرلينغ أو دي بروين أو محرز الذين يشكّلون مجموعة متنوّعة من المواهب ومختلفة الطباع والقدرات الكروية، الأمر الذي يعدّ نقطة قوة استثنائية للسيتي.

كما ينسحب هذا الأمر على المواهب الشابة الموجودة في الفريق، إذ إنه في كل موسم تقريباً لا يتردّد غواردیولا في الدفع باسم شاب جديد، فكما فعل مع فيل فودين الذي تحوّل إلى أهم أركان الفريق، قدّم هذا الموسم كول بالمر الذي أظهر إمكانات واعدة.

وختاماً مع السبب الخامس والأخير وهو ما شهدته مواسم سابقة من فشل على الساحة الأوروبية من خلال عدم تحقيق الحلم الأكبر أي الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، ليرمي السيتي بالتالي بثقله على الساحة المحلية متفرّغاً لخطف اللقب من أجل تعويض المال الكثير الذي يدفعه المالكون الإماراتيون وعدم الخروج خالي الوفاض في ختام الموسم.

اليوم وعلى أعتاب المرحلة الأخيرة ذهاباً، يبدو «السيتيزنس» بنفس الصورة التي منحتهم لقب الموسم الماضي، وقد ترجم هذا الكلام نجم خط الوسط الألماني إيلكاي غوندوغان بقوله أخيراً: «يمكننا الفوز بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز كل سنة». عبارةٌ قد يعتبر البعض فيها الكثير من الغرور لكن الواقع يقول العكس فهي الكثير من الحقيقة.

ليكون صاحب أفضل دفاع، إضافةً إلى كونه صاحب ثاني أفضل هجوم بعد ليفربول بتسجيله 44 هدفاً.

نجومٌ ومواهب

السبب الرابع هي النجومية المطلقة أقلّه للاعب واحد في كل مركز في التشكيلة الأساسية، ابتداءً من الحارس البرازيلي إيدرسون الذي يعتبره كثيرون الأفضل في «البريميير ليغ»، ومروراً بالمدافع البرتغالي روبن دياش الذي اختير لاعب الموسم في إنكلترا وأفضل مدافع في مسابقة دوري أبطال أوروبا، ووصولاً إلى الدوليين رحيم ستيرلينغ وجاك غريليش والمتعدد المواهب البلجيكي كيفن دي بروين، وطبعاً النجم الجزائري رياض محرز.

هذه الأسماء الأخيرة تكفي أصلاً لخطف أي لقب، فهي تشكّل توليفة هجومية رهيبة، فوجد غواردیولا نفسه بغنى عن استقدام مهاجم لتعويض رحيل الهداف التاريخي للنادي الأرجنتيني سيرجيو أغويرو إلى برشلونة قبل أن يعتزل أخيراً بسبب مشاكل في القلب. وقد يكون السيتي الوحيد في الدوري الإنكليزي الذي يملك رأس حربة صرف واحد وهو البرازيلي غابرييال جيسوس، الذي يقوم بدورٍ جيّد، لكن رغم عدم وجود منافس له في مركزه، لا يمكن اعتباره أهم من ستيرلينغ أو دي بروين أو محرز الذين يشكّلون مجموعة متنوّعة من المواهب ومختلفة الطباع والقدرات الكروية، الأمر الذي يعدّ نقطة قوة استثنائية للسيتي.

كما ينسحب هذا الأمر على المواهب الشابة الموجودة في الفريق، إذ إنه في كل موسم تقريباً لا يتردّد غواردیولا في الدفع باسم شاب جديد، فكما فعل مع فيل فودين الذي تحوّل إلى أهم أركان الفريق، قدّم هذا الموسم كول بالمر الذي أظهر إمكانات واعدة.

وختاماً مع السبب الخامس والأخير وهو ما شهدته مواسم سابقة من فشل على الساحة الأوروبية من خلال عدم تحقيق الحلم الأكبر أي الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، ليرمي السيتي بالتالي بثقله على الساحة المحلية متفرّغاً لخطف اللقب من أجل تعويض المال الكثير الذي يدفعه المالكون الإماراتيون وعدم الخروج خالي الوفاض في ختام الموسم.

اليوم وعلى أعتاب المرحلة الأخيرة ذهاباً، يبدو «السيتيزنس» بنفس الصورة التي منحتهم لقب الموسم الماضي، وقد ترجم هذا الكلام نجم خط الوسط الألماني إيلكاي غوندوغان بقوله أخيراً: «يمكننا الفوز بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز كل سنة». عبارةٌ قد يعتبر البعض فيها الكثير من الغرور لكن الواقع يقول العكس فهي الكثير من الحقيقة.

خمسة اسباب رئيسية تجعل فريق المدرب جوسيب غواردیولا الأوفر حظاً لرفع الكأس الغالية (أ ف ب)

زحمة المباريات ترهق أندية إنكلترا

جدّد مدرب نادي ليفربول الإنكليزي يورغن كلوب وزميله مدرب نادي توتنهام أنطونيو كونتي مطالبتهما بتخفيف زحمة المباريات المقرّرة خلال الفترة المقبلة، من أجل الحد من تداعيات فيروس كورونا وحماية اللاعبين من الإرهاق. وتحدث كلوب وكونتي المتأهّلان إلى نصف نهائي كأس إنكلترا «كاراباو» عن ضرورة أن يُلعب نصف النهائي من مباراة واحدة وليس اثنتين.

وقال كلوب: «أعتقد أنه سيكون حتماً من الأفضل إقامة مباراة واحدة، ولكن من الواضح أن ما أقوله ليس مهماً جداً». وأضاف كلوب خلال مؤتمر صحافي: «لا أتحدث فقط عن رفاهية اللاعبين هذا العام، لقد تحدثت عنها منذ ست سنوات أو ربما أكثر، إذا كانت الأشياء التي أقولها تساعد أكثر، فسأقولها مراراً. لكنها لا تساعد. الشيء الوحيد الذي يحصل هو وضع ما أقوله في عناوين الصحافة لكن لا تؤدي إلى الأهداف الحقيقية». ومن جهته اعتبر قائد فريق ليفربول جوردان هندرسون لاعبين وخمسة موظفين بالفيروس في النادي اللندني. وقال مدرب الفريق: «سيكون ربما من الأفضل خوض مباراة واحدة لا اثنتين، ولا سيما في ظل الوضع الذي نمر به ولكن علينا احترام القوانين».

كانون الثاني/يناير المقبل.

تشيلسي خلال أول أسبوعين من

مسابقة «كونفرس ليغ» قبل أيام بعد تعذّر إيجاد موعد لإقامة المباراة الأخيرة في دور المجموعات المؤجّلة ضد رين الفرنسي، وذلك بعد أن أرجئت بداية لإصابة ثمانية لاعبين وخمسة موظفين بالفيروس في النادي اللندني. وقال مدرب الفريق: «سيكون ربما من الأفضل خوض مباراة واحدة لا اثنتين، ولا سيما في ظل الوضع الذي نمر به ولكن علينا احترام القوانين».

قضية

تضارب مصالح في الكرة الإيطالية... الجماهير تدفع الثمن

يشغل نادي ساليرنيتانا الوسط الإيطالي خلال هذه الفترة، حيث وجد الصاعد الحديث إلى دوري الأضواء في الكرة الإيطالية نفسه أمام عقبة قانونية لا حلّ لها إلا بتغيير مالك النادي. الوضع المعقّد يُثير حيرة القيّمين على النادي، بانتظار أن يتحدّد المصير مع نهاية الشهر الجاري

حسين فحص

عرف فريق ساليرنيتانا الإيطالي أوقاتاً عصيبةً منذ بداية الألفية الجديدة أبعدته عن الدرجة الأولى لمدة 22 عاماً. وبعد محاولاتٍ متواصلة، تمكّن النادي من الصعود إلى دوري الأضواء مجدّداً، لكن الحلم الجميل تحوّل إلى كابوس مزعج.

وجد ساليرنيتانا نفسه في بداية الموسم الحالي أمام عقبةٍ قانونيةٍ نظراً لشغل مالكه، كلاوديو لوتيتو، منصب رئيس ومالك نادي لاتسيو أيضاً وهو أمرٌ يتعارض مع قواعد «الفيفا» التي تمنع ملكية شخص واحد لناديَين في نفس الدرجة تجنّباً للتلاعب بالنتائج.

كان مستقبل ساليرنيتانا غير واضح خلال الصّيف الماضي، حتّى قرّر الاتحاد الدولي لكرة القدم في النهاية السّماح للنادي بالمنافسة في دوري الدرجة الأولى الإيطالي وفق شرطَين. أُجبر كلاوديو لوتيتو على تسليم زمام إدارة النادي بالكامل إلى صندوق مستقل يكون مسؤوليّته البحث عن شخص لشراء النادي، ثم تمّ تحديد موعد نهائي لإتمام عملية الشراء، وهي 31 كانون الأول/ ديسمبر 2021، أي بعد أيام قليلة. سبعة أيام هي كل ما تبقى لتحديد المصير ولم يصل أي طرف لاتفاق يقضي بشراء النادي حتى اللّحظة، حيث أكّد المديرون المستقلّون أنّه «حتى الآن، جميع العروض التي تمّ استلامها لشراء ساليرنيتانا ليست مقبولة إما بسبب عدم إيفاء بعض الشروط (عدالة السّعر، شكل العرض...)، أو لأن من تقدّم بالعرض لم يستوفي المتطلبات الاقتصادية اللّازمة لتنفيذ العمليّة». لذا، يجد فريق ساليرنيتانا نفسه تحت رحمة الاتحاد الدولي لكرة القدم. في هذا الإطار، أوضح رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم غابرييل غرافينا بعد اجتماع المجلس أنه «لن يكون هناك أي تنازلات عندما يتعلق الأمر بموعد 31 كانون الأول/ ديسمبر لبيع ساليرنيتانا. إذا لم تكن هناك أي تطورات جديدة بحلول الموعد، فإن ساليرنيتانا ستخرج (لن يستكمل النادي الموسم في الدرجة الأولى)».

وقع ساليرنيتانا في مشكلة قانونية وهي ان رئيسه يمتلك ناد آخر في الكالشيو (أ ف ب)

تأثير الأزمة على الدوري

يحتلّ الفريق الذي يلعب له النجم الفرنسي فرانك ريبيري المركز الأخير في الدوري الإيطالي برصيد ثماني نقاط من 18 مباراة، وفي ظلّ ما يحصل حالياً، قد يُستبعد ساليرنيتانا من دوري الدرجة الأولى الإيطالي وتنخفض رتبته إلى دوري الهواة. ولكن، كيف سيؤثر ذلك على موسم الأندية الأخرى؟

إذا تم استبعاد ساليرنيتانا من دوري الدرجة الأولى الإيطالي، فهذا يعني عدم تمكّن الفريق من لعب النصف الثاني من الموسم. ومن أجل الحفاظ على العدالة، من المرجح أن يتم إلغاء جميع نقاط المباريات التي لعبها ساليرنيتانا. وسيتم التعامل مع الحالة بطريقة مماثلة للإفلاس، مما يجبر الفريق على البدء مرة أخرى من اتحادات الهواة. ومع انخفاض عدد الفرق في الدوري إلى 19، سيؤثّر ذلك على آلية الهبوط والصعود في نهاية الموسم ممّا يجعل القيّمين على الاتحاد الإيطالي أمام مهمّة شاقة، وسط ترجيحات باعتماد 18 فريقاً بدل 20 بدءاً من الموسم المقبل.

وعلى ضوء هذه التطورات يُبدي جمهور الفريق انزعاجه الكبير مما يحصل، خاصة وأن المالك كلاوديو لوتيتو تخلّى عنه من أجل لاتسيو بحسب وصف البعض. واعتبرت الجماهير العاشقة للنادي أنهم هم من سيدفعون الثمن إضافةً إلى اللّاعبين على اعتبار أنهم الخاسر الأكبر.

نتائج اللوتو اللبناني

4 12 17 18 21 23 22

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1964 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 4 - 12 - 17 - 18 - 21 - 23 - 22

الرقم الإضافي: 22

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 92,628,765 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 51 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,816,250 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 92,628,765 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,697 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 54,584 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 266,280,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 22,190 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,034,483,295 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1964 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 64658

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة

قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 4658.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 658.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم 58.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1186

وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 996

● يومية أربعة: 7866

● يومية خمسة: 31538

استراحة

كلمات متقاطعة 3919

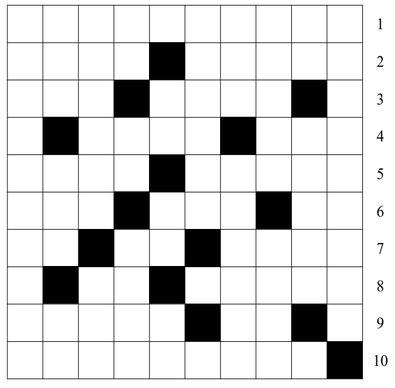

أفقيا

1- من قصص كتاب الأرواح المتمردة لجبران خليل جبران – 2- مدينة سويسرية – مخبأ – 3- عبرات – علو ومجد – 4- مدينة إيرانية – من المكسرات – 5- مصنوع من حديد – راقصة مصرية – 6- من أسماء البحر – من الحيوانات – كلام – 7- نهر أوروبي – إحسان – خاصته – 8- الموت والهلاك – رتل من السيارات – 9- شاي بالأجنبية – مدينة سياحية بلغارية على البحر الأسود – 10- حجر النار

عمودياً

1- شاعر لبناني راحل – 2- للتمني – أشغال – 3- يبتلع اللقمة – يعترض على القرار – 4- عاتب – مدينة فرنسية – 5- إله فرعوني – 6- حرف جر – من الحيوانات – من الأزهار – 7- في القميص – متشابهان – يُطلق من الأسلحة الحربية – 8- الأخ – يُستخرج من بعض الحيوانات – 9- ضوء الصباح – خشبة الحائك – ضمير متصل – 10- الإسم الحركي لجاسوس مصري عمل داخل الأراضي المحتلة في فلسطين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- موز – النصب – 2- أطلس – ربو – 3- راحيل – سيرك – 4- ف ف – شعر – 5- آلة – أحد – أخ – 6- لب – الناطور – 7- تاتشر – نفَ – 8- يسر – ود – لوم – 9- بنكوك – 10- وليم الفاتح

عمودياً

1- مارشال تيتو – 2- وطا – لباس – 3- زلحفة – تربّي – 4- سيف – أش – نمّ – 5- الروكا – 6- لو – شحن – دول – 7- سعدان – كف – 8- صرير – طفل – 9- يبرّ – أو – وقت – 10- بوكو حرام

sudoku 3919

5	1		9		4		6	2
	7			3			4	
			5		2			
7	2				5	6	9	8
		4				1		
6			2		7			
	3			2			1	
	9		8		3			
2		8		5		9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

3918

3	4	2	1	5	7	9	8	6
5	7	1	9	8	6	4	3	2
9	6	8	4	2	3	5	7	1
1	2	3	5	4	8	6	9	7
4	5	6	2	7	9	3	1	8
7	8	9	3	6	1	2	4	5
2	1	4	7	3	5	8	6	9
6	3	7	8	9	2	1	5	4
8	9	5	6	1	4	7	2	3

مشاهير 3919

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ناشطة سياسية ليتوانية (1869-1940) إشتهرت بكتاباتها وخطبها. هاجرت الى الولايات المتحدة. أصبحت زعيمة حركة اللاسلطوية وحاربت إستغلال المرأة

2+8+5+6+7 = رئيس فرنسي ■ 1+3+4+9 = خلاف وراء ■ 11+10+6 = الآن بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **جمال الاتاسي**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، امه النحري
■ المدير الصفي: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 03 / 828381
■ الموقع اللكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

«ميدل بيست»: جدار برلين يسقط في الرياض!

«لقد ادهشني كم كان ذلك المكان المعزول مفعماً وحزيناً، كما لو أنّي دخلت فجأة الى عالم حيث أسكتت فيه كل الألوان»

بارك أوباما في كتابه «الأرض الموعودة» عن زيارته الأولى للسعودية عام 2009

«في ليلة وضحاها تحول منجرنا الرمادي الى جنة بضائع من الألوان»

مشهد من فيلم ألماني عن سقوط جدار برلين

موسى السادة *

بعد ثمانية أشهر من سقوط جدار برلين، وتحديداً في حزيران من عام 1990، شهدت العاصمة الألمانية مهرجاناً موسيقياً ضخماً أطلق عليه «الجدار، مباشرة من برلين». كان المهرجان إحياءً لذكرى سقوط الجدار من جهة، وإذعاناً لبدء مرحلة جديدة من تاريخ ألمانيا، وبل الشرق الأوروبي بأكمله مع بدء تساقط دومينو الكتلة الشيوعية من جهة أخرى.

لعلّه من أفضل السبل لفهم الإنقسام الإقتصادي والإجتماعي من منظور النخب الليبرالية الحاكمة في الغرب، مقاربتها من خلال عدسات والات التصوير أو تحديداً «الفلاتر». والقارئ العربي هنا الأكثر جدارة من غيره في فهم ما نعنيه، فما إن تطل مدينة عربية في أحد الأفلام الغربية إلا ويحصل خسف لضوء الشمس وتميل كل الألوان لتكون داكنة مسودة. والمسألة ليست لأن شمسنا غير شمس باقي العالم، بل لأن العدسة الاستشراقية الغربية تريد بالألوان غرس نقيضين في تصورات المشاهدين بين وردية وجمال ألوان العالم الأوّل وكآبة «فيلتر» بقعتنا من الكوكب. ففي الأخير، ولكي يصور المخيال الغربي نفسه بالنور عليه أن يصنع ظلاماً مقابلاً، وعندما يصنع الظلام عليه أن يكون النور «المنقذ». وعليناً أن نذكر هنا، أننا نتكلم وبموضوعية عن «نور» و«أنوار» أشعلت وتشعل نار الخراب والاستعمار من أقصى الأرض إلى أقصاها كما لم يحصل في تاريخ البشرية.

من هنا كان مهرجان الجدار رمزاً لوصول الألوان إلى الشطر الشرقي من القارة الأوروبية التي عمّتها ظلامية الشيوعية. والألوان هنا ليست مجرّد خيال، بل انعكاس عن وصول العلامات التجارية للشركات الرأسمالية التي ستنشر البهجة بين الأقوام الذهبية لـ«ماكدونالدز» واحمر «الكوكاكولا»، والأضواء البرّاقة للدعايات التجارية والأصوات الصاخبة التي يراد بشكل ما ربطها بالفرح والسعادة. وهذه الثنائية ما عكسها وببراعة أحد الأفلام الألمانية بعنوان «وداعاً لينين» (عند المشاهدة لاحظوا موقع الكوفية العربية من هذه الثنائية).

جدار الرياض سقط.. وصلت الألوان!

شهدت العاصمة السعودية الرياض، خلال الأسابيع الماضية، ولأوّل مرّة، مهرجاناً موسيقياً عالمياً تحت مسمّى «ميدل بيست». ولا يسع المراقب، ومن منظور تاريخي، أن لا يرى أوجه الشبه بين مهرجان برلين الجدار والرياض اليوم، خصوصاً إذا ما استعرنا عدسة التغطية الإعلامية الغربية للنظر إلى المرحلتين.

فخلال تغطيتها للمهرجان، استعرضت مراسلة «بلومبيرغ» التحوّل الذي يحصل في المملكة ضمن الثنائية المتكرّرة بين الانفتاح والانغلاق. تمسي مشاهد الرقص والوان الأضواء البرّاقة هنا هي عنوان النقلة النوعية والتاريخية، وهنا تحديداً جلّ المسألة.

فنحن نتحدّث عن ترويج ومحاولة إنشاء نموذج بديل من مرحلة سبقته كان عنوانها السطوة الدينية للدولة. فما كان العنوان البديل إلا مظاهر والوان الترفيه ورقص الشباب والاستهلاك ورعاية الدولة لها.

وهو ما يتقاطع مع مضمون بروباغندا الثقافة الرأسمالية الغربية حيث الترويج أن ثمرة التغيير الاجتماعي والانحياز السياسي والاقتصادي للغرب سيجني هذا النمط التي عمّتها ظلامية الشيوعية. والألوان هنا ليست مجرّد خيال، بل انعكاس عن وصول العلامات التجارية للشركات الرأسمالية التي ستنشر البهجة بين الأقوام الذهبية لـ«ماكدونالدز» واحمر «الكوكاكولا»، والأضواء البرّاقة للدعايات التجارية والأصوات الصاخبة التي يراد بشكل ما ربطها بالفرح والسعادة. وهذه الثنائية ما عكسها وببراعة أحد الأفلام الألمانية بعنوان «وداعاً لينين» (عند المشاهدة لاحظوا موقع الكوفية العربية من هذه الثنائية).

جدار الرياض سقط.. وصلت الألوان!

شهدت العاصمة السعودية الرياض، خلال الأسابيع الماضية، ولأوّل مرّة، مهرجاناً موسيقياً عالمياً تحت مسمّى «ميدل بيست». ولا يسع المراقب، ومن منظور تاريخي، أن لا يرى أوجه الشبه بين مهرجان برلين الجدار والرياض اليوم، خصوصاً إذا ما استعرنا عدسة التغطية الإعلامية الغربية للنظر إلى المرحلتين.

فخلال تغطيتها للمهرجان، استعرضت مراسلة «بلومبيرغ» التحوّل الذي يحصل في المملكة ضمن الثنائية المتكرّرة بين الانفتاح والانغلاق. تمسي مشاهد الرقص والوان الأضواء البرّاقة هنا هي عنوان النقلة النوعية والتاريخية، وهنا تحديداً جلّ المسألة.

فنحن نتحدّث عن ترويج ومحاولة إنشاء نموذج بديل من مرحلة سبقته كان عنوانها السطوة الدينية للدولة. فما كان العنوان البديل إلا مظاهر والوان الترفيه ورقص الشباب والاستهلاك ورعاية الدولة لها.

وهو ما يتقاطع مع مضمون بروباغندا الثقافة الرأسمالية الغربية حيث الترويج أن ثمرة التغيير الاجتماعي والانحياز السياسي والاقتصادي للغرب سيجني هذا النمط

> جلّ شرعية الأمير اليوم قائمة على بهرجات الالوان النيوليبرالية، وليس لجمهوره في الداخل بقدر ما هي محاولة لإعادة تأهيل نفسه للغرب

شهدت العاصمة السعودية الرياض، خلال الأسابيع الماضية، ولأوّل مرة، مهرجاناً موسيقياً عالمياً تحت مسمّى «ميدل بيست» (أ ف ب)

«الجميل» من الحياة ورغد العيش، وهذا ما كان في برلين والثورات الملوّنة في شرق أوروبا، واليوم في الرياض، وهو ما يتم غرسه وهندسته في جيل من شباب وشابات عرب في السعودية.

أثناء احتفالات الجزائر بالفوز بكأس العرب علّق أحد أبرز حسابات «تويتر» السعودية محاولاً توهين مشاعر الحب التي أغدقها الجمهور العربي على الجزائر بأنه لا يوجد في الأخيرة «مطاعم عالمية». في محاولة هذا الحساب منافسة وطنية عربية قائمة على إرث تحرّري واستقلال ودماء شهداء وذاتية تاريخية لم يجد «معزة» إلا استحضار جوهر الهوية السعودية الجديدة وهي العولمة والاستلاب الثقافي والاقتصادي.

وبالرجوع إلى تقرير «بلومبيرغ»، عزف أحد الأمراء السعوديين - من المهم الانتباه له أنه «الأمير الشاب» وإن كتب اسمه في التقرير بأنه الأمير الفلان الفلاني - عن نفسه بأنه «سعودي إنترنيتور» أي رائد أعمال سعودي. الأمير المرتدي لسترة فاقعة الألوان، تحدّث عن بهجته بالمهرجان وعن التماثل الثقافي بينه وبين أبرز «النجوم» على المسرح وكيف أنه يجهّش بالبكاء بعد كل عرض.

«الفيلتر» السابق

في معرض تبريره لدعم ورعاية الوهابية يقول ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، إن ما قام به أعمامه كان خدمة للأميركيين في صراعهم مع الاتحاد السوفياتي. دعم ورعاية كانا إحدى دعائم ما يطلق عليه بـ«الصحوة» بما فيها من وصاية وعصا المحافظة الاجتماعية وتحشيد العصبيات الدينية والمذهبية.

النقطة هنا أن المرحلة التي سبقت «وصول الألوان» لم تكن تجسّد نموذجاً مغايراً بالمعنى الجذري، أي نقيضاً إيديولوجياً بنيوياً لنشبّهه كما بين المانيا الشرقية والغربية. فالمملكة لم تكن تمثّل نموذجاً اقتصادياً وحتى اجتماعياً «مغلقاً» بالطريقة التي تكرّرها وسائل الإعلام الغربية بشكل ببغائي. وبل ومن الناحية الاقتصادية لم يبدأ الانفتاح مع عهد محمد بن سلمان، بل إنه سبقه بعقود. والأمر الآخر أن هذا «الفيلتر» المفترض لم يكن انعكاساً عن تمثيل الناس عن أنفسهم بل كان بحد ذاته قسراً وضمن إطار الموقع السياسي التاريخي ذاته للطبقة الحاكمة السعودية وهو المصالح الأميركية.

حتى من الناحية الاجتماعية والثقافية، فإن جمهور الشباب السعودي الذي يملأ مواسم الترفيه لم يظهر من العدم، بل هو نتيجة صياغة الأجهزة الإعلامية الرديفة للدولة والتي قامت بتجسير الثقافة الغربية ورعايتها عبر مؤسسات إعلامية عملاقة لا تبدأ بـ«MBC» ولا تنتهي بمجلات «الرجل» و«المرأة»، مع أبواب مشرّعة على العولمة. فالحالة المسخ التي شهدتها المملكة السعودية، أقلّه من بداية التسعينيات، بين ثقل الهوية الدينية ومنافسة من تيار يُدعى في السياق السعودي بالليبرالي، انتهت بتسيّد الأخير وليكون محمد بن سلمان رافعته. وعليه، وحتى اليوم، يستمر النقاش الأخلاقي البالي بين مظاهر ثقافية معادية للعادات والتقاليد والدين، وبين الترويج للشكل الجديد للهُوية السعودية أو حتى تفضيل أبعاد منها. وبشكل يتّضح في الفجوة بين المواطنين السعوديين في الخارج الذين، ورغم توحّدهم ضد سلطة ولي العهد، ولأسباب مختلفة، فإنهم يمثّلون مثالاً لحالة استقطاب مجتمعية حادّة لمنظور ما هو شكل البلاد الأوحد والحصري. وضمن هذا الاستقطاب، يتغافل كثيرون أن المسألة الجوهرية - بعيداً من المزايدات الأخلاقية - في الذي يحدث في المملكة هي معضلة ما يطلق عليه أحد الأكاديميين السعوديين «شرعية العولمة». بالعودة إلى ألمانيا، حتى بعد سقوط جدار برلين، ومع الأخذ في الاعتبار السياق والموقع الغربي لهذه الدولة، فإن النموذج الذي تقوم عليه ألمانيا كأكبر اقتصادات أوروبا قائم على الصناعة وأبعاد من الاكتفاء الذاتي وأخرى لمتانة ثقافية في اللغة والمعرفة في الإنتاج. وهذا ليس عماد ما تقوم عليه السعودية اليوم. بل إن جلّ شرعية الأمير اليوم قائمة على بهرجات الألوان النيوليبرالية، وليس لجمهوره في الداخل بقدر ما هي محاولة لإعادة تأهيل نفسه للغرب، في حين عجزت الطبقة الحاكمة حالياً في السعودية عن إنتاج أي شرعية ذاتية ومستقلة، إذ خلف كل هذا الضجيج أزمة رداء الشرعية تتضافر مع أزمة مخاض تحوّل اقتصادي.

تقول إحدى القصص العالمية إنه وفي زمن بعيد وفي بلد من البلدان عاش ملك من ملوكه مهووساً بالأزياء، فقد كان يجلب المصمّمين من كل بقاع الأرض ليصمّموا الثياب له ويخرج من على شرفة قصره ليستعرض ثيابه لشعبه وسط تصفيق حار. وفي يوم ما، أتاه مصمّم من بلاد بعيدة وصمّم له رداء شفّافاً يكون فيه الملك أشبه بالعاري، وقال للملك إن هذا الرداء منسوج من خطوط سحرية لا يراها سوى الأذكياء فقط وذوي الذائقة الحسنة وهم الوحيدون الذين يرون جمال هذا الرداء. فخرج الملك إلى الشرفة لشعبه الذي راه عارياً، بيد أن الخوف من العقاب أجبره على كبت الضحكات والتصفيق!

* كاتب عربي

عام على إدارة بايدن

بلال اللقيس *

قامت رؤية إدارة بايدن لمنطقة «الشرق الأوسط»، بحسب ما ورد من الوثائق والخطاب العلني من جهة، ومتابعة السلوك السياسي من جهة ثانية، على أساس أولوية التوجّه شرقاً مع التأكيد أن المنطقة تبقى مهمّة وحساسة، حتّى مع تراجع مكانتها بالاعتبارات الموضوعية الأميركية المباشرة. وعلى ضوء تلكم الرؤية انبثقت استراتيجية الإدارة لمنطقتنا، والتي يمكن تلخيص مندرجاتها وفق الآتي:

- تجنب الانخراط المباشر، والسعي للتخفف التدريجي دونما الإضرار بمصالحها الحيوية، وردعها، في سياق استراتيجيتها للتحوّل شرقاً.
- حفظ أمن حلفائها، وفي مقدّمهم الكيان الصهيوني، من خلال اجتراح «هندسة إقليمية جديدة» و«تعريف جديد» لمشكلة المنطقة وسبب الصراع فيها وتالياً لـ«طبيعة الحل».
- تعزيز مسار التطبيع، أو ما عُرف بـ«مشروع أبراهام»، ودعمه عملياً.
- اعتماد «القيادة من الخلف»، عوضاً عن المباشرة والحضور العسكري الكثيف، والابتعاد عن سياسة تشكيل مجتمعات حلفائها من الداخل التي اهتمّت بها الإدارات الأميركية السابقة.
- التركيز على ما سمّي «دبلوماسية الحد الأقصى» وتعزيزها للضغط على خصومها، وبناء شراكات وتحالفات.
- العمل لاحتواء إيران والحد من نفوذها بمقاربة «ما دون عسكرية».
- تخفيض الالتزام العسكري المباشر في المنطقة والتعويض عنه بـ«قوات الدعم السريع» بما يشبه تلك التي اعتُمدت في زمن الرئيس كارتر.
- تخفيض الصراع «العالي الوتيرة» بما لا يدفعها إلى «الغرق في الإقليم» وتحمّل تبعاته، وتبريد الصراع ما أمكن بين القوى المتواجهة والمتصارعة.

- إعادة العمل بـ«خطة العمل المشتركة» باعتبار أن هذا الاتفاق سيشكل مدخلاً للتفاوض والتفاهم الشامل مع إيران حول قضايا المنطقة وفقاً لرؤيتها، كما يحول دون بلوغ إيران «الدولة النووية».
- العمل لتحقيق نوع من «التوازن»، أي الموازنة بين محور المقاومة والحلف الذي يفترض تشكيله بالمقابل ومحوره إسرائيل.
- منع الصين وروسيا من زيادة نفوذهما في الإقليم من دون تفاهم تحدّد هي إطاره أي الولايات المتحدة.
- استمرار العمل بورقة الضغط الاقتصادي والعقوبات بمواجهة خصومها.

-إدراج مسألة «حقوق الإنسان» والديموقراطية في خطابها وسياستها الخارجية.

- مواجهة الإرهاب ومنع تمدّده!

اليوم، وبعد انقضاء عام، للمتابع أن يسأل أين وصلت هذه الاستراتيجية:

أوّلاً، قبل أي شيء، فإنّ الثابت الأكيد أنّ ردعها وهيبتها، خصوصاً بعد انسحابها من أفغانستان، تراجع، وهذا ما دفعها لتداركه في العراق بإعلان «انسحاب وهمي».

ثانياً، ها هي إيران تبلغ «دولة عتبة نووية» ويتوقّع أن تصل نسبة التخصيب إلى 90 في المئة في حال فشل المفاوضات، كما انزاح مجتمعها نحو التشدّد في مواجهة الولايات المتحدة وعقوباتها وتسير بخطى ثابتة للاعتماد على الذات مع حكومتها الحالية.

ثالثاً، بلاحظ التخبّط في تعاطيها مع «خطة العمل المشتركة»، وتتأرجح في خطواتها وتتردّد تحت وقع الضغوط، داخلياً وخارجياً، ولا يبدو أن اتفاقاً شاملاً سيتم بحسب المعلومات والقرائن، بالتالي تعثّر إمكانية التفاوض الشامل مع إيران حول المنطقة والذهاب للتعاطي المجزّأ والمركب في الصراع والمواجهة. ومحاذير ذلك ترتبط بارتفاع احتمال الصراعات والخطأ في الحسابات عند حلفائها وانعكاس ذلك على الرؤية التي تبنّتها - أي التوّجه شرقاً. ويسجّل أنّه حتى الآن نجحت في تجنب الاحتكاك العالي الوتيرة رغم محاولات إسرائيل جرّها لذلك.

هذا ويستمر مسار «أبراهام» للتطبيع مع الأنظمة العربية، لكنّ المفارقة تكمن في أن الدول العربية المطبعة هي ذاتها انفتحت على إيران مع ما يحمل هذا من دلالات ومعانٍ. هل يوحي بحاجة هذه الدول إلى الابتعاد عن الاصطفاف الحاد بعد تقييمها للعقد الأخير وحذرها من سياسات أميركا وارتخاء قبضة الشرطي الأميركي في الإقليم والعالم؟!

لم تتمكّن، حتى اليوم، من الاطمئنان إلى حلفاء «عاقلين» و«قادرين» في المنطقة يمكن الاعتماد عليهم والوثوق بهم لتثبيت مصالحها الحيوية والاستراتيجية، ولا تمتلك ترف الوقت لتأهيلهم.

ضعفت أدواتها وتراجعت داخل دول النزاع مع جبهة المقاومة، وتحتاج إلى مدة زمنية معتدّ بها لإعادة تأهيل أو تخليق حلفاء لها، كالـ«NGOs» وغيرهم، فضلاً عمّا تعانيه، حتى اللحظة، من إرباك في خطابها حيال الإقليم، والذي يؤثّر في إنتاج اتجاهات اجتماعية ذات خطاب قوي حليف لها، وهذا تحدٍ كبير يواجهها.

وهي لم تستطع أن تقنع حلفاءها برؤيتها وروايتها، فلا تزال السعودية، كما إسرائيل، تمارس الابتزاز لإدارة بايدن، مستغلّة ضعفه وتراجعه الداخليّين، وتفرض الشروط - ولو التكتيكية - بما يعيق التصوّرات الأميركية والرغبات الخاصة. فابن سلمان يبدو عقبة وعقدة للسياسة الأميركية ولو مرحلياً - وأيضاً السياسات الإسرائيلية والمزايدات الداخلية في الكيان تعيق رغبات أميركا وتربكها.

هذا ويستمر التنافس وتناقش أجندات حلفائها (فرنسا/ تركيا، الإمارات/ السعودية، مصر/ تركيا)، بما يزيد من إرباك سياساتها حيال المنطقة، ويؤكد حقيقة تراجع قدرتها على فرض رؤيتها. ورغم مرور عام، فإن أحداً لم يعرف بالدقة معنى ومضمون حمايتها لحلفائها ومعيار مصالحها الحيوية الذي تبنّته في وثائقها. وهذا أحد أوجه قلق حلفائها.

تستمر بـ«ضغوط الحد الأقصى» اقتصادياً استكمالاً لما قامت به إدارة ترامب، رغم ما تؤدّيه هذه من انتهاك لحقوق الإنسان التي تدّعي أنها تتبناها، ورغم تبيّن عدم جدواتيتها عملياً وأنها تسهم إسهاماً كبيراً في تعبئة المجتمعات ضد أميركا، وقد تؤدّي إلى الانفجار الكبير في نهاية المطاف إذا ما شعر أي طرف أنها باتت لا تطاق.

أمّا على صعيد منافسيها وخصميها الدوليّين، الصين وروسيا، فلوحظ تنامي مواطن نفوذهما في «الشرق الأوسط» وأفريقيا بأشكال متعدّدة، اقتصادية منها وعسكرية (قواعد في الخليج والقرن الأفريقي)، يُحفّزهما على ذلك: تزايد احتمال احتدام التنافس

> تراجع قدرة إدارة بايدن على المبادرة والتركيز الاستراتيجي والالتزام الذي هو عصب السياسة، يضع حلفاءها في مأزق أكبر

والصراع» في السنوات القليلة المقبلة ما يجعل قيمة المنطقة تزداد بالنسبة لهاتين القوّتين.

وبما يخصّ دور حلفائها في صراعها الكبير، فنراهم مترّددين في مجاراتها في صراعها مع الصين. إذ إن الدفع إلى مزيد من المواجهة مع الصين يضعهم أمام تحدّ كبير وفائق لا يقدرون عليه، من إسرائيل إلى دول الخليج الذين يتلمّسون تردداً أميركياً حيال المنطقة وفي ترجمة «الحماية»، لذلك نراهم يناورون، ولو نسبياً، وغير متحمّسين لخوض هكذا مواجهة. فالصراع مع الصين ليس أيديولوجياً كما تريد الولايات المتحدة أن تفسّره، ولا يرون في الصين تهديداً لهم بل ربّما فرصة اقتصادية كبرى.

يمكن أن نلاحظ عدم ممانعة أميركية للسعودية إزاء التفاوض مع إيران، وصمت إزاء انفتاح حلفائها على سوريا، وانفتاح ماكرون على محمد بن سلمان متخطياً عقبة «حقوق الإنسان» ودعواها... كل ذلك يعني عملياً اعترافاً واقعياً بالدولة والنظام في سوريا (وربما المنافسة على الاستثمار فيها). ويعني أن حلفاءها العرب، كما الغربيين، يقتربون من إعادة النظر بسياسة حيال سوريا بدافع مصالحهم الداخلية وانتخاباتهم مستبقين عودة خطوط التواصل بين تركيا والدول العربية، ويستعجلون ملء الفراغ الأميركي.

أمّا حل الدولتين، فيمكن القول إنّه انتهى عملياً، والبحث جار اليوم عن حل بديل في الأردن وغيره والتوطين، بالتالي لم تستعد إدارة بايدن دور «الوسيط» الذي استفادت منه تاريخياً وناورت من خلاله، فتعيد دورها في القضية الفلسطينية التي لا تزال لب قضايا المنطقة ومحورها.

أمّا لبنان، فلوحظ مدى اقترابها ومباشرتها لمواجهة حزب الله وحلفائه بشكل غير مسبوق، باتت ترى فيه «معضلة» كبرى لسياساتها في الإقليم. لأوّل مرة نشهد هذا المستوى من الانخراط الأميركي في التفاصيل والجزئيات اللبنانية بعد أن كان يتركه إلى الوكيل وينظر إلى لبنان من خلال غيره، ما يؤشّر إلى مزيد من احتدام الصراع في الساحة اللبنانية ضد أشكال الهيمنة الأميركية القائمة، ويفتح الواقع اللبناني على تحدّ غير مسبوق. وقد يساعد انخراطها الكثيف في تعزيز قدرة خصومها على المناورة الداخلية والمبادرة! وهذا رهن تطوّرات الساحة اللبنانية المفتوحة على أسئلة كبرى.

يسجّل أنّها حقّقت بعض التقدّم في العراق من خلال الانتخابات. لكنه يبقى تقدّماً معلّقاً صرفه سياسياً في المدى المنظور إذا لم يُستكمل بخطوات واضحة لمصلحتها. كما أعادت التموضع العسكري في المنطقة، ربما كجزء من الالتفاف على عمليات الانسحاب المزعومة، وتقوم بعملية «تغيير لباس» قوّاتها والالتفاف على مصطلح الاحتلال (من عسكريين ميدانيين إلى مستشارين).

وبالنسبة للإرهاب، فهي تعمل لنقل الإرهابيين من سوريا والعراق إلى أفغانستان، ربما لمهمّة بعيدة المدى مفترضة بوجه الصين وخط الحرير من جهة، وإيران وروسيا، بالتالي هي تعيد العمل بنظرية إدارة الإرهاب مع تعديل في الساحات!

في الختام: الوقائع تقول إن أميركا انتصرت على حلفائها أكثر مما انجزت بمواجهة خصومها واعدائها. وردعها تراجع. وإن إدارة بايدن تائهة ومترددة في استراتيجيتها في المنطقة على وقع ضغوط داخلية وخارجية. ورغم أنها تحاول، لكن يلاحظ تراجع قدرتها على المبادرة والتركيز الاستراتيجي والالتزام الذي هو عصب السياسة، ونتاج ذلك أنه يضع حلفاءها في مأزق أكبر ويزيد قلقهم، وتراهم يتساءلون: إن كان الأميركي اليوم يقود الصراع في المنطقة مباشرةً وبحضوره وفشل في إحداث الموازنة وإضفاء محور المقاومة، فكيف لتحقيق ذلك بالرعاية و«القيادة من الخلف» أو ربّما الانسحاب يوماً ما!

هذه المؤشرات حتى الساعة، لكنها لا تعني أنها وقائع نهائية يُركن إليها، فالسياسة مسارات وخيارات مقترنة بعامل الزمن والتفاعلية والتقييم والتقدير، فكيف في بيئة دولية متحوّلة وبيئة إقليمية مات فيها القديم والجديد ينتظر؛ وكيف أنّ السياسة الخارجية بنموذجها الغربي الذي عرفناه بالنظرية والتطبيق نراها تراجعت عن كونها فناً خاصاً وتبصراً في مسار التاريخ والأمم لتذوب هويتها تباعاً؛ وكيف مع إدارة أميركية ضعيفة وقوة عالمية تدير تراجعها، ومعلوم أن إدارة التراجع هي أخطر لحظات التاريخ. لنبقى يقظين ومستعدّين!

* باحث لبناني

الضعف والقوة في السياسة

محمد سيد رصاص *

في يوم 8 نيسان 1917، اتصل تلفونياً بالسفارة الأميركية في سويسرا شخصٌ يتكلّم الإنكليزية بلكنة روسية، قام بتعريف نفسه باسم «فلاديمير إيليتش لينين»، طالباً موعداً عاجلاً في نفس اليوم من أجل الحصول على فيزا للولايات المتحدة. من ردّ عليه كان مسؤول الاستخبارات الأميركية (كان اسمها: «مكتب الخدمات الاستراتيجية» قبل تأسيس «وكالة الاستخبارات المركزية» عام 1947) بالسفارة، الآن دالاس، الذي رفض إعطاءه الموعد في نفس اليوم، وطلب منه المجيء في اليوم التالي. ردّ عليه لينين بعبارة هي التالية: «موعد الغد هو متأخر جداً».

لم يكن عند دالاس معلومات عن المتحدّث في الطرف الآخر، الذي كان يعيش منفياً في سويسرا ويتزعّم أحد أهم الأحزاب التي ساهمت في إسقاط الحكم القيصري في روسيا قبل شهر من تاريخ المكالمة عبر ثورة 23 شباط الذي يعادل وفق التقويم الغريغوري الروسي يوم 8 آذار بالتقويم الغربي. كما أن دالاس لم يعرف لماذا قال لينين عبارة «متأخّر جداً»، لأن البديل كان أمام لينين، بدلاً من الطريق الأميركي عبر البحر للوصول إلى روسيا، هو القطار المغلق الذي سيقل اليوم التالي مهاجرين روساً منفيين من سويسرا عبر ألمانيا، التي كانت في حالة حرب مع روسيا، مقابل الإفراج عن أسرى من الضباط الألمان عند الروس. على ما يبدو كان لينين محرجاً سياسياً من سلوك ذلك الطريق الألماني ويفضّل الذهاب عبر الطريق الأميركي ولو أنه أطول زمنياً.

ألان دالاس، الذي استلم منصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) بين عامي 1953و1961، كان يعتبر أن حادثته مع لينين من أكبر الأخطاء التي ارتكبها في سيرته المهنية كرجل استخبارات: أوّلاً من حيث أنه لم تكن لديه معلومات عن شخص يعيش في قطاعه الجغرافي، أي سويسرا، الذي كان يعج كمكان محايد في أثناء الحرب العالمية الأولى بالألاجئين السياسيين من العديد من الجنسيات، وبالذات معلومات عن شخص بأهمّية لينين كان له وحزبه البلشفي دور كبير في ثورة 1905 ثم في ثورة شباط 1917بروسيا. وثانياً، من حيث أنه لم يعرف بقصة القطار المغلق الذي كان موضع مفاوضات بين الحكومتين المتحاربتين الروسية والألمانية وسينطلق من سويسرا. وثالثاً، من حيث أنه لم يعرف سرّ استعجال لينين وحرقته من أجل العودة إلى روسيا ولو عبر قطار مغلق يمر بأراضي العدو بكل ما يثيره من اتهامات بالتعامل مع العدو الألماني ما زال البعض لوقتنا الحاضر يوجهها للينين. ورابعاً، من حيث أنه لو عرف نوايا لينين من استعجاله العودة إلى روسيا من أجل إشعال ثورة ثانية ضد الحكومة المؤقتة فكم كانت واشنطن، لو سمحت للينين بالذهاب لأميركا، ستتحكم به وربما تمنعه (أو تؤخّر خروجه) من الذهاب لروسيا وهو الذي يُجمع جميع المؤرّخين، وأوّلهم تروتسكي في كتابه «تاريخ الثورة الروسية»، على أنه لولا وجود لينين في روسيا منذ نزوله من القطار المغلق في محطة بتروغراد (لينينغراد- سانت بطرسبورغ)في 16نيسان (3نيسان/غريغوري) وتقديمه لـ«موضوعات نيسان» التي كتبت في اليوم التالي لوصول لينين، وهي بمثابة سيناريو لثورة أكتوبر، لما حصلت تلك الثورة البلشفية التي هزّت العالم على مدار القرن العشرين وكانت الشغل الشاغل لآلان دالاس أثناء توليه لإدارة «السي آي أي».

استذكر المسؤولون في الوكالة حادثة آلان دالاس مع لينين عندما اكتشفوا مع سقوط حكم شاه إيران بفعل انتصار ثورة 11شباط 1979 أنهم لم يتعلّموا شيئاً من دروس تلك الحادثة السويسرية، فهم قد أحسّوا عندها كم كانت توقعاتهم خاطئة عندما قدّروا بأن «إيران ليست في وضع ثوري أو حتى على شفا ثورة»، في شهر آب 1978 (من كتاب «كيف تستجيب الجيوش للثورات؟لماذا»، زولتان باراني، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت2017، صفحة 114).

كما أنهم قد وجدوا أنفسهم بدرجة معلومات تعادل الصفر عن المسؤولين وأصحاب القرار في إيران ما بعد الثورة بحكم اطمئنانهم لقوّة نظام الشاه الذي اعتبرته واشنطن بمثابة «شرطي الخليج»عند عرض «مبدأ نيكسون» الذي دعا منذ عام 1969 لتولي دول إقليمية شؤون المنطقة لصالح واشنطن. كما أنهم لم يكونوا قد سمعوا ولم يقرأوا ولم يعلموا بأن ذلك الكتاب الصغير الذي اسمه «الحكومة الإسلامية»، الذي أملاه آية الله الخميني على تلاميذه في النجف ونشر عام1971، سيكون هو خريطة طريق الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

منذ يوم 11شباط 1979هناك إدراك في «سي آي أي» بأن هناك خيطاً رفيعاً يجب تلمّسه بين الضعف والقوة وبين القوة والضعف في السياسة. في هذا المجال، وعلى رغم أن باراك أوباما، بحسب ما نشرت «نيويورك تايمز» في 14\2011، قد لام وكالات التجسّس الأميركية على عدم توقّعها لما جرى في تونس ومصر، إلا أن هناك اهتماماً شديداً في واشنطن بما يجري في كل بلدان العالم لدى المعارضات وفي عوالم المثقفين والأدباء وهناك حرص على اقتناء كل قصاصة ورق لدراستها حتى ولو كانت ديوان شعر لشاعر مبتدئ قام بطبع ديوانه على حسابه، كما أن علاقة السفارات الأميركية بالمثقفين ونشطاء ما يسمّى «المجتمع المدني» تأتي من هذا الإدراك لذلك الخيط الرفيع والسريع: التحوّل والانتقال. ولكن على الأرجح ليس لاستخدامهم من أجل تعديل موازين القوى عبر الضغط على السلطات الحاكمة، ولا كقوة احتياطية من أجل وضع قادم، بل من أجل المعلومات.

بعد اعتقاله في عام 1926، قال المدعي العام في تبريره لطلب الحكم بالسجن على أنطونيو غرامشي لعشرين عاماً العبارة التالية: «سنقوم بتعطيل هذا الدماغ لعشرين عاماً». لم يستطع ذلك المدعي العام تحقيق ما يريد، فغرامشي قد كتب «دفاتر السجن» في زنزانته وهي نصوص ما زال المفكرون والأكاديميون يدورون حول مداراتها، كما أن حزب غرامشي، أي الحزب الشيوعي الإيطالي، رجال مقاومته هم من أعدموا على الحائط زعيم نظام ذلك المدعي العام، أي موسوليني، في 28 نيسان 1945، كما أن الحزب، ولولا توازنات الحرب الباردة، لكان قد كرّر ما فعله لينين في روسيا.

هنا، القمع يعطي صورة خادعة تتمثّل في ما يوحيه الانتصار الأمني لسلطة على معارضتها من أن الأمر قد انتهى، فيما نرى بأن القوى المعارضة التي تملك قاعدة اجتماعية تستطيع القيام، وبقوة، بعد القمع، وتنتقل من الضعف إلى القوة، وتنزل السلطات الحاكمة من القوة إلى الضعف، كما جرى في مصر عام 2012 عندما فاز «الإخوان المسلمون» الذين ضُربوا بعنف في حملتي قمع 1954و1965، بانتخابات رئاسية بتحالف دولي، حزب «الدعوة الإسلامية» في العراق، الذي ضُرب بعنف في العراق عام 1980، وكذلك «التيار الصدري» الذي اغتيل مؤسّسه محمد صادق الصدر عام 1999، وهما قد تصدرا المشهد السياسي العراقي ما بعد صدام حسين، يعطيان صورة مشابهة لتلك الصورة المصرية.

كتكثيف، هناك ميزان حرارة في السياسة مثل ذلك الذي يقيس حرارة الجسم، وهناك حركة انتقالية دائمة فيه من الضعف إلى القوة ومن القوة إلى الضعف.

* كاتب سوري

فلسطين

يوماً بعد يوم، يتزايد القلق الإسرائيلي من تصاعُد عمليات المقاومة في الضفة الغربية والقدس، خصوصاً في أعقاب «عملية حومش» الأخيرة. والتي أظهرت أن كيان الاحتلال ربّما يكون أمام «موجة منظّمة ومخطّطة". موجةٌ قد تكون كافية لإدامتها عوامل التفجير الكامنة والمستجدّة، المتوافرة في الأراضي المحتلّة، والتي تشتغل الفصائل الفلسطينية على استثمارها في الدفْع نحو تطوير الفعل المقاوم، أملاً في تحقيق جملة أهداف، ليس بعض منها مفصولاً عن ما يجري في قطاع غزة. وإذ تبرز، اليوم، أصوات إسرائيلية مطالبة بإلغاء فصل الساحات، اسوةً بما تفعله المقاومة، فإن تل أبيب تجد نفسها أمام خيارات صعبة، إذ إن هذا الفصل سيعني انهيار التهدئة في القطاع، فيما العودة إلى سياسة الاغتيالات تعادل، من منظور الفصائل، انطلاقة حربٍ لا يمكن إلّا صدّها

إسرائيل بمواجهة الضفّة: «التمساح المقلوب» يزداد قصوراً

سمح الجيش الإسرائيلي بإطلاق النار على كلّ من يرشق الحجارة على جنوده، بما يشمل الأطفال أيضاً (أ ف ب)

جنين - **الأخبار**

أقلّ من انتفاضة شاملة، وأكثر من عمليات فردية متفرّقة. هذا ما خلصت إليه قراءة المنظومة السياسية والأمنية الإسرائيلية للأحداث الجارية في الضفة الغربية والقدس المحتلّتَين، في الآونة الأخيرة. إلى ما قبل ساعة من عملية إطلاق النار على سيّارة المستوطنَين في بؤرة «حومش» الاستيطانية، شمال غربي نابلس، قبل نحو أسبوع، كان التقدير المتكرّر على لسان قادة الاحتلال، هو أن موجة العمليات الحالية، هي غالباً فردية وغير منظّمة. وهو ما ذهبت إليه أيضاً مباحثات عُقدت في وزارة الأمن («الكرياه»)، في الأسابيع الماضية، حيث اتّفق الجميع مع قائد الأركان في الجيش الإسرائيلي ورئيس «الشاباك»، على أنه «لا يوجد خيط يربط بين العمليات، فلا توجد خلايا منظّمة، وليس صحيحاً وصْف ما يجري بأنه موجة إرهاب». لكن «عملية حومش» كانت كفيلة بقلْب تلك التقديرات؛ «إذ دلّت على تخطيط مسبق ومهنية عالية»، بحسب إعلام العدو، الذي سخر حينذاك من رؤية القادة العسكريين والأمنيين، على اعتبار أن «الخلية المُنفِّذة عرفت أين تختار موضع وكيف تفرّ من المجال سريعاً، وهذه خلية تُذكّر بمزايا شبكة حماس». وتضيف التقارير الإعلامية أن «العملية تدلّ على أن تصفية الشبكة الكبرى (للمقاومة) في الحملة التي حظيت في الجيش الإسرائيلي بلقب (التمساح المقلوب)، لم تكن كافية، وأن على خطّة (جزّ العشب) أن تُواصل العمل لتجتثّ خلايا الإرهاب».

الأسباب عضوية

على رغم القناعة الإسرائيلية المستجدّة بأن العمليات الأخيرة منظّمة ومدفوعة، تقود جزءاً منها حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وتُحرّضان على الجزء الباقي، إلّا أن ذلك لم يحدّ من النقاش المحتدم في الأوساط السياسية والإعلامية في الكيان، حول أسباب تصاعد هذه العمليات، والمسؤولية الإسرائيلية عن خلْق أسبابها. وفي هذا الإطار، تعتقد الأوساط الأمنية لدى العدو، أن عدم ردّ فصائل المقاومة في غزة على اغتيال واعتقال خلاياها في الضفة، خلال الشهرين الأخيرين، يمثّل بحدّ ذاته خطّة محكمة من قِبَل الفصائل، لدفْع المقاومين، والأفراد الفلسطينيين بشكل عام، إلى الردّ على الضفّة نفسها.

لكن ما تَقدّم ليس السبب الوحيد؛ إذ قرّرت حكومة العدو المُضيّ في العديد من المشاريع الاستيطانية في الضفة والقدس، تحت ضغط كبير من الحركات المتطرّفة، التي لا تفتأ تُشكّك في مدى «يمينيّة» ائتلافي بينت. ولذا، فضّلت الحكومة مواجهة المعارَضة الدولية، وخصوصاً الأميركية في ظلّ إدارة جو بايدن، لمشاريع الاستيطان، على خسارة تأييد المنظّمات الاستيطانية. كذلك، يرى رام أدليست، الكاتب في صحيفة «معاريف»، أن الطريقة التي يعمل بها جنود الاحتلال في الأراضي المحتلة، تساهم في خلْق أسباب العمليات، «حيث يتعلّق الأمر بشكل أساسي بالانتهاكات غير الضرورية»، بحسبه. لكن أدليست يشير إلى عدم قدرة الجيش الإسرائيلي على «التغلّب على نموذج الجندي ذي اليد الرخوة على الزناد، وهو نموذج يعشش داخله»، موضحاً أن الجيش عدّل أخيراً تعليمات فتح النار، «بحيث يكون ممكناً إطلاق النار على مَن يرشق حجارة على قواتنا في الضفة الغربية»، مضيفاً أن «هذا الأمر العسكري ينطبق أيضاً على الأطفال».

> يبدو أن العدو يتّجه نحو التعامل مع المقاومة كقطعة واحدة أينما وُجدت، والتخلّي عن مبدأ فصل الساحات

المقاومة المزدوجة

تسعى المقاومة إلى استغلال العوامل القائمة أصلاً، وتلك التي أوجدها سلوك الاحتلال في الضفة والقدس، لإطلاق موجة عمليات واسعة ضدّ قوات العدو ومستوطنيه. هذا، في الواقع، كان التغيير الأبرز في استراتيجية حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وفي نموذج يعشش في «إسرائيل اليوم»، ما وصفه بـ«الإدمان على وهْم الهدوء» لدى القيادة الإسرائيلية؛ إذ إن «حماس معنيّة بهدوء مؤقّت في القطاع، لغرض تعاظُم القوة استعداداً للمواجهة التالية. وبالتوازي، فإنها تُحدث إرهاباً في الضفة والقدس، كي ترفع مستوى مكانتها كمسؤولة عن الفلسطينيين». واعتبر غرشون هكوهن، من جهته، في الصحيفة نفسها، أن «التركيز المزائد لحكومات إسرائيل على التهديد النووي على مدى السنين، مسّ بقدْر كبير بتركيز الجهد في ساحات أخرى، بما فيها الساحة الداخلية أيضاً»، محذراً من أن «احتمال الانهيار الداخلي، أخطر بعدّة أضعاف من التهديد النووي الآتي من طهران».

على رغم ذلك، ظلّت المؤسّسة العسكرية والأمنية في الكيان، تُميّز بين «حماس الضفة»، و«حماس غزة»، أقلّه إلى ما قبل «عملية حومش»؛ إذ إن السياسة الإسرائيلية تجاه القطاع تستهدف إدامة التهدئة مقابل التحسينات الاقتصادية، فيما هي في الضفة «جزّ عشب» باستمرار. لكن الذي استجدّ خلال الأيام القليلة الماضية، في ظلّ تصاعُد العمليات في الأراضي المحتلّة، هو تهديد إسرائيل نائب رئيس حركة «حماس»، صالح العاروري، المقيم في تركيا، بالاغتيال، حيث تتّهمه الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بالمسؤولية عن تلك العمليات. ويتساوق هذا الاتهام مع النداء الذي وجّهه كوبي ميخائيل في مقالته، قائلاً: «هذا هو الوقت الذي تحتاج فيه إسرائيل إلى إعادة النظر في تصرّفاتها تجاه المنظّمة (حماس)، وعليها أن تقوّض وتحدّد استراتيجيتها للمقاومة المزدوجة، وأن توضح أن حماس من وجهة نظرها هي قطعة واحدة، بالتالي فإن كلّ نشاط إرهابي في الضفة الغربية أو جنوب لبنان، هو بمثابة نشاط إرهابي من قطاع غزة».

هكذا، يبدو أن العدو يتّجه نحو التعامل مع المقاومة كقطعة واحدة أينما وُجدت، والتخلّي عن مبدأ فصل الساحات، وهو ما قد يكون انقلاباً على خطّته الحالية. لكن هذا التحوّل دونه عقبات كبرى، أبرزها تأكيد «حماس» أن العودة إلى الاغتيالات تعني حرباً في كامل فلسطين المحتلة، إضافة إلى أن التركيز على الملفّ النووي الإيراني، لا يمنح تل أبيب الفرصة المناسبة للتفرّغ لجبهات الداخل المضطربة.

مابعد «حومش» ليس كما قبلها: الفلسطينيون أكثر جرأة... وفاعلية

رام الله - **الأخبار**

بالتزامُن مع إضاءة تقارير إسرائيليّة «الضوء الأحمر»، تحذيراً من احتمالية ارتفاع وتيرة عمليّات المقاومة، بعد عملية «حومش» نهاية الأسبوع الماضي، شهدت الضفة الغربية المحتلّة سلسلة حوادث إطلاق نار باتّجاه أهداف إسرائيلية، خلال اليومَين الماضيين، في ظلّ استمرار تفجُّر أزمات داخلية جديدة مع السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية. وعلى رغم عدم تسبُّبها بوقوع إصابات في صفوف الإسرائيليين، إلّا أن تلك الحوادث سجّلت، خلال الساعات الـ36 الماضية، رقماً قياسياً، ببلوغها خمْساً، أطلق خلالها مقاومون النار، ثلاث مرّات، باتّجاه البؤرة الاستيطانية المقامة على جبل صبيح في بلدة بيتا جنوب نابلس. كذلك، تعرّضت قوّة لجيش العدو لإطلاق نار قرب بلدة عصيرة القبلية جنوب نابلس، وفي محيط مستوطنة «بسجوت» قرب البيرة، الأمر الذي عُدّ الحدث الأبرز، حيث جرى تبادل لإطلاق النار بين مقاومين وجنود العدو، انتهى باستشهاد المقاوم محمد عيسى عباس من مخيّم الأمعري.

ووفق وسائل إعلام إسرائيلية، بدأ اشتباك «بسجوت» بعدما أثارت مركبة فلسطينية شكوك قوّة من جيش الاحتلال، دفعَتها إلى الاقتراب منها، ليطلق المقاومون النار على الجنود الإسرائيليّين، ويقع اشتباك مسلّح أسفر عن إصابة المقاوم عباس، قبل أن تنسحب المركبة سريعاً. وبحسب مصادر «الأخبار»، عبّاس إلى «مجمع فلسطين الطبي»، قبل الإعلان عن استشهاده متأثراً بإصابته. ويقطن الشهيد، المنتمي إلى حركة «فتح»، في مخيّم الأمعري في محافظة رام الله والبيرة، وهو أحد أقارب جهاد طملية، القيادي المحلّي البارز في «التيار الإصلاحي» الذي يتزعّمه محمد دحلان. كما أن عباس أسيرٌ محرّر، كان قد اعتُقل إدارياً في السجون الإسرائيلية، ثمّ أُفرج عنه في شهر أيلول 2020. ويتمثّل عباس، وفق ما توحي به منشوراته الشخصية، بسير شهداء مقاومين، من بينهم: القائد عماد مغنية، وتُجله جهاد. كذلك، دائماً ما انتقد سياسة السلطة الفلسطينية، والتراجُع الذي فإن المقاومين نجحوا في الانسحاب من محيط «بسجوت»، مروراً بمنطقة سطح مرحبا في مدينة البيرة، ثمّ واصلوا سيرهم نحو منطقة كفر عقب، مروراً بمدخل مخيّم الأمعري، وخلال انسحابهم السريع هذا، لاحقتهم آلية عسكرية إسرائيلية، إلّا أنّ المقاومين تمكّنوا من إيصال المقاوم

> يجري تنفيذ العمليات من قِبَل المقاومين وفق مبدأ «إطلاق نار وانسحاب سريع»

تمكّن المقاومون من إيصال المقاوم عبّاس إلى «مجمع فلسطين الطبي»، قبل الإعلان عن استشهاده متأثراً بإصابته (أ ف ب)

النار باتجاه أهداف إسرائيلية، سواءً كانت ثابتة كالبؤر الاستيطانية ونقاط المراقبة، أو متحرّكة كالآليات العسكرية، خلال الاقتحامات الليلية للبلدات والمدن الفلسطينية. وفي أقلّ من شهرين، انضمّت مناطق جديدة إلى بنك أهداف تلك العمليات، مثل مدينة طوباس، وبلدة سيلة الحارثية غرب جنين، والبؤرة الاستيطانية في جبل صبيح جنوب نابلس، ومحيط مستوطنة «بسجوت» في مدينة البيرة.

وعلى الرغم من عدم وقوع إصابات في صفوف جنود العدو ومستوطنيه في غالبية حوادث إطلاق النار، إلّا أن تصاعُد هذه الحوادث يُظهر تعاظُم دافعيّة العمل المقاوم على ساحة الضفّة، فضلاً عن دوره في تزخيم الميدان مُجدّداً، ورفْع معنويّات الفلسطينيين. وتَلفت محلّلون إلى أن ظاهرة الاشتباك خرجت، أخيراً، من حدود مُدن بعينها، مثل جنين، وامتدّت إلى مُختلف مناطق الضفّة، وهو ما يُنذر بمزيد من العمليات المماثلة، في الفترة المقبلة. وإذ تُعدّ معظم العمليات الأخيرة غير استشهادية، فإن تنفيذها يتمّ وفق مبدأ «إطلاق نار وانسحاب سريع»، ما يدلّ على أن هدفها الرئيس تحقيق خروقات أمنية في ساحة العدو، وتثبيت الفعْل المقاوم بوجْه اعتداءات المستوطنين، وتصاعُد الاستيطان، وانتهاكات جيش الاحتلال.

بورتريه

حسن إيرلو... وكلّ بلادنا يمنٌ

حمزة الخنسا

كما في حياته، كذلك في مماته، كان حسن إيرلو استثنائياً. فهو ظلّ حتى لفْظ أنفاسه الأخيرة متأثّراً بإصابته بفيروس «كورونا»، يُصارع مشروع الهيمنة الأميركي في المنطقة. عندما أُصيب بـ«كورونا»، وساءت حالته في صنعاء، حيث عُيّن سفيراً للجمهورية الإسلامية، كابد إيرلو عناء الحصار السعودي المفروض على اليمن، كواحد من أبناء البلد الواقع تحت عدوان مستمرّ منذ العام 2015. لم تسمح السعودية بنقله إلى طهران، إلّا بعدما ضَمِنت أنه دخل في مرحلة الموت المحتّم، كما يقول عارفوه، وهم كُثُر في أنحاء اليمن.

يُعتبر إيرلو من أوائل القادة الميدانيين الذين ساهموا في بناء قدرات «محور المقاومة»، بدءاً من لبنان، الذي قَدِم إليه مع بزوغ فجر الثورة الإسلامية في إيران، وعاش فيه نحو 22 عاماً، حتى صار واحداً من أبنائه، ينطق بلغتهم، بل ويتقن لهجاتهم، خصوصاً «البعلبكية»، ويَحفظ تقاليدهم وعاداتهم وأمثالهم الشعبية. «العِشرة» الطويلة هذه، نسجت علاقة خاصة بينه وبين كلّ قادة المقاومة الإسلامية في لبنان، الأحياء منهم والشهداء، فهو له حكايات وقصص مع الكثيرين منهم. يَحكي عارفوه عن بصمات حقيقية وفعلية تركها الراحل في مسار نهضة المقاومة في لبنان، حتى صحّ فيه القول إنه «أحد شركاء التحرير ودحر الاحتلال الإسرائيلي»، الذي خاض معه عمليات كرّ وفرّ في جبهات الجنوب وغيرها، ما عرّضه مرّات كثيرة وفي مواقع مختلفة لقصف إسرائيلي كاد يودي بحياته قبل إكماله مهامه.

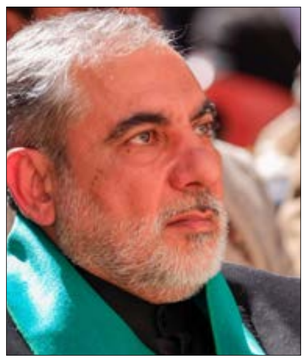

> اعدّ إيرلو خطة لكسر ما اوجدته السعودية واميركا من حواجز بين «محور المقاومة» واليمنيين

بعد لبنان، وجّه إيرلو بوصلته صوب اليمن، حيث استلم في فترة «الربيع العربي»، الملفّ اليمني برمّته في «قوة القدس» التابعة للحرس الثوري الإيراني. ومن هناك، بدأ مشواره اليمني الحافل. يقول المقرّبون منه إنه عمل على وضع إحاطة شاملة حول هذا البلد، لا تستثني أيّاً من الجوانب الدينية والاجتماعية/ القبلية والاقتصادية، وحتى الطبائع العامّة والعلاقات بين الناس. تَميّز إيرلو بكثرة الاطّلاع والمطالعة، فصار خبيراً بدقائق الأمور والتفاصيل الميدانية التي تتعلّق بالجبهات والخدمات، كما بأيّ موضوع يَهمّ اليمنيين، الذين باتوا يَعتبرونه «قائداً يمنياً بامتياز»، خصوصاً أن نشاطه لم يقتصر على صنعاء ومحيطها، بل امتدّ إلى أنحاء البلاد كافة، حيث كانت له سابقاً مساهمات في جهود «الحراك الجنوبي»، بوجْه سياسات نظام علي عبدالله صالح المجحفة.

قبل دخول «أنصار الله» صنعاء، نشط إيرلو بشكل كبير، وعكف على محاولة كشْر ما أوجدته السعودية والولايات المتحدة من حواجز بين «محور المقاومة» واليمنيين، مستفيداً من الفراغ السياسي الذي نشأ بعد إزاحة الرئيس الراحل، علي عبدالله صالح. يكشف عارفو الرجل أنه أعدّ خطّةً «لربْط عواصم المحور»، تقوم على توجيه دعوات إلى وزراء ونواب سابقين وحاليين، وأعضاء نقابات المهن الحرّة والفلاحين والمعلّمين وكل قطاعات المجتمع، من أجل تبادل الزيارات بين تلك العواصم (طهران ودمشق وبيروت بشكل رئيس)، في محاولة لـ«ربط الشعب اليمني بحاضنته الطبيعية - المقاومة ومحورها -، وخلْق حالة تفاعلية وتبادلية بين صنعاء» وبقيّة أقطاب هذا المعسكر.

وعلى رغم أن الراحل كان عضواً في الحرس الثوري الإيراني، وأحد جرحى الحرب الإيرانية - العراقية، وشقيق شهيد فيها، إلّا أن نشاطه في اليمن لم يكن عسكرياً ولا استخباراتياً، بل ظلّ سياسياً وإنسانياً بالدرجة الأولى. فمع اندلاع الحرب، كثّف اهتمامه بالملفّات الإنسانية، وأنشأ خطّاً حقوقياً لمواجهة العدوان، بالتعاون مع المجتمع المدني اليمني، ومنظّمات أخرى. كما شغل «الحاج حسن» عضويّة لجنة مركزية إيرانية تَضمّ جهات عدّة، مهمّتها مناقشة الوضع اليمني وتداعياته، وتقديم العون والإغاثة للجرحى وأُسر الشهداء.

كانت علاقة الراحل بالشهيد قاسم سليماني «مميّزة وخاصة جدّاً»، إلى حدّ اعتبار الأوّل «ثقة الحاج قاسم»، الذي كان يفوّضه تمثيله في مكتب السيّد علي خامنئي، والنيابة عنه في الكثير من الملفّات والمواضيع. ومن أجل هذه العلاقة الخاصة، فضلاً عن خبرته ومعرفته العميقة بشؤون اليمن، تمّ التوافق بين وزير الخارجية الإيراني السابق محمد جواد ظريف، والشهيد سليماني، على أن يكون حسن إيرلو سفيراً للجمهورية الإسلامية الإيرانية في صنعاء، من خارج ملاك وزارة الخارجية الإيرانية.

وفي أوّل فرصة أُتيحت له، دخل إيرلو إلى اليمن، وقدّم أوراق اعتماده بشكل رسمي، مُراعياً كلّ الإجراءات البروتوكولية، قبل أن يُحوّل السفارة إلى ملتقًى لجميع الأطياف السياسية اليمنية. يؤكد المقرّبون منه أنه «لم يكن يتعامل مع اليمنيين كسفير، بل كأخ وصديق وأحد أبناء الثورة الحريص على الشعب اليمني كحرْص هذه النُّخب على شعبها».

عن ساعاته الأخيرة في اليمن، تكشف مصادر مطّلعة أن السعودية رفضت الوساطة العُمانية، ومنعت نقل السفير الراحل إلى طهران، قبل أن يتدخّل العراق لديها، وينتزع موافقتها على عملية النقل، لكن بعد أن دخل إيرلو، عملياً، في مرحلة الموت المحتّم. وكان الإيرانيون طلبوا نقْل سفيرهم المُصاب بـ«كورونا» بعدما ساءت حالته بشكل خطير، إلى بلاده، عبر الأجواء العُمانية توفيراً للمسافة والزمن (حوالى 50 دقيقة)، إلّا أن السعوديين أصرّوا على أن تمرّ الرحلة بأجوائهم إثر مماطلة وتسويف، أدّت في النهاية إلى وفاته قبل تلقّيه الإسعافات اللازمة.

مثّلت السعودية الفترة الفاصلة بين إعلان إصابة إيرلو وموافقتها على إجلائه لتلقّيه العلاج، بالكثير من الروايات المختلَقة؛ فتحدّث إعلامها تارة عن «تصفيات داخلية» أدّت إلى موته، وأخرى عن موته بقصف للتحالف السعودي - الإماراتي على مأرب. وأخيراً، تفنّنت الرياض وإعلامها في التشفّي والشماتة بالرجل، إثر إعلان وفاته.

الحدث

قد يكون كلّ ما واجهته الولايات المتحدة من انتكاسات في دول أميركا الجنوبية أخيراً في كفّة، وما ينتظرها في عاصمة القرار اللاتيني، برازيليا، في كفّة أخرى. ذلك أن كلّ المؤشّرات تتعاضد وتتكاثف في اتّجاه ترجيح عودة الزعيم العمّالي، لويس إيناسيو لولا داسيلفا، إلى رئاسة البلاد، بعد حربٍ أميركية شعواء ضدّه، لم تستثنِ أيّ وسيلة من وسائل الإقصاء والترهيب. وإذ تُدرك واشنطن أن عودة داسيلفا تعني انهيار النموذج الهُلهُم، الذي سيَدفع بمشروع التحرُّر في جنوب القارّة قُدُماً، فهي بدأت من الآن العمل على استراتيجية سياسية وإعلامية - وأمنية ربّما إذا اضطرّها الأمر -، من أجل إضعاف حظوظ «حزب العمّال». والحيلولة دون إمساكه بالسلطة. لكنّ الأخير، الذي يَعرف أن المعركة لن تكون سهلة، يبدو متمسّكاً بتحقيق الفوز، الذي يَعتقد أنه سيفتح له الباب على رسْم خريطة حُكم جديدة، لا مكان فيها لعصابات واشنطن

استماتة أميركيّة لمنْع التغيير برازيليا... ظلّ داسيلفا يقترب

علي فرحات

لم تكن تجربة اليسار في أميركا اللاتينية مثالية، كما لم تَنجُ من الوقوع في بعض المحظورات السياسية، لكنّ تيّار الفقراء بَقي ابن بيئته، ومُحافِظاً على القِيَم السيادية وإرثٍ طويل من التضحية والنضال. هكذا يقول سكّان أميركا الجنوبية كلّما أخذتهم الخيارات نحو انتخاب شركاء الاستعمار وأحفاد الإقطاعيين، الذين رهنوا البلاد والعباد لمصالح الشركات الأجنبية، ومكّنوا السفارات الغربية من رسْم السياسات الداخلية والخارجية، مثلما فعَل ماوريسيو ماكري الذي دمّر اقتصاد الأرجنتين برهْنها لوصاية «البنك الدولي»، وسباستيان بنييرا الذي عاث في أرْصن الاقتصادات اللاتينية فساداً، وحَوّل ساحات سانتياغو إلى تجمّعات مليونية تَستذكر زمن ميثال بشلي، الجميل، وخروجها من قصر الرئاسة على وقْع الدموع في وداع آمّ التشيليين، وأيضاً جاتاينا أنيز التي صعدت على جُثث البوليفيين المرميّة في الأزقّة، بعد انقلاب عسكري وحشي دبّرته سفارة واشنطن في لاباز، وألقت على إثره أكثر الانتخابات مصداقية وشفافية، فضلاً عن خوان غوايدو الذي تَقلّد رئاسة مزوّرة مقابل شدّ الخناق على شعبه كي يعلن الاستسلام. لكنّ إرادة اللاتينيين لفظت كلّ هذه اللائحة في سنوات حُكمها الأولى، لتَسقط معادلات واشنطن واحدةً تلو أخرى، في انتظار لحظة الحسم في عاصمة القرار اللاتيني، برازيليا.

يُدرك الأميركيون أن خجر الرحى في المعادلات اللاتينية، يتمثّل في البرازيل. وعليه، فإن التحوّلات السياسية المعادية لوصاية واشنطن قد يتمّ احتواء تداعياتها ما لم تصل إلى الرأس، ومصمّم السياسات الدستورية، وفبركة ملفّات قضائية تطاول السياسيين المناهضين للتدخّل الأميركي، بالإضافة إلى كبرى عمليات التسويق الإعلامي التي تتولّاها المؤسّسات النافذة. ولعلّ التسريبات الأميركية التي نُشرت أخيراً عن التدخّلات في عدد من انقلابات أميركا الجنوبية، ودعم ميليشيات الانفصال في العقود الماضية، ستتبعها تسريبات مستقبلية ستكشف حجم المؤامرات التي تحيكها السفارة الأميركية في برازيليا، والتي جُهّزت منذ عام 2007 بطاقم من الخبراء والمستشارين المتخصّصين في إدارة الانقلابات وإشعال الصراعات الداخلية.

بناءً على ما تَقدّم، يبدو أن المشهد السياسي البرازيلي مُقبل على اشتعال هذه المواجهة، بعد فشْل ذريع أعاد البرازيل عقوداً إلى الوراء، من خلال تفشّي البطالة وعودة الجوع الذي طاول أكثر من عشرين مليون برازيلي، وارتفاع نسب التضخّم وفقدان العملة الوطنية لقدرتها الشرائية، والسياسات الكارثية في مكافحة فيروس «كورونا» الذي حصد أكثر من نصف مليون ضحية خلال عامَين. أمّا في الأرقام النهائية، فقد خلَت البرازيل في المرتبة الـ26 للأداء الاقتصادي هذا العام، بينما كانت تحتلّ المرتبة السادسة عالمياً - مُتفوّقةً على بريطانيا -، إبّان حُكم الرئيس الأسبق دا سيلفا، قبل عقد من الزمن.

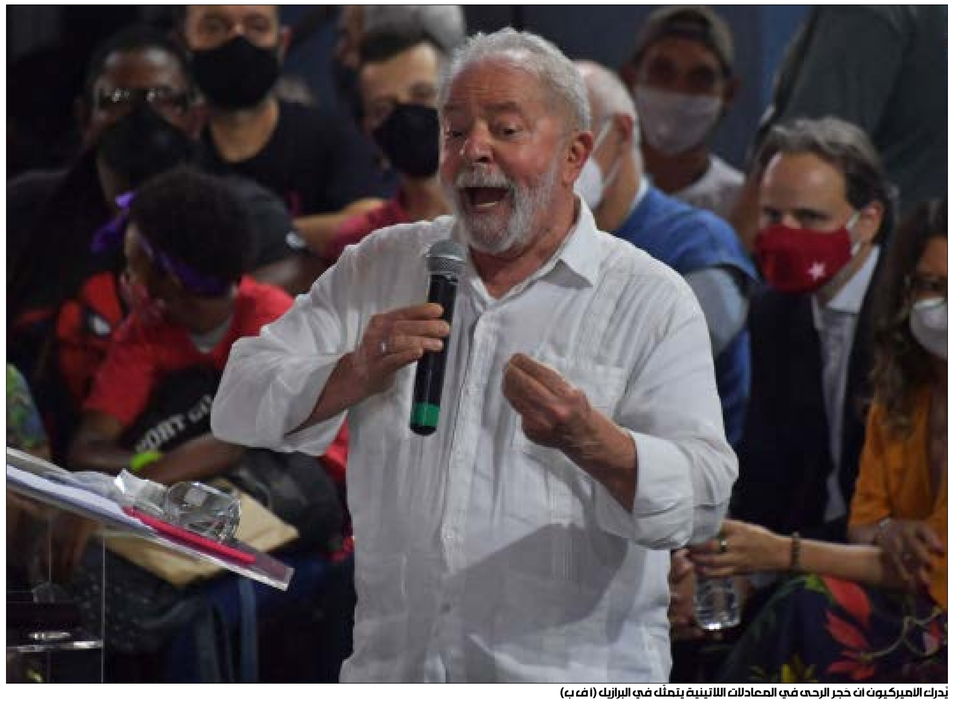

يُدرك الأميركيون أن حجر الرحى في المعادلات اللاتينية يتمثّل في البرازيل (أ ف ب)

سيرجيو مورو... فجدّدا

في دراسة شاملة للمشهد السياسي البرازيلي، باتت واشنطن مقتنعة بأن الرأي العام في هذا البلد قد حسم خياراته السياسية في اتّجاه إعادة انتخاب دا سيلفا. وعليه، بدأت ماكينة السفارة الأميركية بدرْس الخيارات المطلوبة لهَزْم اليسار مجدّداً بأيّ ثمن. لكنّ الأميركيين يعرفون أيضاً أن حليفهم جايير بولسونارو، غير قادر على مواجهة دا سيلفا، وأن المرحلة القادمة تحتاج إلى شخصية مختلفة موثوق في ولائها السياسي، ليستقرّ الأمر على اختيار وزير العدل السابق، القاضي سيرجيو مورو، ليكون مرشّح البيت الأبيض في البرازيل. ذاع صيت مورو، القاضي في المحكمة الفيدرالية في مدينة كوريتيبا - ولاية بارانا -، عام 2014، حين تولّى «عملية لافا جاتو» (غسيل السيارات) المُختصّة بملاحقة ملفّات الفساد. لكنّ النقطة الفارقة في مسيرته، والتي جعلته يتصدّر المشهدَين السياسي والإعلامي، كانت عام 2017، حين حُوّلت إليه قضية الزعيم العمالي، دا سيلفا، بتهمة حيازة الأخير شقّة فارهة شمال ساوباولو، لتتمّ إدانة الرئيس السابق بحُكم مُشدَّد وصل إلى السجن مدّة تسع سنوات ونصف سنة، في واحد من أغرب الأحكام في تاريخ القضاء البرازيلي. كشفت الوثائق والتسجيلات المُسرَّبة التي نشرها موقع «ذا إنترسبت» الأميركي، لاحقاً، أن القاضي مورو، وصديقه المدّعي العام دلتان دالاغنول، فتحا خطّاً ساخناً مع جهاز المخابرات الأميركي (FBI)، الذي كان يشرف على التحقيق وإدارة الملفّ الاتّهامي، الأمر الذي وصفته صحيفة «لوموند» الفرنسية بأنه «أكبر فضيحة قضائية في التاريخ». وبحسب التقرير الصادر في نيسان الماضي، فقد تمّت دعوة مورو للمشاركة في اجتماع ثمولّه وزارة الخارجية الأميركية عام 2007، بمشاركة عدد من مُمثّلي مكتب التحقيقات الفيدرالي ووزارتي العدل والخارجية، حيث اتّفق على إنشاء لجنة قضائية متخصّصة برئاسة كارين مورينو تاكسمان، المُتخصّص في مكافحة غسل الأموال والإرهاب، تعمل داخل السفارة الأميركية، لمتابعة الملفّات الداخلية بالتعاون مع عدد من القضاة البرازيليين.

بعد إدانة لولا، وإبعاده عن السباق الرئاسي عام 2018، حصد مورو ثمن جُهده، بتولّيه وزارة العدل، ومن خلاله شرّع الأميركيون في فتح الملفّات القضائية الخاصّة بشركة النفط البرازيلية الرسمية «بتروبراس»، لإضعافها، بُغية الشروع في تخصيصها، بعد ضمانات من الرئيس الجديد، جايير بولسونارو، بإعطاء الشركات الأميركية الأولوية في هذا الاستثمار. حقّق مورو الطموح الأميركي إلى نفوذ بطاول وزارة العدل - وبُنيّتها الإدارية -، التي شهدت اجتماعات حضرها رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي الأميركي، وعُقدت خلالها اتفاقات ثنائية أخطرها اتفاقية تتيح للأميركيين الحصول على بيانات وبصمات مواطنين برازيليين «مشبوهين». بعد افتضاح أمر مورو، ونشْر موقع «إنترسبت» الوثائق والتسجيلات التي تُثبت الاتصالات الثنائية بينه وبين جهات أمنية أميركية، وعملية التلفيق التي قادها فريق التحقيق ومكتب المدّعي العام، قدّم وزير العدل استقالته من منصبه بذريعة تدخّل بولسنارو في تعيينات الشرطة الفيدرالية. لكنّ مصدراً مقرّباً من الرئيس اعتبر أن قاضي التحقيق قد فقد مصداقيّته القضائية تماماً، وبالتالي سيتوجّه إلى العمل السياسي مدعوماً من رؤسائه في السفارة الأميركية.

استراتيجية التعويم

بدأت خلية العمل التابعة للسفارة الأميركية في برازيليا، مروحة من الاتصالات السياسية مع عدد من الأحزاب والمؤسّسات الأمنية لتغطية ترشيح سيرجيو مورو. واعتمدت خريطة الطريق، بدايةً، على إضعاف جايير بولسنارو من خلال رعاية حملات مضادّة له، قادها حليفه السابق، قائد الجيش البرازيلي إدسون بوجول، الذي اتّهمه بالتسبُّب بسقوط عدد كبير من الضحايا جرّاء سياساته المتهوّرة. وذكّر بوجول بعشرات الآلاف من الجنود البرازيليين الذين وقفوا في الخطوط الأمامية، وخاطروا بحياتهم لمكافحة الوباء، بينما كان الرئيس يسخر من المرض واللقاح بإصرار. لم تقتصر حركة واشنطن على محاولة التصفية السياسية لبولسنارو وتجييرها لمصلحة «الابن المدلّل» سيرجيو مورو، بل عمدت إلى مدّ خطوط سياسية مع معارضي بولسنارو، وأهمّهم حاكم ولاية ساوباولو جواو دوريا، الذي استدعي إلى واشنطن في محاولة أميركية لمنْعه من الترشّح للرئاسة وتجيير قُوّته الانتخابية إلى مورو.

> بدأت خلية العمل التابعة للسفارة الأميركية في برازيليا مروحة من الاتصالات السياسية مع عدد من الأحزاب والمؤسّسات الأمنية لتغطية ترشيح سيرجيو مورو. واعتمدت خريطة الطريق، بدايةً، على إضعاف جايير بولسنارو من خلال رعاية حملات مضادّة له، قادها حليفه السابق، قائد الجيش البرازيلي إدسون بوجول، الذي اتّهمه بالتسبُّب بسقوط عدد كبير من الضحايا جرّاء سياساته المتهوّرة

كذلك، يتخوّف قياديون في «حزب العمال» من محاولة خلْط الأوراق الانتخابية في الأيام الأخيرة قبل التصويت، عبر إعادة فتح الملفّات القضائية التي سقطت بعد تكشُّف عمليات التلاعب والتزوير فيها؛ إذ إن سلوك واشنطن وتاريخها في التدخّلات عبر ملفّات مختلقة، يُبقيان المحاذير قائمة من إعادة الكَرّة من خلال قضاة مرتبطين بالسفارة الأميركية في برازيليا. إلّا أن خبراء قانونيين يستبعدون تمكّن الولايات المتحدة وحلفائها من إقناع الرأي العام البرازيلي بالسيناريو السابق نفسه، ما قد يفتح الباب أمام سيناريو أسوأ، يتمثّل في استهداف أمني قد يطاول داسيلفا، ويُوضع في خانة الانتقام الشخصي، مع تنامي التيّارات الدينية المتطرّفة التي تكنّ العداء الشديد لـ«حزب العمال» والتيار اليساري بشكل عام. وفي هذا الإطار، ينبّه أمنيون إلى خطورة مشاركة دا سيلفا في الحملات الانتخابية، من دون اتّخاذ أعلى درجات الحماية، بالنظر إلى أن احتمالات تعرُّضه لاعتداء مباشر عالية جدّاً. ومن بين الأوراق التي تحتفظ بها واشنطن أيضاً، هي رفْض المؤسّسة العسكرية ترشيح دا سيلفا، وهو ما قد يدفعها إلى اتّخاذ الإجراء نفسه الذي فعَلته عام 2018، عندما قرّر القاضي روجيريو فافريتو إطلاق سراح دا سيلفا وقانونيّة عودته إلى المنافسة الانتخابية، حيث عقدت قيادة الجيش اجتماعاً مفتوحاً، وهدّدت بإجراءات صارمة، ما استدعى تدخّل القاضي جبران نيتو لبُلغي قرار زميله، ويفتح المجال واسعاً أمام فوز بولسنارو.

أمام هذا المشهد، يبدو أن الحرب الأميركية ستستعر في الأشهر المقبلة، بالاعتماد على سلسلة من الإجراءات والخطط، ومَدّ إعلامي غير مسبوق لإعادة احتلال البرازيل سياسياً، ومَنْعها من قيادة المنطقة المحيطة بالولايات المتحدة الأميركية. أمّا «حزب العمال»، الذي يتّجه إلى تشكيل أكبر تكتّل سياسي يَجْمعه مع حلفائه اليساريين ويمين الوسط، عبر إمكانية ترشيح جيرالدو الكمين كنائب لدا سيلفا، فيدرك شراسة المعركة القادمة وأهمّيتها. فهذه المرّة، سيكون الانتصار بطعم آخر، ومدخلاً لسياسات مختلفة، أبرزها إغلاق منافذ التسلّط الأميركي في الداخل، ورسْم خريطة حُكم جديدة تُقتلع بموجبها عصابات واشنطن من مؤسّسات القضاء والأمن والإدارات العامة.

تقرير

تركيا - أرمينيا: نافذة «ربيع قوقازي»

وَلّد إعلان تطبيع العلاقات بين تركيا وأرمينيا تفاؤلاً كبيراً بمرحلة «استقرار وتعاوُن» في منطقة القوقاز. وصل بعضُ المراقبين في تقدير معالمها إلى حدّ وصْفها بـ«الربيع القوقازي». وعلى رغم العقبات التي لا تزال ماثلة على هذا الطريق، إلّا أن مراقبين يعتقدون أن تغيّر الظروف الدولية، وحركة تصفير الخلافات الجارية على مستوى الإقليم، سيُفسحان في المجال أمام تطوير الخطوة التي اتّخذتها أنقرة أخيراً، فضلاً عن استنساخها في ملفّات أخرى

اليوم تبدو الأمور مواتية أكثر لحوار تركي - أرميني، في ظلّ هزيمة يريفان في حرب قره باغ (أ ف ب)

محمد نور الدين

في الثالث عشر من كانون الأوّل الحالي، أعلن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، تعيين ممثّل تركي خاص لدى أرمينيا، وهو ما قابَله المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأرمينية، بإيجابية، مُعلناً في المقابل أن بلاده ستعمد إلى تعيين ممثّل خاص لها في أنقرة، من أجل إطلاق الحوار بين البلدين. ويُعتبر هذا الإجراء المتبادل، الأوّل من نوعه منذ سقوط اتفاق عام 2009، والذي هدف إلى تطبيع العلاقات بينهما. وبالفعل، قامت أنقرة، في الرابع عشر من كانون الأول، بتعيين السفير سردار كيليتش لهذه المهمّة. وكيليتش من الدبلوماسيّين الذين يتمتّعون بتجربة غنية؛ فقد كان ما بين عامَي 2006 و2008 مساعد المدير العامّ لوزارة الخارجية لدى «حلف شمال الأطلسي»، ومن ثمّ أصبح سفيراً في بيروت بين عامَي 2008 و2010، قبل أن يصبح بين عامَي 2010 و2012 أوّل أمين عام مدني لمجلس الأمن القومي التركي. بعدها، عُيّن كيليتش سفيراً في طوكيو لعامَين، قبل أن يتولّى منصب السفير في واشنطن عام 2014، ليتقاعد خلال العام الحالي.

الأكيد في إعلان أوغلو قوله إن قرار التطبيع اتُّخذ «بالتنسيق مع أذربيجان»، في ما يبدو محاولة لتجنُّب أيّ إشكالات مع باكو، التي كانت عارضت اتفاق 2009، بذريعة أنه لم يربط تحسين العلاقات مع أرمينيا بإيجاد حلّ لقضيّة قره باغ، علماً أن البرلمان الأرميني فسَخ نهائياً، في عام 2018، الاتفاق المذكور، الذي وُقّع في عهد الرئيس سرج سركسيان، والذي لم يُقرّ أساساً في أيّ من البرلمانَين التركي والأرمني، بعدما وقّعه كلّ من أوغلو، ونظيره الأرميني إدوارد نالبنديان، برعاية وزيرة الخارجية الأميركية آنذاك، هيلاري كلينتون. اليوم، تبدو الأمور أكثر مؤاتاةً لحوار تركي - أرميني، في ظلّ هزيمة يريفان في حرب قره باغ، قبل حوالى عام، وفي ظلّ وجود رئيس وزراء أرميني، هو نيكول باشينيان، أكثر انفتاحاً على إقامة علاقات طبيعية مع تركيا، لاسيما بعدما بقي في موقعه، إثر انتصاره في الانتخابات التي تلت هزيمة قره باغ.

وينظر المراقبون الأتراك، ولا سيما الموالون للرئيس رجب طيب إردوغان، إلى خطوة التطبيع، على أنّها الأهمّ بين البلدين في السنوات الأخيرة، كما في السياسة الخارجية التركية. وفي هذا الإطار، تُلفت نيلغون تيكفيدان، في صحيفة «حرييات»، إلى أن تعيين ممثّل خاص لكلّ بلد لدى الآخر، سيَعقبه فتْح الحدود بينهما، وبدء تركيا استثمارات في أرمينيا، على رغم الأزمة الاقتصادية في الأولى، التي تأمل أن يتّسع التعاون ليشمل كلاً من روسيا وأذربيجان وإيران وجورجيا، وليفتح ذلك الباب أمام احتمال «ربيع قوقازي». من جهته، يتحدّث الكاتب المقرّب من «حزب العدالة والتنمية»، حسن بصري يالتشين، في صحيفة «صباح»، عن مرحلة جديدة من العلاقات، مستدركاً بأن التجربة المُرّة لعام 2009، تجعل البلدَين يسيران بحذر. ووفق يالتشين، فإن «الانطباع هو أن الأمور ليست سيّئة، فإقليم قره باغ الذي كان عقبة أمام التطبيع التركي - الأرميني عاد بمعظمه إلى أذربيجان، كما أن الحرب الأرمينية اليوم أكثر انخفاضاً». ويُضيف الكاتب أن «عدم المَيْل الروسي لباشينيان، كما عودة الأخير للانتصار في الانتخابات، يجعلانه أكثر قابلية للتباحث مع تركيا، والخروج من الضغوط الروسية عليه، والتي وصلت إلى حدّ محاولة إزاحته من موقعه، وهذه فرصة لتركيا للتطبيع معه»، مشدّداً في الوقت نفسه على ضرورة «عدم إهمال الأطراف، دور اللّوبي الأرميني غير المستعدّ للتساهل مع تركيا، ولو ذرّة واحدة، في أيّ مسألة».

بدوره، يُشير برهان الدين دوران، الخبير الاستراتيجي المقرّب من إردوغان، إلى أهمية المرحلة الجديدة بين تركيا وأرمينيا، لا سيّما بعد بقاء باشينيان في السلطة، على رغم خسارته الحرب في القوقاز. ويرى أنه «على الرغم من جهود فرنسا والاتحاد الأوروبي للتقريب بين أذربيجان وأرمينيا، فإن روسيا وتركيا تبقيان الأكثر تأثيراً من أجل التوصّل إلى اتفاقية سلام شاملة، كما تَنظر الولايات المتحدة بإيجابية إلى هذا الأمر». وإذ يلفت إلى أن «الظروف الدولية متسارعة، وفي تَغيّر»، فهو يَعتبر أن «أنقرة مصمّمة على بدء عملية ترميم العلاقات مع تل أبيب والرياض والقاهرة، ولن يكون مفاجئاً أن يشهد عام 2022 خطوات كبيرة في اتّجاه التطبيع المتعدّد الأطراف في المنطقة. حتى العلاقات بين أنقرة وأثينا قد تشهد تغيّرات معيّنة». وبناءً على ما تقدّم، يَصف دوران، باشينيان، بأنه «قارئ جيّد لهذه المتغيّرات، وربّما يكون الزعيم الأكثر مناسبة لأرمينيا في هذه المرحلة، بل إنه نجح في أن يكون خيار العواصم الغربية»، مضيفاً أن «الهمّ الأكبر لرئيس الوزراء الأرميني حالياً هو كيف يمكن التخفيف من الآثار السلبية لهزيمة قره باغ على المجتمع الأرميني، وإخراج بلاده من عزلتها الدبلوماسية والتجارية، ورفع المستوى المعيشي للشعب»، متابعاً أن «هذا لا يمرّ إلّا بتطبيع العلاقات مع أذربيجان وتركيا، وإن كان اجتماع الدول الستّ نَاقصاً جورجيا». وفيما يُشير إلى أن «فتْح ممرّ زينغيزور وبدء رحلات طيران تشارتر إلى يريفان، يُعتبران مؤشّرين جيّدَين»، فهو يؤكّد أن «مسألة عدم مشاركة جورجيا في الاجتماعات سيتمّ إيجاد حلّ لها». أمّا إيران، فيعتقد الكاتب أنها «على الرغم من قلقها من النفوذ التركي المتزايد، إلّا أنها لا تقف ضدّ عملية التطبيع الجارية في القوقاز»، مُنهياً مقالَه بالتأكيد أن «نافذة فرصة» انشقّت هناك، في انتظار رؤية كيف ستسير الأمور لاحقاً.

> يَنظر المراقبون الأتراك إلى خطوة التطبيع على أنها الأهمّ بين البلدين في السنوات الأخيرة

السودان لا يبدو أن المناورة التي أقدم عليها عبد الله حمدوك، بتسريبه نيا نيّته الاستقالة، ستؤتي أُكُلها في دفْع الأطراف كافّة نحو تقديم تنازلات تتيح تشكيل الحكومة الموعودة، والتي لا تزال ترفض أن تبصر النور منذ الاتّفاق على تاليفها منذ شهر تقريباً. إزاء ذلك، يَظهر أنه لن يكون أمام الرجل، الذي يَنتظر على الأرجح التحرّك الجديد لـ«القوى الثورية» قبل أن يَحسم خياره، إلا الاستقالة، لينفتح بذلك الباب على فصلٍ جديدٍ من الأزمة السودانية، قد يكون أشدّ قتامةً ممّا شهدته البلاد إلى الآن

السَيْر بين الجثث... عبد الله حمدوك لا يجد ظهيراً

الخرطوم - **عبد الجليل سليمان**

«هكذا هي السياسة؛ إنها شقّ الطريق بين الجثث». تكاد هذه العبارة الواردة في رواية «حفلة التيس» للكاتب البيروفي، ماريو بارغاس يوسا، تنطبق على رئيس الوزراء السوداني، عبدالله حمدوك. فمنذ أن نشرت وكالة «رويترز» خبراً مسرّباً عن دوائر ضيّقة مُقرّبة منه، في شأن نيّته الاستقالة من منصبه خلال ساعات، بدا وكأنّ نهاية عهد الرجل قد دنت، وأن حقبة جديدة تُوشك أن تبدأ، عنوانها الإطاحة بكلّ أركان النظام القديم، والسيطرة التامّة للجيش وداعميه على البلاد. وجاء هذا التسريب بعد نحو 72 ساعة فقط من تظاهرات شعبية عارمة نجحت في الوصول إلى القصر الرئاسي في الخرطوم، ومحاصرته لساعات، في تطوّر هامّ، أثبت من خلاله الشارع المعارض أنه لا يزال قادراً على مقاومة الضغوط التي يتعرّض لها، للتسليم بالاتفاق السياسي المبرَم الشهر الماضي بين حمدوك وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان.

استقالة، لم يستقل!

لم يتقدّم حمدوك، الذي أعيد إلى منصبه في 21 تشرين الثاني، باستقالته حتى اللحظة، كما لم يؤكّد أو ينفِ التسريب الأخير، بل ترك الباب مفتوحاً للتكهّنات والاحتمالات. وفي هذا السياق، أكد الصحافي والمحلّل السياسي المُقرّب من حمدوك، شوقي عبد العظيم، أن رئيس الوزراء «عازم بالفعل على الدفع باستقالته، بيد أنه أرجأها إلى ما بعد 25 كانون الأول»، موعد التظاهرة الجديدة التي دعت إليها «لجان المقاومة» و«تجمّع المهنيين السودانيين». وقال عبد العظيم، في تصريحات صحافية، إن «رئيس الوزراء سيدفع باستقالته بالفعل، في حال لم تستجب القوى السياسية المدنية لدعوته إلى التوافق حول ميثاق وطني يقوم على الاتفاق السياسي الذي وقّعه مع البرهان». ويبدو تلويح حمدوك باستقالته وكأنّه تحصيل حاصل؛ إذ تسبّبت عودته إلى رئاسة الوزراء بإضافة تعقيدات جديدة إلى المشهد السياسي، جعلت استمراره في منصبه شبه مستحيل، مثلما بحَثّه عن توافق سياسي و«ميثاق وطني» مع «قوى الحرية والتغيير» (بشقّها الرافض للانقلاب)، حاضنته السياسية التي تخلّى عنها وذهب إلى اتفاق منفرد مع الانقلابيين.

> بعد شهر على الاتفاق السياسي، فشل حمدوك حتى الآن في تشكيل حكومة كفاءات مستقلة

جدلية الضبّوب

«كالضّبّوتْ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى»، أصبح عبدالله حمدوك، الرجل، وبعد شهر على الاتفاق السياسي، فشل حتى الآن في تشكيل حكومة كفاءات مستقلّة (تكنوقراط)؛ نتيجة تمسّك الحركات المتمرّدة السابقة، المُوقّعة على «اتفاقية جوبا للسلام»، ببقاء وزرائها الخمسة في الحكومة الانتقالية في مناصبهم، الأمر الذي يتناقض مع اتفاق البرهان - حمدوك، في ما يتعلّق بتشكيل حكومة تكنوقراط لا علاقة لها بالأحزاب السياسية، التي ينبغي أن تتفرّغ لترتيب شؤونها الداخلية وعقْد مؤتمراتها العامة، استعداداً للانتخابات المزمع إجراؤها قبل تموز 2023.

وفي هذا الإطار، يعتقد المحلّل السياسي، حامد نورين، أن رئيس الوزراء «وضع نفسه والشعب السوداني في مأزق حقيقي»؛ إذ إن «انسحابه سيجعل الخرطوم رهينة للجيش وميليشيات الدعم السريع والحركات المسلّحة المتمرّدة السابقة، وسيفتح المجال السياسي لعودة منسوبي النظام السابق من فلول الإخوان المسلمين، الذين يدعمون الانقلاب بشدّة»، «بالتالي، فإن المواجهة بين المدنيين العزّل والمسلّحين الانقلابيين، ستُبقِ أقصى ما يمكن من الإيغال في الدم والموت، خصوصاً مع إصرار الثوّار والثائرات، ومعظمهم من الشباب ما بين 16 و25 سنة، على تحقيق الدولة المدنية الديموقراطية، وإعادة العسكر إلى ثُكناتهم، ومعاقبة منسوبي النظام السابق، وعدم السماح لهم بالعودة إلى العمل السياسي قبل 10 سنوات؛ فترة حظرهم عن ممارسة أيّ نشاط سياسي». ويَخلص نورين، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أنه «مع استمرار حراك الشارع المعارض، فإن «أيّ حكومة يشكّلها حمدوك لن تتمكّن من العمل».

«لو»... هبنيّة على الشيطان

لو تمكّن حمدوك من انتزاع «ميثاق شرف وطني» من قائدَي الجيش و«الدعم السريع»، إضافة إلى «الوردات الحرب» المؤيّدين لهما، يقرّون من خلاله بعدم رغبتهم في الحُكم عقب انتهاء المرحلة الانتقالية، ويؤكدون شروعهم في دمْج كلّ الميليشيات والحركات المسلّحة في الجيش، وإعادة الموارد إلى وزارة المالية، ومنْح الأخيرة الحقّ الحصري في الولاية على المال العام، وإعادة «لجنة تفكيك النظام السابق وإزالة التمكين» إلى عملها على أسس جديدة وبوجوه جديدة، ثمّ خرج بعد ذلك إلى الشارع والقوى السياسية المناوئة للانقلاب، لطلب تفويضه على هذا الأساس، لربّما وجد من يدعمه، ولنجح في تشكيل حكومة رشيقة لتنفيذ الأهداف الأربعة التي وعد بالعمل على تحقيقها، وهي: حقْن الدم السوداني، وحماية سيادة البلاد، وإكمال عملية السلام والتحوّل الديموقراطي المدني، وتحسين الأوضاع الاقتصادية.

دائماً ما يأتي حمدوك متأخّراً، لكن يبدو أن إمكانية تقويم خطواته باتت هذه المرّة في «خبر كان»، بالتالي، فلا خيار أمامه إلّا الاستقالة، أو المُضيّ مع الانقلابيين إلى آخر مدى، حيث لن يجد الوقت لقراءة المزيد من رواية «حفلة التيس»: «في تلك اللحظة، مثل ضربة هراوة على الرأس، فاجأه الشكّ، اليقين. لقد حدث ذلك. ومن دون أن يعير اهتماماً لعبارات المديح للعهد، خفّض رأسه موارياً، وكأنه يريد التركيز على فكرة، ودقّق بصره، وتفحّص بجزع، تراخت عظامه، هزّته عاصفة غضب، فالملايين يهتفون ضدّه»، ولا يجد أحداً بينهم يقول له «شكراً حمدوك». تلك العبارة الأثيرة لديه... يشعر بالعجز، وكأنّ جسده مشلول.

مصادر تتحدث أن حمدوك أرجأ الاستقالة إلى ما بعد تظاهرات يوم السبت المقبل (أ ف ب)

وُجهة نظر

مجدّداً... «الوفاق» ليست مبنى يُشمّع والسلام

يوسف ربيع *

تَسبّب قيام «جمعية الوفاق» البحرينية بإطلاق تقرير «وباء الانتهاكات» الحقوقي، في التاسع من كانون الأوّل الجاري في بيروت، بانزعاج شديد لدى الحكومة البحرينية، التي وصفت «الوفاق» من دون أن تُسمّيها بـ«العناصر المعادية». الجمعية التي عملت سلطات المنامة على محوها من ذاكرتها، أعادها ما أحدثه هذا المؤتمر الصحافي، وما لحق به من مواقف سياسية رسمية وتفاعل إعلامي لافت ومتابعة من قِبَل جهات حقوقية وناشطين ومدوّنين، إلى الواجهة من جديد. وبحسب جهات معنيّة بالرصد، فإن أكثر من 100 وسيلة إعلامية مختلفة تداولت خبر مؤتمر «الوفاق»، ناهيك عن عشرات المواد الإعلامية التحريضية في الإعلام المحلّي والخليجي.

لقد وصلت رسالة الجمعية إلى السلطات البحرينية بأن «الوفاق» ليست مجرّد مبنًى تُغلقه وتُشمّعه بالشمع الأحمر، وينتهي كلّ شيء. هذا ليس كلاماً عاطفياً. اعتقد النظام، بالفعل، أن مصادقة ملك البحرين على إدخال تعديل على قانون مباشرة الحقوق السياسية في عام 2018، والذي تمّ بموجبه حرمان أعضاء الجمعيّات المنحلّة من الترشّح - والمقصود هنا تحديداً «الوفاق» وجمهورها العريض -، ستُخلّصه من «الوفاق» وتَعزلها سياسياً. بعدما كان صدر قرار حلّها في تموز 2016. لم يكتفِ النظام بذلك، بل ذهب إلى «التدقيق الأمني»، عبر منْع الناشطين من أعضاء الجمعية من المشاركة في انتخابات الأندية الرياضية والمؤسّسات المجتمعية، بذريعة أنهم أعضاء في جمعيات سياسية منحلّة، وهو ما استهدف بوضوح عزل «الوفاق»، التي تُمثّل عماد المعارضة السياسية في البلاد، عن المجتمع، بإجراءات عمدية. جو ستورك، نائب مدير الشرق الأوسط في منظّمة «هيومن رايتس ووتش»،

> ما لم يقُله مؤتمر «وباء الانتهاكات»، هو أن «الوفاق» حاضرة في التفاصيل البحرينية

كان علّق على قرار حظر الجمعية بأنه «لا ينبغي لأحد أن يتوهّم حول نوايا حكّام البحرين، هي ليست أقلّ من إنهاء حياة حركة المعارضة السلمية».

ما لم يَقُله مؤتمر «وباء الانتهاكات»، هو أن «الوفاق» ثابتة في التفاصيل البحرينية، وأن حملات «التهويش» التي تمارسها حكومة المنامة، قد قدّمت براهين ذلك. وهذا الثبات ليس غريباً على تنظيم سياسي سَجّل حضوراً مرموقاً في الانتخابات النيابية لعام 2006، وأيضاً في الانتخابات التي تلتْها في عام 2010، بما نسبته 64% من الكتلة الانتخابية، بواقع 18 نائباً من أصل 40 عضواً في مجلس النواب، وهو ما ينسحب أيضاً على المجالس البلدية. ما سيبقى من مؤتمر «وباء الانتهاكات»، أن حكومة البحرين مُطالَبة بأن تتّجه إلى التصحيح السياسي في تعاملها مع المعارضة، وأبرزها جمعية «الوفاق». فالتحريض على الخصوم السياسيين لا يبني دولة، والمأساة لا تُحرّر وطناً - مع الاعتزاز إلى الشاعر كريم العراقي -، والقمع لن يقضي على مظالم الناس، بل سيزيدها، كما قال المفوّض السامي السابق للأمم المتحدة، زيد بن رعد الحسين، في إشارة إلى البحرين.

نصيحةٌ نسوقها لحكومة المنامة، بأن التعدّدية فضيلة، والقبول بمبدأ المشاركة في إدارة الدولة سلوك سياسي رصين. وليس مستبعداً في السياسة أن يتحضّر النظام ليقول كلاماً آخر غير الذي قاله عن مؤتمر «الوفاق»، إذا حانت الفرصة في عالم التسويات الكبرى في المنطقة. أمّا الإقصاء والاستفراد بالثروات فليسا من الدستور في شيء، كما ليسا عملاً مشروعاً. تبقى الإشارة إلى أمرَين مهمَّين: الأوّل، أن جمعية «الوفاق» حاضرة في الوجدان الشعبي والسياسي، ولها تكوين عميق في أوساط الناس في مختلف المناطق، حتى مع سيادة المنهج الأمني الذي يزداد شراسة؛ والثاني، أن أمينها العام، الشيخ علي سلمان، المحكوم بالمؤبّد في القضية الكيدية المُدبّرة ضدّه بـ«التخابر مع قطر»، ربطاً بالمبادرة الخليجية - الأميركية في عام 2011، هو «الشخصية المفتاحية» في أيّ حلّ سياسي قادم، وذلك لما يتّصف به من قدرات وملَكات في الحوار والقبول والتفاوض.

إن الحكومات التي تتصالح سياسياً مع شعوبها في الداخل، تستطيع أن تنجح في الخارج، وتكون مقصودة بالتقدير من الدول والمجتمعات، وهذا ما يبقى عصيّاً على حكومة البحرين.

* **عضو «جمعية الوفاق» البحرينية**

وفيات

رئيس مجلس النواب
أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد من الأسى زميلهم المأسوف عليه

الوزير والنائب السابق عثمان الدنا

الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى الأربعاء الماضي الواقع فيه 22 كانون الأول 2021

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه المرحوم

جوزف ملحم شلالا

(عضو سابق في مجلس بلدية الضبية – وذوق الخراب – عوكر – وحارة البلانة)

زوجة الفقيد: فاديا أسد الطبيب 71/728866

(من أسرة الوكالة الوطنية للإعلام)

ابنه: ملحم شلالا وزوجته باتريسيا شوشاني وأولادهما 03/455555

ابنته: ايليان زوجة وليد نمور وولداهما 03/333667

شقيقه: رفيق ملحم شلالا 03/332223

(المستشار الرئاسي – مدير الإعلام في رئاسة الجمهورية

أحفاده: جو، جويا ماريا، وجاين شلالا

باسل وايلا نمور

يُحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الجمعة 24 كانون الأول الجاري في كنيسة الصعود – ضبية.

تُقبل التعازي اليوم الجمعة 24 كانون الأول 2021 في صالون كنيسة الصعود – ضبية من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

وبعد غدٍ الأحد 26 كانون الأول 2021 في صالون كنيسة الصعود – ضبية من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

التعزية بالفاكس: 05900113

بريد إلكتروني:
raficchlala@gmail.com

واتساب: 03/180001

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.alakhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إنذار عام

عملاً بالنصوص المرعية الاجراء، فان المديرية العامة للنقل البري والبحري ورئاسات المرافئ تدعو جميع أصحاب السفن اللبنانية بمختلف فئاتها (سفن تجارية، مرفاية، صيد، نزهة، مواعين وسواها) المسجلة لدى رئاسات المرافئ والموانئ، الذين تخلفوا حتى تاريخه عن تسديد الرسوم السنوية المترتبة على سفنهم بموجب القانون رقم 66/11 تاريخ 1966/2/14 وتعديلاته، للعام 2021، والرسوم والغرامات المترتبة عليها للعام 2020 وما قبله، الى تسديد هذه الرسوم والغرامات خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ أول نشر لهذا الاعلان، علماً انه يمكنكم الاستفادة من التخفيض، على الغرامات المترتبة عن عدم تادية الرسوم السنوية المنصوص عليها في القانون الآنف الذكر، وذلك بنسبة 85% (خمسة وثمانون بالمئة) من قيمة هذه الغرامات شرط ان يتم تسديد هذه المتأخرات مع الغرامات المخفضة في مهلة اقصاها 2021/12/31، وذلك وفق القانون رقم 237 تاريخ 2021/7/16 (تعليق المهل القانونية والقضائية والعقدية وتعليق أقساط الديون).

يعتبر هذا الانذار العام بمثابة تبليغ شخصي لكل صاحب سفينة وقاطعاً لعامل مرور الزمن.

المدير العام للنقل البري والبحري
بالتكليف
د. أحمد تامر
التكليف 1022

تبليغ

ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية موجهة إلى بلال ابراهيم نصر الله مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من هبه محمد فارس بمادة إثبات طلاق اساس 1008 تعين موعد الجلسة فيها يوم الأربعاء في 2022/01/19، فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم
علي حسين عوّاد

إعلان عن مزايدة

ترغب بلدية قب الياس وادي الدلم بإجراء مزايدة لتأجير أرض زراعية للموسم الزراعي 2021 _ 2022 لأرض ملك البلدية يمكن للراغبين الإطلاع على دفتر الشروط لدى قلم البلدية أثناء الدوام الرسمي.

تقدم العروض وفقاً للأصول المنصوص عنها في دفتر الشروط الخاص إلى قلم البلدية لغاية يوم الخميس الواقع فيه 2021/12/30 ضمن الدوام الرسمي.

يجرى فض العروض في الساعة الثالثة من بعد عصر يوم الأربعاء الواقع فيه 2022/01/05.

قب الياس في: 2022/12/14
رئيس بلدية قب الياس _ وادي الدلم
جهاد حسين المعلم

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا، برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي ابو زيد وسما سموري ورثة حبيب داوود الطحشي والمجهولي محل الإقامة والهوية الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاوراق المقامة من هالة ايليا المني بموضوع قسمة للعقار 153/ برتي واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال شهرين من تاريخ النشر وإلا يصار الى تعيين ممثل خاص سنداً للمادة 15 أ.م.م. ويبلغ الممثل كافة أوراق المحاكمة.

رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا، برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي ابو زيد وسما سموري كل من أحمد زياد العلي وايلي وجميل جان الزقليط المجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2021/1168 المقامة من محمد عبد الله صوما بموضوع إلزام بالتسجيل على العقار رقم 43/درب السيم واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا، برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وسما سموري ورثة حبيب داوود الطحشي والمجهولي محل الإقامة والهوية الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2021/1865 المقامة من هالة ايليا المني بموضوع قسمة للعقار 153/ برتي واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال شهرين من تاريخ النشر وإلا يصار الى تعيين ممثل خاص سنداً للمادة 15 أ.م.م. ويبلغ الممثل كافة أوراق المحاكمة.

رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الإبتدائية المدنية في صيدا، برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي ابو زيد وسما سموري كل من أحمد زياد العلي وايلي وجميل جان الزقليط المجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2021/1168 المقامة من محمد عبد الله صوما بموضوع إلزام بالتسجيل على العقار رقم 43/درب السيم واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الأوراق والقرارات بإستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.

رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان شطب شركة

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية غير العادية تاريخ 2021/12/15 تقرر بتاريخ 2021/12/22 حل شركة النور للتجارة العامة ش.م.م. مديريها اديب محمد أبو النصر البساتنة وناجي الياس عازار وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم 53302 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 3647173.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

حكومة البحرين فطالبة بأن تتّجه إلى التصحيح السياسي في تعاملها مع المعارضة (أ ف ب)

نضال الأشقر: المسرح لا يموت لأنه حاجة إنسانية واجتماعية

فنون مشهدية

نضال الأشقر: سيرتي مغناة مقاومة

فاتن حمود

رأس بيروت قلب العاصمة الثقافية. ركن هادئ وصاخب معاً لما تحويه من مسارح وفضاءات ثقافية ومحلات تجارية ومطاعم وجنسيات وطبقات اجتماعية ونقاشات فكرية. لكن الأزمات المالية والصحّية والسياسية كادت أن تقضي على هذه المنطقة، خصوصاً شارع الحمرا الذي يحتلّ مكانة راسخة في ذاكرة المدينة الثقافية. تحت شعار «لنتروحن راس بيروت»، انطلقت سلسلة حفلات بعنوان «الجار للجار» (بالتعاون مع مبادرة «حسن الجوار» في الجامعة الأميركية في بيروت) تهدف إلى صَحّ الأوكسيجين في «مسرح المدينة» وإعادة وصل الشريان الحيوي لهذا المسرح الذي انقطع بفعل جائحة كورونا وغيرها...

في لقائنا مع سيّدة المسرح نضال الأشقر، نسألها عن انعكاسات جائحة كورونا من بين الأزمات الكثيرة التي يعانيها البلد. تجيب: «جائحة كورونا كانت فوق كلّ الأزمات التي حصلت في لبنان. كلّ الأزمات النفسية والمعيشية وانفجار المرفأ وقبل ذلك من أحداث تكلّلت بجائحة كورونا التي جعلت الناس يصابون بالإحباط، لا سيّما في ظلّ عدم توافر أماكن في المستشفيات وفقدان الأدوية. كانت وما زالت كارثة كبيرة، والكارثة الأكبر هو هذا النظام الطائفي الفاسد والجشع والوحش الذي ينتزع من الناس كلّ ما حصلوه في حياتهم، وياخذ منهم رغد العيش وهناءه. إذ لا عمل ولا كهرباء ولا ماء. كانت كورونا أزمة اقتصادية كبيرة على الناس وكذلك علينا في مسرح المدينة». وتقول الأشقر إنّ المسرح ليس كلمة منفصلة عن الواقع، «إذ يضمّ مجموعة كبيرة من الناس، هناك تقنيون يعملون معنا منذ أكثر من عشرين سنة مثلاً، لديهم عائلات ومسؤوليات. مع الإقفال بإياعاز من وزارة الصحة بسبب كورونا قبل سنتين، وقعت الكارثة، فقمت بعلاج هذه الأزمة بطريقة بسيطة وصعبة جداً بالنسبة إليّ. في نهاية كلّ شهر، كنت أطلب من أحد أصدقائي في العالم أن يمنحنا «شهرية» المسرح، استمر هذا الأمر مدّة سنتين، استطعنا خلالهما إعطاء الموظفين رواتبهم، لكنّنا لم ندفع الإيجار والماء والكهرباء منذ ثلاث سنوات، ونحن مهدّدون بقطع الماء والكهرباء. لكن الأهم بالنسبة إلينا كان وما زال أن يستمر الناس بالعيش وأن يستمروا معنا، وفي الحياة، مع أنّها ليست كريمة كالتي يستأهلها كلّ إنسان في لبنان. لكن استطعنا تقطيع الوقت بهذه الطريقة، وما زلنا مستمرين على المنوال نفسه. قمنا بـStreaming من خلال تطبيق «زووم» مع أصدقائنا من المخرجين الكبار في العالم خلال الحجر والإقفال، وكانت هذه الخطوة ناجحة جداً ليستمر المسرح وليكون على صلة مع جمهوره حتى لو كان ضئيل العدد».

لكنّ الأشقر تعتبر أنّ القطاع المسرحي لا يمكنه الاستمرار بالشكل الحالي: «المسرح في العالم جزء من متطلّبات الحياة والمجتمع، وهو مدعوم كلياً في أوروبا. يهتمون جداً لاستمرارية المسرح ويريدون أن يكتب المبدعون ويعمل المخرجون ويعبّر الفنانون، وأن تبقى حريّة التعبير بواسطة هذا الفنّ الرائد القديم، لكن هناك من اعتقد أنّ «زووم» وفايسبوك وإنستغرام تشعرك بالاستغناء عن المسرح، ولكن التجمّع في المسرح لا يغني عنه شيء آخر، فهو تجمّع حميم بين الفنّان وجمهوره، وهذا اللقاء المستمر عبر العصور يجب أن يبقى».

تعتبر الأشقر أنّ الدولة اللبنانية لا تولي أي أهمية للثقافة والفنون «بل تعتبرها تهريجاً ولا تحدّد موازنة كبيرة للثقافة كما يحصل في العالم. لقد جعلت الدولة هنا الثقافة

> «مش من زمان» يخبر قصتي بطريقة مختلفة جداً ومن دون حزن (ن. ا)

والفنون مشاريع فردية في حين أنّ سبل صمود المسرح هو دعم توفّره دولة مستقلة تحترم التعبير وحقوق الإنسان. ومنذ أسّست «مسرح المدينة» حتى يومنا هذا، لم نرفع أسعار تذاكرنا، لأنّ المسرح للشعب». إذاً من أين ستصل المساعدات؟ تجيب الأشقر أنّ أكبر مساعدة وصلت إلى المسرح هي 30000 دولار، ومصاريف المسرح السنوية هي تقريباً 300000 دولار (إيجار وكهرباء وماء وموتور وصيانة). إنّ ثمن مصباح واحد في المسرح خمسون دولاراً، هذا الفنّ باهظ الثمن، ويجب الأخذ في الاعتبار أنّ لبنان لن يستطيع لعشرات السنين المقبلة الوقوف على رجليه إلا إذا غيّر نظامه وتركيبته السياسية».

وردّاً على ما يقوله بعضهم عن وجوب إعلان موت المسرح بشكله التقليدي وضرورة استخدام وسائط متعدّدة، تجيب الأشقر: «فليعبّر كلّ شخص بالطريقة التي يريدها، هناك أنواع عدّة من المسرح ويجب أن تكون موجودة. المسرح لا يموت على الإطلاق، والبرهان أنه رغم كلّ ما حصل من تنكيل للمسرح في العالم العربي على مرّ الأزمنة، ما زال المخرجون يجدون طرقاً عدّة للتعبير عن أنفسهم. التعبير عن النفس وتخيّل حياة أفضل والتعبير عن هذا التخيّل هو طلب إنساني اجتماعي ضروري».

وعن مبادرة «حسن الجوار» التي تقدّم مع «مسرح المدينة» عدداً من العروض الفنية في فترة الميلاد ورأس السنة، تقول الأشقر: «المبادرة مميّزة جداً ومنى حلاق قامت بمجهود كبير لنعمل معاً. والعمل المشترك مهم جداً في المرحلة الحالية. كثيرون شاركوا في مبادرة «حسن الجوار» في شارع الحمرا من تجّار وعمّال وناس عاديين. إذا تكاتفنا أكثر، نصل إلى حسن جوار وإلى حياة أفضل». وعن السيرة الذاتية المغناة «مش من زمان» التي كتبتها وأخرجتها، وستقدّمها مساء 27 من الشهر الحالي، بمشاركة خالد العبدلله (تأليف موسيقى، عود وغناء) وإبراهيم عقيل (ناي) ونبيل الأحمر (إيقاع)، تقول الأشقر: «كتبتُ النّص في العام 2016 ثمّ حوّلته إلى عمل مختلف. يحكي العرض عن طفولتي وحياتي في قريتي، وعن أمي وأبي، ولماذا أصبحتُ امرأة مسرح. هذه الطفولة المختلفة تحوي الكثير من الشجاعة في ظلّ أبوين مغامرين ووطنيين ومندفعين لتغيير الحياة إلى الأفضل. كنّا كأطفال ندفع الثمن في غياب أهلنا. غيابهم في السجون أو حين كانوا يختبئون. «مش من زمان» يخبر قصتي بطريقة مختلفة جداً ومن دون تنكيل للمسرح في العالم العربي على مرّ الأزمنة، ما زال المخرجون يجدون طرقاً عدّة للتعبير عن أنفسهم. التعبير عن النفس وتخيّل حياة أفضل والتعبير عن هذا التخيّل هو طلب إنساني اجتماعي ضروري».

الأشقر هنا: «إنّ تذاكر الحفلة غالية الثمن (نصف مليون ليرة لبنانية ومليون ليرة لبنانية) لأنّها ستكون دعماً لـ«مسرح المدينة». من خلال هذه التذاكر، سندفع كلّ المستحقات المترتّبة على المسرح. واقدّم اعتذاراً من الجمهور لأنّ المواطن لا يستطيع تحمّل هذه الكلفة في ظلّ هذه الظروف، لكنّ الأسعار هي لمن يستطيع الدفع لدعم المسرح، وسنقدّم حفلة أخرى بالأسعار العادية». تتمنى الأشقر في الختام «أن نبدأ حياة جديدة العام المقبل بطريقة أفضل مع العلم أنّني لا أعرف كيف السبيل إلى ذلك».

«مش من زمان»: الاثنين 27 كانون الأول (ديسمبر) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

zoom

«المعلّقتان»: استشراف مسرح ما بعد الحداثة

الحسام محيي الدين

احتضن «مسرح المدينة» أخيراً عرض «المعلّقتان» (عن نصّ حسن مخزوم وإخراج لينا عسيران، أداء: يارا زخور، سارا عبدو وجلال الشعّار) الذي ترجمَ فيه مخزوم فكرته عن بؤرة ذهنية واقعية أعادت تدوير الحالة الإنسانية للمواطن اللبناني في أحوال الحياة وجدواها، والموت وأسبابه ومآلاته، وزيف بعض المجتمع في مظاهر وقناعات سخيفة. كل ذلك انطلاقاً من عطل في مصعد يتناسب مع أزمة الكهرباء وملحقاتها الكارثية التي أصبحت مشكلة وجودية في حياتنا اليومية ضمن حبكة تنهض على شخصية إيجابية كانت في المصعد سلفاً، وتحاول إظهار محاسن الحياة ومباهجها وفائدتها. فهي «معوّدة على العتمة لأنّي بحبّ الليل» وترى «أنّ نواجه مصائرنا بفرح وإيجابية على الرغم من سحابات الحزن العاصفة في مسيرة هذا العالم». أما الشخصية السلبية التي كانت في طريقها لأداء دور مسرحي في الطابق 16، فترى أن لا فائدة من الحياة، وهي تتذمر من كل شيء: «اخ.خ.خ.خ ليش حظي هيك؟ ليش الكوابيس أطول من الأحلام؟ كان الناس بتتقاسم الحياة وما بيتركولي منها إلا الفضلات». شخصيتان متناقضتان في المواقف إلى حدّ التوازي لا الاصطدام، فالتناقض ليس عمودياً قاسياً، إنما متكامل على قاعدة «الضدّ يظهر حسنه الضّد»، بما يمنح الجمهور فرصة توكيد رغبته في تفضيل إحدى وجهتَي النظر على الأخرى. خدمَ مخزوم مادته اللغوية، فغلبتْ بلاغة الصورة التعبيرية في المقاطع الشعرية منها. كما كان وقْعُ الجملة الحوارية مؤثراً جداً حتى كاد ينسينا اللعب على الكلام في مفرداتها، كأنّ بدور الحوار التالي بين الشخصيتين:

●شخصية (.) : ما بوثق بالمستقبل. جربتو مرة بالماضي وما بقا عيدا.

●شخصية (+) : شو أكتر عيد بزعلك؟

●شخصية (.): عيد الأم .

●شخصية (+) : شو أكتر كلمة بتحسسك بالندم؟

●شخصية (.) : ندم !

يتدخل على الخشبة عاملُ المصعد بين حينٍ وآخر لغاية تقنية توضحُ أسباب تعطّل المصعد ومراحل إصلاحه. نعلمُ من خلاله بأنّ مهندس «الإسانسير» ترك للأخير هامشاً وجدانياً للشعور ولإثبات شخصيته في تعامله مع البشر. وهذا ما جعله يرفض الانصياع، عنيداً وثابتاً على موقفه تحت سلطة إحساسه «بكيانية ناقصة» على الرغم من مفاوضات مهندسه معه والعمل مجدداً لإخراج الفتاتين من سجنهما المظلم الصغير. وهو ما يعيد العامل تأكيده في نهاية المسرحية، إذ سيتمّ تشغيل «الإسانسير» بدوياً في ظلّ لامبالاة الفتاتين. كأنّ الأوان قد فات ولا حاجة إلى تحريرهما ممّا وقعتا فيه. اللامبالاة فتحتْ للمشاهد الباب على تعددية التفاسير، وتوّجت المسرحية بموقفٍ عبثيّ اتّحدتْ فيه الشخصيات السلبية والإيجابية على ثيمةٍ واحدة سلبية من الحياة في مونولوج شعري بدأتهُ الأولى في أفكار التعب والأمراض النفسية والإنهاك الجسدي والروحي في الحياة. «مللتُ ضوءَ النّيون، ضوءٌ كرب يزيد مِنْ بهتان الذات». وختمتهُ الشخصية الإيجابية المسرحية: «هشاشةُ الإنسان ليس لها تاريخ صلاحية. ظمأ ظمأ في حلقي وروحي. يجثو جهازُ مناعتي على ركبتيه. ويخورُ الجسد من ثقل الخلايا المُكتئبة. تباغتني آهٌ عميقة كالتي أطلقتها أوفيليا شكسبير في رحلتها إلى الظلام»

لامستْ «المعلّقتان» بعض أنساق منهجية مسرح ما بعد الحداثة، وتحديداً الحيّز المتعلّق بتحرير التعبير الجسدي للممثلين من الأسلوب الفنّي المحدد في الحركة والرقص، إلى البوح عن أفكار ورؤى خاصّة يريدها المؤلّف وتتعامد إيجاباً مع رؤية عسيران الإخراجية بعيداً من زعزعة المبادئ والقفز على المُسلّمات الفطرية التي تحكم علاقة الإنسان بواقعه المأزوم. وعلى الرغم من لمسة العبث التي اتّسم بها النص في قالب مسرحي فذّ، إلا أنّه يذهب إلى الصدمة التي تركَبُ جانبَ الشّك والمفارقات لتوقّظ الوعي المعرفي بضرورة التحول عن الأسوأ إلى الأفضل عند الجمهور. وفي غياب الديكور، قدّمت لينا عسيران خلفية بريشتية خصبة لدفع الجمهور إلى التأثر والتفكير بمصيره وأماله والأمه قبل الخروج من المسرح، على الرغم من ترتيبها مساحتَين غنائيتين صغيرتين بصوت سارا

(من العرض)

> يرتكز النص إلى شخصيّتين: إيجابية وسلبية عالقتين في مصعد

عبدو إمتاعاً للجمهور وتطلعاً إلى نجاح اللحظة المسرحية، كيلا يصاب المشاهد بالضجر. وفي تتبع الخط البياني للعمل، تمّ الاتّكاءُ على المجاز التقنّي الذي تستفيد منه العروض اليوم بعيداً من المبالغة في المؤثرات الصوتية أو البصرية وبالتكافل مع قوّة الأداء في تعابير الوجه والجسد وممكنات الإلقاء الذي اختلط فيه التنغيم في إبراز قيمة الصوت déclamation مع الإلقاء الطبيعي/ العادي وفاقَ مقتضى الحال على الخشبة. أمر أكّد موهبة الحضور الذهني للمُمثّلتَين زخور وعبدو الذي ارتكز إلى وثوقية التواصل بين النص والعرض، وفي الانتقال السهل باريحيّة عالية بلغت حدّ الاحتراف، بين مقاطع الحوار نثراً وشِعراً في ساعة واحدة، على الرغم من كثافة الأفكار وتلاحقها بوتيرة سريعة.

موسيقى

«المنفيين» من بلادهم استوطنوا الموسيقى

ريان شقير

«الموسيقى غذاء للروح». تكاد تكون كلمات الفنان الفلسطيني يوسف البراغيث، لدى حديثه عن أثر الموسيقى عليه، صدى لكتابات الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه الذي رأى أنّ الموسيقى شرط تراسندالي سابق للغة. كما ربط الموسيقى بما تعنيه «الإرادة». وصل به الأمر إلى تحديدها كصورة بدائية لوجودنا بذاته. بذلك، يكون التعرّف إلى الموسيقى هو التعرف إلى ذواتنا الدفينة. وقناعات يوسف ثابتة، خصوصاً بعد انتسابه إلى فرقة «المنفيين» وتمرّسه بالعزف فيها.

من منفيين من بلادهم بسبب لعنة الحروب التي ألمّت باوطانهم، إلى لاجئين إلى أحضان الموسيقى التي لمّت شملهم تحت عباءتها، فرقة حملت باسمها سمتهم الجامعة: «المنفيين». انطلقت فرقة «المنفيين» الموسيقية من مخيّمات صور في جنوب لبنان. كانت البداية هواية يمارسونها للتأقلم مع واقعهم المرير ولتعديل صورة اللاجئ النمطية. لقد أرادوا تظهير حقيقة أخرى للاجئين ألا وهي أنهم فنانون يتقنون فنون الغناء والعزف وإدخال الفرح إلى جميع القلوب.

تحوّلت ممارساتهم الفردية من أجل التسلية من حين إلى آخر، إلى عزف جماعي منسّق ارتسمت أول مشاهده خلال سهرة ترائية، فكان أوّل عرض لهم كفرقة واحدة موحّدة. يشير الشاب الفلسطيني السوري المنتمي إلى الفرقة محمد عاصي إلى أنه انضمّ إلى «المنفيين» بهدف مشاركة موهبته وأفكاره مع أشخاص آخرين يخوضون غمار التجربة ذاتها، فإذا به يستفيد من خبرات الآخرين ومن انفتاح لم يختبر مثيلاً له من قبل، بتعرّفه إلى أشخاص جدد من مختلف المناطق، ما حفّز لديه ميزة التواصل الإيجابي مع الآخرين المنتمين إلى بيئات مختلفة عن محيطه. فقد شاركت الفرقة في العديد من الإقامات الفنية وورشات العمل مع عدد كبير من الفنانين والموسيقيين، مما ساعد أفرادها على اكتساب مزيد من المهارات، وداع صيتهم في الوسط الفنّي. تعرّض أعضاء الفرقة، كسائر الموسيقيين، لبعض التحدّيات خلال مسيرتهم الفنية، خصوصاً تلك التي تفرضها الأزمة الراهنة. فمنهم من غادرها بداعي الهجرة هرباً من الأوضاع المعيشية المتردية في لبنان، وآخرون لم يحبّذوا نوع الموسيقى المعتمد. كما أوضح البراغيث أنّ من الصعوبات الأخرى التي واجهتها الفرقة كيفية صنع هويّة لنفسها، فقد كان العزف عشوائياً في بادئ الأمر، من دون تحديد نوع الموسيقى الذي يجب الالتزام به، وصولاً إلى اتباع نموذج «التخت الشرقي». كما شكّلت قلّة مصادر التمويل عائقاً أمام إمكانية اتصال الفرقة بالمحترفين والتنسيق معهم.

هدف «المنفيين» مساعدة الموسيقيين المبتدئين ليطوّروا أداءهم ويعمّقوا خبرتهم. وتحقيقاً لهذه الغاية، نظمت الفرقة ورش عمل للطلاب المهتمين بالموسيقى من لبنانيين وسوريين وفلسطينيين، يتمّ خلالها مساعدتهم على تحديد هويتهم الموسيقية، وتعريفهم على خصائص «التخت الشرقي»، وإطلاعهم على كيفية تصنيع الآلات وعلى أنواعها وتاريخها. كما تسهم الفرقة في توفير الدعم النفسي والاجتماعي لكبار السن في «مؤسسة عامل» وتنظم نشاط «تجوال المنفيين»، فيزور أعضاؤها مختلف المناطق

يوسف البراغيث

> تقيم الفرقة ورش عمل للطلاب المهتمين بالموسيقى

سلوك هذا المسار. لقد بلغ فعل مثل هذه المبادرات وتأثيرها الإيجابي في المجتمعات اللاجئة والمضيفة مدى واسعاً. بفضلها، تتعزّز علاقات التقارب والتآلف. فكما تتعدّد الآلات والنوتات، إلّا أنها تصنع معزوفة متجانسة، كذلك تكثر الاختلافات الاجتماعية، لكن التقاءها يخلق تنوّعاً مميّزاً. وما فرقة «المنفيين» إلا وحدة وإلفة وتجانس عناصر اختلفت مشاربها والتقت مساراتها، فتحوّلت العفوية إلى إبهار والمنفى إلى وطن.

اللبنانية لشرح حقيقة الفن الفلسطيني والتعريف به عبر الأغنية التراثية والقطع الموسيقية المتنوّعة وخلق تفاعل بين الناس والموسيقيين أنفسهم.

تكثر قصص النجاح في أوساط اللاجئين وتبيّن مدى اندفاعهم إلى استغلال الفرص كافةً للتطوّر على الصعيد الشخصي، وللاندماج في محيط قد يفتقر إلى مقوّمات الضيافة، ولمساعدة الآخرين على

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 24 كانون الأول 2021 العدد 4522

عمر نشّابة: الرواية الحقيقية لـ«المحكمة الدولية»

أمس الخميس، صدر للباحث والأكاديمي المتخصّص في العدالة الجنائية وحقوق الإنسان الزميل عمر نشّابة (الصورة) كتاب «الإفلات من العقاب ـ المحكمة الخاصة»، عن «دار بيسان». وهو يتناول مسار التحقيق والمحاكمات الغيابية الدولية في جريمة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وآخرين في 14 شباط (فبراير) 2005. يتضمّن العمل شرحاً لعيوب التحقيق الجنائي والمحاكمات الغيابية ومساوئ العدالة الانتقائية، مبيّناً كيف أنّ عمل لجنة التحقيق الدولية والمحكمة الخاصة بلبنان لم يخضع لأي رقابة، كما أنّهما لم تنشرا التقارير المالية التي تحدّد كيفية إنفاقهما نحو 800 مليون دولار أميركي بين عامَي 2005 و2021، سدّد لبنان نصفها.

وفيه أيضاً، سلسلة مقالات وتقارير نُشر جزء منها في «الأخبار» فيما قُدِّم بعضها الآخر كمحاضرات أُلقيت في «جامعة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية».

يُظهر الكتاب كيف عجزت المحكمة عن إحقاق الحق، «ما أتاح استمرار الإفلات من العقاب». وفي سياق متصل، لم يتحقّق إصلاح القضاء في لبنان وما زالت المحاكم المحلية عاجزة عن إحقاق الحق، كما أنّ ثقة الناس بالقضية ما زالت ضعيفة، ما دفعهم مثلاً للعودة إلى المطالبة بتحقيق دولي بعد انفجار مرفأ بيروت في آب (أغسطس) 2020.

غير أنّ ما يُظهره هذا الكتاب من عيوب في التحقيق الدولي، من استنسابية وانتقائية، غير مشجّع لمعاودة تجربة التحقيق الدولي. وقد يكون من إيجابياته «عرض ما يفترض تجنّبه في أي تحقيق فعّال، وفي أي محاكمة عادلة»، بحسب النصّ التعريفي الذي كتبه المؤلّف. ويرى الأخير أنّ العدالة لا تتحقّق من خلال استيراد آلية تحقيق ومحاكمة، بل إنّ الحلّ يبدأ «بإصلاح القضاء اللبناني بما يجعله مستقلاً ونزيهاً، يتمتّع بالكفاءة اللازمة ويتجنّب الانتقائية والاستنسابية ويركّز على الالتزام بالمعايير القانونية والمهنية والأخلاقية».

ويشدّد في الوقت نفسه على أنّ مسيرة الإصلاح هذه لن تنطلق إلّا «بكفّ القوى السياسية الداخلية والخارجية عن استغلال آليات العدالة لتحقيق مآرب سياسية».

علماً بأنّ نشّابة عمل مستشاراً مستقلّاً لمحامين دوليين كلّفتهم المحكمة الدولية الدفاع عن حقوق ومصالح أربعة من المتّهمين الخمسة، وهم: مصطفى بدر الدين (استشهد في 13 أيار/ مايو 2016)، حسين عنيسي، أسد صبرا وحسن مرعي.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

علامةُ الدّم..

ريثما تُتاحُ ليَ الفرصةُ

لمعرفةِ أنكَ لم تكنْ خائني وطالِبَ رأسي،

اسمح لي ألاّ آخذكَ إلى حضنِ قلبي وأقولَ

لك: أُحبُّك.

اسمح لي أنْ أكونَ... خائفاً!

..

وسامِحني، أخي، سامِحني!

فحتى يحينَ ذلك الوقت

أنتَ (بعلامةِ ما سالَ مِن دمي وشهقاتِ

خوفي) خائني، وكاسِرُ قلبي.

سامِحني!

زياد ولمياء: «طحلب ودود»

في سياق أمسيات «الجار للجار» الموسيقيّة والغنائيّة التي يستضيفها «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت) تحت عنوان «لتترَوْحَنْ راس بيروت» ويتعاون فيها مع مبادرة «حسن الجوار» في «الجامعة الأميركية في بيروت»، يطلّ الفنان اللبناني زياد سحّاب ومواطنته لمياء غندور، الثلاثاء المقبل في حفلة بعنوان «طحلب ودود». وفيها، يتشارك الثنائي (الصورة) أداء أغنيات لحّنها زياد، بعضها صادر في أسطوانات سابقة بينما يقدَّم بعضها الآخر للمرّة الأولى على المسرح. أما النصوص، فهي لشعراء معروفين أمثال صلاح جاهين وأحمد فؤاد نجم ومحمد خير.

أمسية «طحلب ودود»: الثلاثاء 28 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

«تجلّي صوفي»: عودة إلى «برزخ»

تعود «تجلّي صوفي»، يوم الأربعاء المقبل إلى «برزخ» لتُحيي حفلة تأخذ من خلالها الحاضرين في رحلة إلى زمن الفن الشرقي الأصيل، مقدّمةً جرعة من المتعة والترفيه في ظلّ الأوضاع المتردّية التي ترزح تحتها البلاد. وُلدت الفرقة نتيجة تعاون بين أربعة موسيقيّين تضم أعمالهم مقاطع أصليّة تمتزج مع روائع الشّعر الصّوفي التي تحمل توقيع أسماء بارزة كابن الفارض وجلال الدين الرومي ورابعة العدوية والحلّاج وغيرهم. وفي رصيد كلّ من الفنانين خبرة لا تقلّ عن عشر سنوات، وهم: زكريا العمر (غناء وعود)، طارق بشاشة (الصورة ـ كلارينيت)، عبد الله جطل (إيقاع) وعلي الصباح (غيتار).

حفلة «تجلّي صوفي»: الأربعاء 29 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «برزخ» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/678856

رفيق علي أحمد... رسالة في «يوم المسرح»

اختارت الأمانة العامّة لـ«الهيئة العربية للمسرح» الفنان اللبناني رفيق علي أحمد (الصورة) ليكون صاحب رسالة «اليوم العربي للمسرح» الذي يصادف في 10 كانون الثاني (يناير) 2022. بهذه المناسبة، قال الأمين العام، إسماعيل عبدالله، إنّ «اليوم العربي للمسرح» صار يوماً لـ«التفكّر والتفكير، والتمعّن والتدبير، فرسائل المبدعين منارات على الدرب، ومشاعل حين تدلهمّ العتمة، وخلاصات التجارب والمعاني. وما اختيارنا لرفيق علي أحمد إلا اختيارٌ للوعي، للتجربة، للحكمة والبصيرة، اختيارٌ لخميرة وعصارة تجربة متفرّدة يحق لصاحبها أن يقول ويكشف ويثري ويغني، وبهذه المناسبة نؤكد أن معيارنا في اختيار أصحاب الرسائل كان دوماً الانحياز إلى التجربة والأثر، والإيمان بأن لدى مبدعينا ما يقولون للمسرح والحياة».

أما علي أحمد، فعبّر عن «اعتزازه وفخره» بهذا التكليف مؤكّداً أنّ رسالته ستحمل «الأسئلة التي لا يخفى جوابها على أحد، لكن هناك من يريد طمسها... رسالتي ستكون بياناً أنياً حاراً، كما هي رسالة إنسانية مفتوحة ومطلقة، فنحن كمسرحيين في الوطن العربي جزء فاعل ومتفاعل مع هذا العالم وما يحدث فيه». علماً بأنّ كتاباً بعنوان «الراوي – الممثل على خشبة الحياة» سيصدر بهذه المناسبة. سطّر رفيق علي أحمد في هذا العمل سيرته الفنية والإنسانية بأسلوب درامي شفيف، ليشكّل إضافة لكتب رصد التجارب المسرحية الإبداعية من خلال سير مبدعيها.

منى وأولغا... كلاسيك في وداع 2021

بعدما استضافهما في حفلات موسيقية وعروض مختلفة سابقة، يدعو «بيت الفنان ـ حمّانا»، بعد غدٍ السبت إلى حضور أمسية موسيقية تحييها السوبرانو منى حلّاب (الصورة) وعازفة البيانو أولغا بولون. على مدى 50 دقيقة، سيقدّم الثنائي مجموعة من ألحانهما المفضّلة، لتتنقّلا بين أعمال موزار، فينشينسو بيليني، جوزيبي فيردي، باولو توستي وغيرهم. يأتي هذا الموعد في إطار الاحتفال بنهاية عام 2021، ويأمل من خلاله المنظّمون أنّ يكون محطّة لـ«نستمرّ في ابتكار بدايات جديدة».

حفلة منى حلّاب وأولغا بولون: بعد غدٍ الأحد ـ الساعة الثامنة مساءً ـ «بيت الفنان ـ حمّانا» (قضاء بعبدا). الدخول مجاني والحجز ضروري عبر «واتساب». للاستعلام: 76/907348 أو info@hah-lb.org